مع العدد هدية الفردوس (مجلة الطفل المسلم)

منبر الإسلام

السنة (٦٢) العدد (٢) صفر ١٤٢٤ هـ
أبريل ٢٠٠٣م - الثمن ١٠٠ قرش

رسالة الدعاة فى مواجهة التحديات

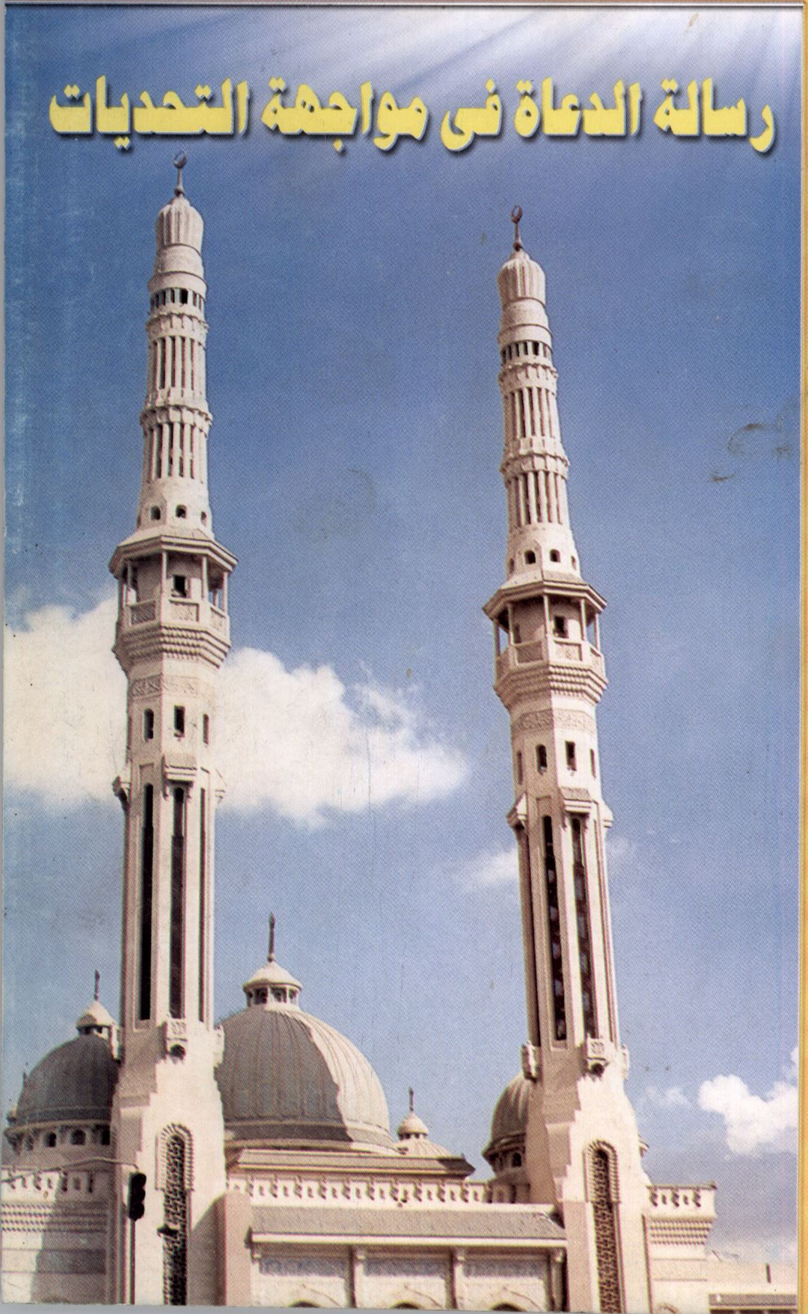

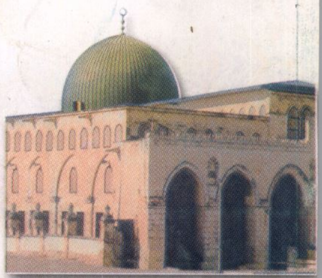

تاريخ القدس قبل وبعد الإسلام

موقف الإسلام من الآخر

غسيل الأموال وموقف الشريعة الإسلامية منه

عباس محمود العقاد فى ذكراه

آيات الله فى خلق الإنسان

ألمانيا تهدى أعظم وسمتها للدكتور زقزوق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

- تفسير سورة الطلاق
  أ. د. محمد سيد طنطاوى
- رسالة الدعاة فى مواجهة التحديات
  أ. د. أحمد عمر هاشم
- دراسات جديدة فى إعجاز القرآن الكريم
  أ. د. عبدالعظيم المطعنى
- كيف حال الإسلام والمسلمين فى الصين؟
  أ. رجب البنا
- محمد مصطفى المراغى.. الإمام المجتهد
  أ. د. محمد رجب البيومى
- آيات الله فى خلق الجهاز البولى
  أ. د. عبدالمعبود عمارة
- موقف الإسلام من الآخر
  أ. د. محمد محمد أبو ليلة
- قدسية الروح والحرص عليها فى الإسلام
  المستشار/ رجائى عطية

غلاف الشهر

● يتضمن غلاف عدد شهر صفر من مجلة منبر الإسلام صورة للمسجد الأقصى لتتذكر أجيال الشباب تاريخ القدس قبل وبعد الإسلام ولتكن الأمة على حذر من المؤامرات الصهيونية التى تحاك للمدينة المقدسة ومحاولات طمس معالمها الدينية وليع كل مسلم الواجب المنوط به لحماية هذه البقعة المباركة مسرى الرسول ﷺ.

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٩ ش النباتات ـ بجاردن سيتى ـ القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ١٣,٥ ثلاثة عشر جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٢٠ عشرون دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الأفريقى ـ «بريد جوى»
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا لدول أوروبا.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق آسيا.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات:

٩ ش النباتات بجاردن سيتى ـ القاهرة ـ تليفون: ٧٩٥٨٦٥٩ ـ ٧٩٤١٦٢٧ ـ ٧٩٥٨٦٦٤
تلغرافيا: منبر الإسلام ـ القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - بالقاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور : محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور : عبد الصبور مرزوق

نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير

الدكتور : صوفى أبو طالب

الدكتور : أحمد كمال أبو المجد

الدكتور : أحمد هيكل

كلمة التحرير

فى هذا العدد تواصل «منبر الإسلام» عطاءها المتجدد من أجل تحقيق التواصل والتفاعل البناء مع قرائها الأعزاء فى مشارق الأرض ومغاربها فيتواصل العطاء بالمزيد من الأعمال المتميزة والمتنوعة التى تشبع نهم القارئ.

تفتتح المجلة موضوعاتها بحديث الشهر لرئيس التحرير الذى جاء معبرا عن تضامن الشعب المصرى مع الشعب العراقى فى محنته التى تتطلب منا كل مؤازرة وتكاتف، فقد قدموا للمستضعفين أعظم الآمال فى مواجهة الطغاة وكلنا أمل فى نصر الله وهو دائما حسبنا ونعم الوكيل.

ويحظى القرآن الكريم دائما بمكانة خاصة وفريدة فى مجلتنا انطلاقا من مكانته العظيمة فى قلوب المسلمين، فنقدم إلى جانب التفسير دراسات تتناول الإعجاز العلمى واللغوى فى القرآن.

وفى جانب الحضارة والعلوم نقدم موضوعات تتناول العلاقات الثقافية بين الإسلام والغرب وآيات الله فى خلق الإنسان. هذا إلى جانب الشخصيات التى أثرت الفكر والثقافة الإسلامية. كما عرضنا لقضايا الساعة بدءا من قضية غسيل الأموال، وقضية تحرير المرأة فى الإسلام، وتعريب العلوم والهوية العربية وقضايا الدعوة.

هذا إلى جانب الموضوعات التى تشترك معنا عزيزى القارئ فى تحريرها.

حديث الشهر

﴿واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد﴾

تحية من الأعماق لأبطال العراق

لقد صنعوا للمستضعفين أملا فى مواجهة الطغاة

نعم ومن أعمق أعماق القلب تحيتى لأبطال العراق الذين قدموا للمستضعفين أعظم الآمال فى إمكانية النصر على من أفقدهم جنون القوة عقولهم فتحولوا إلى فراعين لا معقب لما يحلمون به؛ بل تخيل بعضهم أنه صاحب الأمر والنهى فى شئون الناس والحياة بجميع أنحاء العالم.

أ. د. عبدالصبور مرزوق

لقد بلغ جنون القوة بهم الحد الذى أفقدهم البصيرة السياسية فوقفوا يتحدون العالم كله، العالم الرافض للحرب على العراق.. ويتخيلون أن بوسعهم أن يقولوا للشىء كن فيكون - وماهى إلا كلمة منهم - فينذرون العراق أن يكشف عما لديه من أسلحة الدمار الشامل وإلا فسيتم سحقه بحرب لن تستمر أكثر من دقائق خمس.

﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله﴾

هكذا بلغ الحمق وجنون القوة بهم أن يفقدوا بصيرتهم السياسية كما تحدثت «النيوزويك» الأمريكية.

ولأننا - بمنظور الإسلام - نعلم أن قهار السموات والأرض ليس له فى ملكه شريك كنا على يقين أن مقولتهم فى القضاء على صمود العراق كله فى خمس دقائق ليست سوى بعض الهوس الدينى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذى أصاب طائفة منهم باتت أسيرة لنبوءة «حزقيال» التوراتية التى تقول إن العودة المنتظرة للمسيح لن تتم إلا إذا حدثت معركة تسمى «هارماجدون» أو «أرماجدون» والتى تسبح الخيل فى دماء ضحاياها ـ طبعا من العرب والمسلمين ـ ولا ينهض بهذه الحرب إلا موعود من عند الرب تتم على يديه المهمة.

***

تلك هى حقيقة الدوافع الأصولية التى تفسر إصرارهم الغريب على ضرب العراق ـ رغم ما أثبته المفتشون من أنهم لم يجدوا ـ لا أسلحة بيولوجية ولا جرثومية ولا غيرها من أسلحة الدمار الشامل..؟!!!

﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾

***

ثم لأننا ـ وبمنظور الإسلام أيضا ـ نؤمن بأن الله غالب على أمره، ونؤمن كذلك بخيبة **﴿كل جبار عنيد﴾** إبراهيم: آية ١٥، فقد كان إيماننا راسخا أنه على الرغم من عدم التكافؤ العسكرى بين العراق وأمريكا لا فى العدد ولا فى السلاح الرهيب لدى أمريكا.. على الرغم من ذلك كان إيماننا راسخا وعظيما بأنه ليس بالسلاح وحده يكون الانتصار، وليس بكثرة الحشود مهما بلغت يتحقق الفوز، وكما يقول القرآن: **﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين﴾** البقرة: آية ٢٤٩.

***

ومن عجيب صنع القادر القهار الغالب على أمره أن تبدأ الحرب وتستمر حتى اليوم الذى أكتب فيه كلمتى (اليوم العاشر للحرب) لتسفر ـ رغم التفاوت الرهيب فى العتاد والعدة ـ تسفر عما يمكن اعتباره من صنائع الإيمان وكرامة الواثقين بوعد ربهم ممن أحسنوا التوكل عليه، والذين كنا نسمع ضراعتهم إليه من مآذن بغداد والقاذفات (ب/ ٥٢) تدكها دكا دون أن يخفت لهم دعاء، أو تضعف لمقاتليهم عزيمة.

ويهدأ القصف الأمريكى الرهيب وتكون النتائج كما يأتى:

١ ـ فلاح بغدادى يسقط إحدى طائرات الهليوكبتر «الأباتشى» الأمريكية ببندقية قديمة ويأسر اثنين من طاقمها ونراه يدور حولها رافعا بندقيته القديمة بيمينه هاتفا بكلمة سر النصر «الله أكبر».

٢ ـ إعلان المتحدث الأمريكى بأن مدينة «أم قصر» تواجه معارك شرسة مع القوات العراقية وذلك فى اليوم الخامس للحرب مع أنهم كانوا قد أعلنوا فى اليوم الثانى للحرب أنها تحت السيطرة الكاملة لقوات التحالف بما أكد للرأى العام ـ فى العالم كله ـ أن بياناتهم كاذبة.

٣ ـ إعلان قادة الحرب على العراق أن الحرب صعبة وستطول. مع أنهم كانوا ـ قبل بدء الحرب ـ قد أعلنوا أنها «حرب الدقائق الخمس». وكان هذا تأكيدا للعالم كله أنهم كذابون ومهزومون.

٤ ـ أذاعت قوات التحالف فى وسائل الإعلام الأمريكى صورا لمجموع جنود فى حالة استسلام للقوات الأمريكية واضعين أيديهم على رءوسهم، ثم تبين أن هذه الصور التى تتحدث عن الاستسلام كانت صورا قديمة من أرشيف حرب سنة ١٩٩١م وليست صورا حديثة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلام النيوزويك عن الحماس الدينى لقادة الحرب:

امنعوا امبراطورية الشر من أن تحكم العالم

٥ ـ رغم هول وضخامة الاستعدادات والتجهيزات التى أعدتها قوات التحالف من مختلف أنواع الأسلحة المتطورة وحشود الجنود ـ الذين بلغ عددهم كما أذاعوا ـ لتحطيم معنويات العراق ـ ثلاثمائة ألف بين جندى وقائد!!

رغم هذا فإنهم ـ فى اليوم الرابع للمعركة ـ أعلن قادتهم فى ميدان المعركة أنهم طلبوا من أمريكا مددا من الجنود لأنهم يواجهون مقاومة شرسة من العراقيين.

٦ ـ إعلان القوات المعتدية عن بعض أعمالها بقصد تحطيم الروح المعنوية للعراقيين مثل إعلانهم عن قذائف «الصدمة والرعب» التى ستلقى الليلة على بغداد، وقد ألقيت هذه القذائف بالفعل لكنها لم تحدث للعراقيين صدمة ولا رعبا بل كانت الصدمة ليلتها أن يدمر العراق ٢٥ صاروخا من طراز (كروز) بعون الله وتأييده.

وأما بعد:

فثمة ملاحظتان:

أولاهما: فهو موقف بعض المهزومين نفسيا فى إعلامنا العربى الذين كانوا ـ فى الأيام الأولى للحرب ـ يسايرون لغة البيانات الأمريكية والبريطانية ونكاد نحس فيما يكتبونه بريح الشماتة، ومحاولة تهيئة الوجدان العربى بأن نهاية العراق محتومة وأن علينا أن نفكر فيما بعد صدام وما بعد انتهاء الحرب!!

وكم كان يصدم مشاعرى وأنا أسمع أو أقرأ أو أرى بعضهم يستخدم مفردات لغوية تعلن عن نفاق صاحبها وعمالته مثل تعبيرات «الطائرات الأمريكية الآن «تدك» بغداد.

ومن مثل قولهم يهوّلون فى تضخيم صورة العتاد الأمريكى وقوات التحالف عن الطائرات (ب/٥٢) التى تقلع من أحد المطارات البريطانية أنها.. وأنها وأنها ستصل إلى بغداد بعد إقلاعها بست ساعات لتضيف هولا ورعبا إلى الهول الذى يعيشه العراقيون.

***

وكان من «الكرامات» التى أفاضها الله على عباده العراقيين فى ساعة العسرة التى هم فيها أن يسقطوا الصواريخ ويأسروا بعض الجنود وبعض الطيارين وينقلب السحر على الساحر.

***

إن ما نراه اليوم على أرض المعركة من صمود الشعب العراقى وقواته أمام ما يسمونه قوات التحالف ينتزع من القلب دعوات ضارعة إلى الله أن يثبت أقدامهم وأن يمدهم بجنود من عنده ليكون ثباتهم ثم انتصارهم على أعداء البشرية وأعوانهم علامة كبرى على الطريق تجد فيها أمتنا المسلمة علامة على الطريق تجدد بها ثقتها بنفسها وتزداد إيمانا على إيمان بممارسة دورها القدرى المنوط بها فى إنقاذ البشرية من الفراعين والهامانات والقوارين.

بل وتسعى لتكون قطب التوازن الذى يحمى العالم من انفراد قوة وحيدة تتحكم فيها الصهيونية تمضى بالعالم كله إلى الدمار.

وآمل ألا تغيب الأبصار والبصائر فى مصر عن حلم إسرائيل بدولتها الكبرى من الفرات إلى النيل.

والله غالب على أمره.

وهو دائما حسبنا ونعم الوكيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

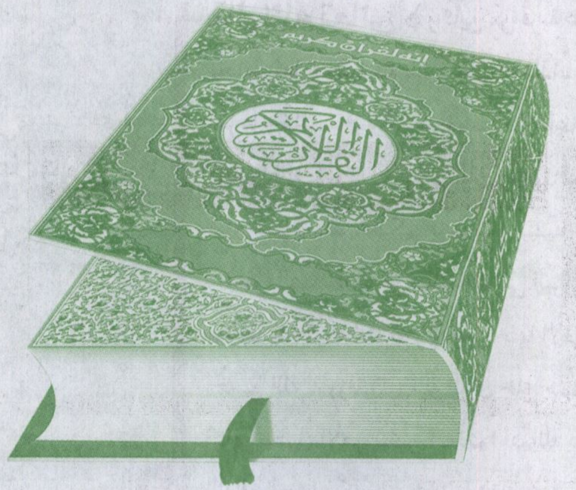

- تفسير سورة الطلاق
- دراسات جديدة فى إعجاز القرآن الكريم (مناهج تطبيقية فى توظيف اللغة)
- من الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة الطلاق

قال الله تعالى ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ
فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا (٨) فَذَاقَتْ وَبَالَ
أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا (٩) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا
فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا
(١٠) رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ
صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ
أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا (١١) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ
مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ
اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا (١٢) ﴾ **الطلاق : ٨ ـ ١٢**

١ ـ بعد أن ساق ـ سبحانه ـ ما ساق من تشريعات حكيمة تتعلق بأحكام الطلاق، وما يترتب عليه من آثار، وبعد هذا التذكير المتكرر بوجوب تقوى الله ـ تعالى ـ والمحافظة على أداء تكاليفه، وبعد هذا الوعظ المؤثر فى قلوب الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر.

لفضيلة الإمام الأكبر
الدكتور / محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

بعد كل ذلك، ساق ـ سبحانه ـ جانبا من سوء عاقبة الأقوام الذين فسقوا عن أمر ربهم، وخالفوا رسله، وكرر الأمر بتقواه، وذكر الناس بجانب من نعمه، حيث أرسل إليهم رسوله ﷺ ليتلو عليهم آياته، كما ذكرهم بعظيم قدرته ـ تعالى ـ وشمول علمه، فقال: **﴿وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا﴾.

ولفظ «كأين» اسم لعدد كثير مبهم يفسره ما بعده، فهو بمعنى لفظ «كم» الذى يفيد التكثير، كما فى قوله - تعالى - ﴿وكم من قرية أهلكناها﴾ أى: وكثير من القرى أهلكناها بسبب إصرارها على الظلم.

ولفظ «عتت» بمعنى خرجت عن طاعتنا، إذ العتو معناه: الخروج عن الطاعة. يقال: عتا فلان يعتو عتوا وعِتيا، إذا تجبر وطغى وتجاوز الحدود فى الاستكبار والعناد.

والمقصود بالقرية: أهلها على سبيل المجاز المرسل، من إطلاق الحل وإرادة الحال، فهو كقوله - تعالى - : ﴿واسأل القرية التى كنا فيها﴾ أى: واسأل أهلها.

والمراد بالمحاسبة فى قوله - سبحانه -: ﴿فحاسبناها حسابا شديدا﴾: المجازاة والمعاقبة الدنيوية على أعمالهم، بدليل قوله - تعالى - عن العذاب الأخروى بعد ذلك: ﴿أعد الله لهم عذابا شديدا﴾.

ويصح أن يراد بالمحاسبة هنا: العذاب الأخروى. وجىء بلفظ الماضى على سبيل التأكيد وتحقق الوقوع كما فى قوله - تعالى - ﴿ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار..﴾.

والشىء المنكر: هو ما ترتجف منه النفس وتضطرب وتتعجب من شدة كيفية وقوعه.

والمعنى: وكثير من أهل القرى الماضية، خرجوا عن طاعة ربهم وعصوا رسله، فكانت نتيجة ذلك أن سجلنا عليهم أفعالهم تسجيلا دقيقا، وجازيناهم على أقوالهم السيئة، وأفعالهم القبيحة جزاء رادعا عادلا، بأن عذبناهم عذابا شديدا ترتجف النفوس من هوله، وتتعجب من كيفية حدوثه.

٢ - والفاء فى قوله - تعالى - بعد ذلك: ﴿فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا﴾ للتفريع على ما تقدم.

الشىء المنكر هو ما ترتجف منه النفس وتضطرب وتتعجب من شدة كيفية وقوعه

والوبال: الثقل، ومنه الطعام الوبيل. أى: الوخيم الثقيل على المعدة، فيكون سببا فى فسادها ومرضها. **والذوق:** الإحساس بالشىء إحساسا واضحا.

أى: فترتب على هذا الحساب والعقاب، أن ذاق أهل تلك القرى سوء عاقبة بغيهم، وجحودهم لنعم الله - تعالى - وكانت نهايتهم نهاية خاسرة خسارة عظيمة، كما يخسر التاجر صفقته التجارية التى عليها قوام حياته.

٣ - ثم بين - سبحانه - ما أعده لهم فى الآخرة من عذاب، بعد بيان ما حل بهم فى الدنيا من عقاب، فقال - تعالى - : ﴿أعد الله لهم عذابا شديدا..﴾.

أى: أن ما أصابهم فى الدنيا بسبب فسوقهم عن أمر ربهم ليس نهاية المطاف، بل هيأ الله - تعالى لهم عذابا أشد من هذا العذاب الدنيوى وأبقى ألا وهو عذاب الآخرة، ومادام الأمر كذلك فاتقوا الله ياأصحاب العقول التى أعطاكم الله - تعالى - إياها، لترشدكم إلى الخير لا إلى الشر،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إذ الألباب جمع لب، وهو العقل السليم الذى يهدى صاحبه إلى الهوى، ويمنعه عن الردى.

واتقوا الله - تعالى - يا من آمنتم به حق الإيمان، فهو - سبحانه - الذى أنزل على نبيكم محمد ﷺ القرآن، الذى فيه ما يذكركم عما غفلتم عنه من عقيدة سليمة، ومن أخلاق كريمة، ومن آداب قومية، وفى ندائهم بوصف **﴿ياأولى الألباب﴾**: إشعار بأن العقول الراجحة، هى التى تدعو أصحابها إلى تقوى الله وطاعته، وإلى كل كمال فى الطباع والسلوك.

٤ - ثم مدح الله - تعالى - نبيه ورسوله ﷺ مدحا عظيما فقال: **﴿رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات، ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور..﴾**.

والمعنى: فاتقوا الله - أيها المؤمنون - فقد أنزلنا إليكم قرآنا فيه ما يذكركم بخير الدنيا والآخرة، وأرسلنا إليكم رسولا هو عبدنا محمد ﷺ لكى يتلو عليكم آياتنا تلاوة تدبر وفهم، يعقبهما تنفيذ ما اشتملت عليه هذه الآيات، من أحكام وآداب وهدايات، ولكى يخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من ظلمات الشرك الذى كانوا فيه، إلى نور الإيمان الذى صاروا إليه.

ثم بين - سبحانه - حسن عاقبة المؤمنين الصادقين فقال: **﴿ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا﴾**.

أى: ومن يؤمن بالله - عز وجل - إيمانا حقا، ويتبع رسوله ﷺ اتباعا صادقا، يدخله خالقه بفضله وإحسانه، جنات تجرى من تحت أشجارها ومبانيها الأنهار، وهم فى تلك الجنات باقون فيها بقاء أبديا لا نهاية له.

وقوله - سبحانه -: **﴿قد أحسن الله له رزقا﴾** بشارة عظيمة لهؤلاء المؤمنين الصادقين، أى: قد أحسن الله على هؤلاء المؤمنين إحسانا عظيما، ووسع لهذا المؤمن الصادق فى إيمانه رزقه فى الجنة، وأعطاه من الخير والنعيم ما يشرح صدره، ويدخل السرور على نفسه.

العقول الراجحة هى التى تدعو أصحابها إلى تقوى الله وطاعته وكمال الطباع والسلوك

٥ - ثم ختم - سبحانه - السورة الكريمة ختاما يدل دلالة واضحة على كمال قدرته، وعلى سعة علمه، فقال: **﴿الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن..﴾**.

أى: الله - تعالى - وحده، هو الذى خلق سبع سموات طباقا، وخلق من الأرض مثلهن، أى: فى العدد، فهى سبع كالسموات.

والتعدد قد يكون باعتبار أصول الطبقات الطينية والصخرية والمائية والمعدنية، وغير ذلك من الاعتبارات التى لا يعلمها إلا الله - تعالى -.

قال الإمام ابن كثير - رحمه الله - عند تفسيره لهذه الآية: «يقول - تعالى - مخبرا عن قدرته التامة، وعن سلطانه العظيم، ليكون ذلك باعثا على تعظيم ما شرع من الدين القويم **﴿الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن﴾** كقوله - تعالى - إخبارا عن نوح عليه السلام أنه قال لقومه: **﴿ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا..﴾** وقال -

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبحانه ـ : ﴿**تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا**﴾.

ثم قال ـ رحمه الله ـ: وقوله: ﴿**ومن الأرض مثلهن**﴾ أى: سبعا ـ أيضا ـ كما ثبت فى الصحيحين من أنه ﷺ قال: «**من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه مع سبع أرضين**».

ومن حمل ذلك على سبعة أقاليم، فقد أبعد النجعة، وأغرق فى النزع، وخالف القرآن والحديث بلا مستند..»(١).

٦ ـ وقال الآلوسى ـ رحمه الله ـ: ﴿**الله الذى خلق سبع سموات**﴾ مبتدأ وخبر، وقوله: ﴿**ومن الأرض مثلهن**﴾ أى: وخلق من الأرض مثلهن. على أن قوله ﴿**مثلهن**﴾ مفعول لفعل محذوف. والجملة معطوفة على الجملة التى قبلها.

ثم قال ـ رحمه الله ـ والمثلية تصدق بالاشتراك فى بعض الأوصاف. فقال الجمهور: هى هنا فى كونها سبعا، وكونها طباقا بعضها فوق بعض، بين كل أرض وأرض مسافة كما بين السماء والأرض، وفى كل أرض سكان من خلق الله، لا يعلم حقيقتهم أحد إلا الله ـ تعالى ـ.

وقيل المثلية فى الخلق لا فى العدد ولا فى غيره، فهى أرض واحدة مخلوقة كالسموات السبع. ورد هذا القول بأنه قد صح من رواية البخارى وغيره، أن رسول الله ﷺ قال: «**اللهم رب السموات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن**»(٢).

والذى نراه أن كون المثلية فى العدد، هو المعول عليه، لورود الأحاديث الصحيحة التى صرحت بأن الأرضين سبع، فعلينا أن نؤمن بذلك، وأن نرد كيفية تكوينها، وهيئاتها، وأبعادها، ومساحتها، وخصائصها، إلى علم الله ـ تعالى ـ.

٧ ـ وقوله ـ عز وجل ـ ﴿**يتنزل الأمر بينهن**﴾ أى: يجرى أمر الله ـ تعالى ـ وقضاؤه وقدره بينهن، وينفذ حكمه فيهن. فالمراد بالأمر: قضاؤه وقدره ووحيه.

واللام فى قوله ـ تعالى ـ : ﴿**لتعلموا أن الله على كل شىء قدير وأن الله قد أحاط بكل شىء علما**﴾ متعلقة بقوله ـ سبحانه ـ «خلق».

أى: خلق ـ سبحانه ـ سبع سموات، وخلق من الأرض مثلهن، وأخبركم بذلك، لتعلموا علما تاما، أن الله على كل شىء قدير، ولتوقنوا كذلك أن علمه ـ عز وجل ـ قد أحاط بكل شىء سواء أكان هذا الشىء جليلا أم حقيرا، صغيرا أم كبيرا ﴿**ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين**﴾.

٨ ـ وبعد: فهذا تفسير ميسر واضح، لسورة «الطلاق» التى تسمى بسورة النساء الصغرى، تلك السورة التى تحدثت عن أحكام الطلاق حديثا حكيما، متى اتبع المسلمون توجيهاته، سعدوا فى حياتهم الأسرية، لأن هذه السورة الكريمة وضحت حقوق الزوجين، وأمرت بتقوى الله، وأقامت الأدلة الساطعة على وحدانيته ـ عز وجل ـ وقدرته، وساقت الآيات المتعددة التى تشهد بيسر شريعة الإسلام، كما تشهد برحمته ـ عز وجل ـ بعباده، وأن ﴿**ومن يتق الله يجعل له مخرجا* ويرزقه من حيث لا يحتسب**﴾ وأن ﴿**من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا**﴾.

نسأل الله ـ تعالى ـ أن يجعلنا جميعا ممن رضى الله عنهم ورضوا عنه.

الهوامش:

١ ـ تفسير ابن كثير جـ٨ ص١٨٢.

٢ ـ تفسير الآلوسى جـ٢٨ ص١٤٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات جديدة فى إعجاز القرآن الكريم (١)

مناهج تطبيقية فى توظيف اللغة

هذا أفق جديد من الدراسات القرآنية، يمثل اتجاها جديدا فى حقل الإعجاز القرآنى اللغوى وترتكز هذه الدراسات على محور واحد، لكنه كثير الأصول والفروع، والقرآن كله مجال فسيح له.

ففى اللغة العربية، التى هى وعاء القرآن أسلوب من أساليب التعبير، يسمى «الترادف» وهو أن تدور كلمتان أو كلمات حول الدلالة على معنى واحد سواء فى ذلك الأسماء، مثل: الغنى والثراء واليسار، والحسن والجمال والبهاء والنأى والبعد، والسلام والأمن، والخوف والذعر، والكره والبغض، والبطولة والشجاعة، والقعود والجلوس.

د. عبدالعظيم المطعنى

والأفعال، مثل: أقبل وأتى، وذهب ومشى، وجاء وقدم، وغضب ووجد، وقام ووقف، وأدبر وتولَّى، وأسلوب «الترادف» سائغ شائع فى التراث العربى الإسلامى، لا يكاد يخلو منه كلام منظوم أو مأثور.

والمحور الذى تقوم عليه هذه الدراسات الجديدة فى إعجاز القرآن هو أن أسلوب «الترادف» لا يكاد يوجد فى كتاب الله العزيز، بل كل كلمة فيه، اسما كانت أو فعلا، تدل على معنى خاص بها، فلا تجد فى اللغة كلمة أخرى غيرها تسد مسدها مهما كان التقارب أو التشابه بين المعانى، هذا هو محور هذه الدراسة مهما طالت. وقد ترتب على هذا ماهو أشد روعة وإعجازا، ذلك أننا وجدنا لكل مادة لغوية استخدمها القرآن منهجا خاصا بها، هذا المنهج يستخرج من النظر فى مواضع المادة فى القرآن، والمعانى المرادة منها فى أوضاعها المختلفة. وبعد ذلك يسهل على الباحث رصد ذلك المنهج بكل دقة ووضوح.

ومن المدهش أن القرآن الكريم يفرق فى الاستعمال والدلالة بين بعض صيغ المادة الواحدة، بأن يريد منها إن كان فعلا معنى، ويريد منها إن كانت اسما معنى آخر.

ولنا فى هذا المجال تجربة طويلة، هى التى دعتنا إلى كتابة ونشر هذه الحلقات لغرضين:

الأول: الكشف عن هذا الجانب الجديد فعلا من وجوه إعجاز القرآن الكريم(١).

الثانى: فتح مجالات جديدة أمام طلاب الدراسات العليا القرآنية (الماجستير - الدكتوراه)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لينهلوا من هذا المعين الصافى الرقراق، ويستخرجوا من جواهره ونفائسه مالا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر من قبل.

ومما تجب الإشارة إليه ـ قبل أن نأخذ فى التفصيل ـ أن هذه الدراسات الجديدة لن تقف عند حد تفرقة القرآن بين «المترادفات» اللغوية التى وردت فيه، بل إنه يفرق بين صور وصياغات المادة اللغوية الواحدة وهذا التنظيم الدقيق دليل قاطع على أن القرآن **﴿إنما أنزل بعلم الله﴾**، وأنه محال على غير الله أن يكون مصدرا للقرآن الكريم، إنس أو جن، أو حتى ملائكة.

أقْبِلْ ـ تعال

هذان الفعلان «أقبل ـ تعال» من المترادف فى العرف اللغوى العام والخاص. فـ«أقْبِلْ» بمعنى «تعال» و«تعال» بمعنى «أقْبِلْ» وكلاهما هنا فعل أمر مسند إلى ضمير المخاطب المفرد المذكر هذا فى كلام البشر. أما فى كتاب الله عز وجل فليس معنى «أقْبِلْ» معنى «تعال» ولا «تعال» بمعنى «أقبل»، بل لكل منهما معنى خاص بها، وهذا يتضح من استقراء النصوص القرآنية.

فـ«أقْبِلْ» وردت فى القرآن، وهى فعل أمر مسند لضمير المخاطب المفرد المذكر مرة واحدة. وذلك فى قوله تعالى مخاطبا موسى عليه السلام: **﴿وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب ياموسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين﴾** القصص: آية ٣١.

فحين نادى الله موسى هذا النداء وطلب منه الاقبال كان موسى عليه السلام فى حالة ادبار فعلا. وقول الله لموسى: «أقْبِلْ» أى: ارجع يتطلب من موسى تغيير الاتجاه من الادبار إلى الاقبال لأن موسى كان متلبسا بحركة جسمية مضادة للإقبال، ولكى يستجيب موسى لنداء ربه كان عليه أن يستدير من حالة الادبار، بجعل ظهره مكان وجهه، ووجهه مكان ظهره ثم يستأنف السير فى عكس الاتجاه الذى كان يسير فيه فى حالة الادبار.

هذه الحالة أو المقام، مقام طلب الاقبال الحسى المادى من مدبر متلبس بالإدبار فعلا وقت طلب الاقبال الحسى المادى منه، لم تتكرر فى القرآن كله، لذلك لم يرد فعل الأمر «أقْبِلْ» فى القرآن إلا مرة واحدة، هى التى فى سورة القصص الآية ٣١.

ولذلك فإن هذا الفعل «أقْبِلْ» من فرائد القرآن التى لم تأت فيه مكررة قط، ولهذه الفريدة نظائر أخرى، سوف ننبه عليها فى حينها فى هذه الدراسة، ولقد آثر القرآن الفعل «أقْبِلْ» على نظائر له فى اللغة، يحسبها الناس أنها بمعنى واحد، وهى تعال، أقدم ـ ائت ـ فهذه ثلاثة أفعال تناظر «أقْبِلْ».

ثم آثره القرآن على اسم فعل الأمر «هاؤم» لأن كلا من هذه الأفعال الثلاثة، ومعها اسم فعل الأمر «هاؤم» لا تسد مسد فعل الأمر «أقْبِلْ» كما سيأتى بعد قليل.

إن إيثار القرآن الفعل «أقْبِلْ» على نظائره يثير فى الذهن سؤالا ذا شقين:

الأول: لماذا آثر القرآن فعل الأمر «أقْبِلْ» دون غيره من النظائر؟

الثانى: لمَ لَمْ يتكرر هذا الفعل «أقْبِلْ» فى القرآن الكريم؟

الجواب على الشق الأول:

إن تدقيق النظر فى المقام الذى ورد فيه فعل الأمر «أقْبِلْ» يفيد أن هذا الفعل ورد مقتضى لحال مخصوصة، تلك الحال هى التلبس بالتولى والإدبار السريع. ومن كان هذا شأنه فإن مطابقة الكلام لمقتضى حاله أن يقال له: «أقْبِلْ» لا «تعال» ولا «ائت» ولا أقدم ولا «هاؤم» ومن دقة المطابقة بين الحال **«ولى مدبرا ولم يعقب»** وبين مقتضاه «أقْبِلْ»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن «أقْبِلْ» فيها أمر بالإقبال وتغيير الاتجاه الفورى وهو المطلوب وفيها نهى عن «الادبار» الواقع من المخاطب فعلا مع ملاحظة التنافى التام بين المأمور به، وهو «الاقبال» والمنهى عنه ضمنا وهو «الادبار» وهذا غير ملحوظ لا فى «اقدم» ولا فى «ائت» ولا فى «تعال» ولا فى «هاؤم»، لذلك كان التعبير بـ«أقْبِلْ» هو المتعين بلاغة.

الجواب عن الشق الثانى:

ولم يتكرر هذا الفعل «أقْبِلْ» فى القرآن الكريم لأن المقام الذى ورد فيه بخصوصياته البيانية لم يتكرر فى القرآن، والبلاغة هى مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

هذا فيما يختص بفعل الأمر «أقْبِلْ» من هذه المادة اللغوية «ق، ب، ل».

صياغات أخرى

ووردت فى القرآن الكريم صياغات وصور أخرى من مادة «ق، ب، ل» للدلالة على أمرين:

الأول: قبول الأعمال أو رفضها بالإثبات والنفى فى القبول والرفض.

ومن أمثلة ذلك: **﴿ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده﴾** التوبة: آية ١٠٤.

هذا فى القبول حيث الفعل المضارع «يقبل» مثبتا لا منفيا.

وقوله تعالى: **﴿ولا يقبل منها عدل..﴾** البقرة: آية ١٢٣.

حيث جاء الفعل المضارع «يقبل» منفيا لا مثبتا وهذا فى مقام الرفض.

الثانى: الدلالة على الحركة والانتقال والسير وهذا ما يهمنا هنا، أما الأول فنكتفى بمجرد الإشارة إليه.

أما ما دل على الحركة والانتقال والسير فمنهج القرآن الكريم فيه هو الآتى:

أولا: أن تأتى فعلا ماضيا مسندا إلى كلمة «بعض» مضافة إلى ضمير الغائبين الذكور «هم» مرادا بهم فريق من الناس. وتصور واقعا من واقعيات الحياة الآخرة، وذلك فى أربعة مواضع هى: **﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾** الصافات: آية ٢٧.

﴿فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ الصافات: آية ٥٠.

﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ الطور: آية ٢٥.

﴿فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون﴾ القلم: آية ٣٠.

وفى كل آية من هذه الآيات الأربع التزم البيان القرآنى بذكر جملة فعلية فى فاصلة الآية، واقعة حالا كاشفة من فاعل «أقْبِلْ».

كما آثر أن يكون فاعل «أقْبِلْ» فى الآية الأربع هو كلمة «بعض» دون غيرها.

ثانيا: أن تأتى فعلا ماضيا مسندا إلى «نا» الفاعلية وذلك فى موضع واحد فى القرآن كله هو قوله تعالى: **﴿والعير التى أقبلنا فيها﴾** يوسف: آية ٨٢، وورد الفعل الماضى فيها مسندا إلى واو الجماعة مرتين، وذلك فى قوله تعالى: **﴿قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون﴾** يوسف: آية ٧١، وقوله: **﴿فأقبلوا إليه يزفون﴾** الصافات: آية ٧٤. كما جاء الماضى مسندا إلى اسم ظاهر مرة واحدة فى قوله تعالى: **﴿فأقبلت امرأته فى صرة﴾** الذاريات: آية ٢٩، كما أتت اسم فاعل من المزيد «استقبل» مرة واحدة فى قوله تعالى: **﴿فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا﴾** الأحقاف: آية ٢٤.

كما جاء منها اسم الفاعل من المزيد بـ«التاء» و«الألف» وذلك فى قوله عزوجل: **﴿على سرر متقابلين﴾** الصافات: آية ٤٤.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه هى صيغ مادة «ق، ب، ل» التى وردت فى القرآن الكريم، والتأمل فيها وفى المعانى التى دلت عليها يسفر عن حقيقة منهج لغة القرآن فى استعمال هذه المادة، وتوظيف صورها ومن اليسير أن نقول إن منهج القرآن فيها هو الآتى:

أولا: استعمالها فى مادل على الحركة الناشئة عن الاستدارة الحسية المادية من الإدبار إلى الإقبال.

ثانيا: اشتمال كل مواضع ورودها على «المواجهة» لأن من طلب منه الاقبال فأقبل التقى وجهه بوجه من طلب منه الاقبال.

وحتى المواضع التى ليس فيها طلب اقبال من إدبار تلحظ فيها هذه المواجهة جلية ظاهرة: فخذ إليك - مثلا - قول الله فى وصف أهل الجنة **﴿على سرر متقابلين﴾** أى ينظر بعضهم إلى بعض، وهو أتم السرور وآنسه وقيل لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض(٢).

وكذلك قوله تعالى: **﴿فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون﴾** معناه: واجه بعضهم بعضا وهم يتلاومون، أى: يتبادلون اللوم. ومعنى المواجهة الحسية ملحوظ فى كل الآيات.

ثالثا: إن هذه المادة بكل صياغتها مادة حقيقة، لغوية فى القرآن الكريم، ولم تأت منها آية صيغة ذات دلالة مجازية.

هذا هو منهج القرآن الذى خضعت له مادة «ق، ب، ل» فيه بكل صياغاتها الفعلية والإسمية لذلك أوثرت على نظائرها التى أشرنا إليها من قبل مرات: ائت - تعال - اقدم - هاؤم.

الفروق بين «أقْبِلْ» و«أتى»

لا تسد مادة «أ، ت، ى» مسد مادة «ق، ب، ل» لأن مادة «أ، ت، ى» تأتى لمعان لا تراد من مادة «ق، ب، ل».

فهى تستعمل فى المعانى المجازية، والمعانى الحقيقية وقد علمنا أن مادة «ق، ب، ل» فى القرآن هى مادة معان حقيقية لا مجازية.

ومن مجىء «أتى» فى المعانى الحقيقية قوله تعالى: **﴿فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى﴾** طه: آية ٦٠، لأن المراد من الإتيان هنا هو القدوم الحقيقى المادى الحسى، وهى فى هذا تشترك مع مادة «ق، ب، ل» كما تقدم.

أما مجىء «أتى» فى المعانى المجازية فمنه قوله تعالى: **﴿وإيتاء الزكاة﴾** النور: آية ٣٧.

فالإيتاء فى الآية بمعنى الإعطاء، وهومعنى مجازى كما ترى. وهذا تختلف فيه مادة «أتى» عن مادة «قبل».

ومن الفروق بينهما أن مادة «أتى» تأتى فى بعض استعمالاتها بمعنى: اذهب، وليس ذلك مرادا من مادة «قبل».

ومن مجىء «أتى» بمعنى: اذهب قوله تعالى: **﴿فأتياه فقولا إنَّا رسولا ربك﴾** طه: آية ٤٧.

ومعنى «أتياه» هنا: اذهبا إليه، بدليل قوله تعالى قبله: **﴿اذهب أنت وأخوك بآياتى ولا تنيا فى ذكرى* اذهبا إلى فرعون إنه طغى﴾** طه: الآيتان ٤٢، ٤٣.. وفى القرآن الكريم آيات أخرى جاءت فيها «ائت» بمعنى اذهب.

ومن الفروق بينهما أن «ائت» ترد فى مقام لا يراد منه الإتيان حقيقة، بل التعجيز، وهذا كثير فى القرآن ومنه قوله تعالى: **﴿وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله﴾** البقرة: آية ٢٣.

وقوله: **﴿.. قال إبراهيم فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب﴾** البقرة: آية ٢٥٨.

ولا يصلح هنا أن يقال: فأقبلوا بسورة من مثله، ولا أن يقال: فأقبل بها من المغرب.

ومن هذا العرض السريع يتأكد لنا أن «أقبل»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وائت ليس بينهما ترادف تام من كل الوجوه، وإن اشتركا فى أصل الدلالة.

هذا المعنى لم يلحظه الناس فحسبوهما مترادفتين، أما القرآن الذى نزل بعلم الله، وعلم الله محيط بكل شىء، فقد استخدم كلا منهما فى موضعها الخاص بها.

الفروق بين «أقْبِلْ» و«أقدم»

مادة «ق، د. م» تفارق مادة «ق، ب، ل» فروقا جوهرية، من أبرزها وأهمها أن مادة «ق، ب، ل» يتوقف معناها على طلب القبول بالفعل «أقْبِلْ» كما ورد فى آية «القصص» أما مادة «قدم» فلا يتوقف معناها على طلب «القدوم» بل يقال فلان قدم حتى إذا كان قدومه مفاجئا للقادم عليهم، دون طلب منه، وهذا الفرق وحده كفيل بنفى «الترادف» بين مادتى: «ق، ب، ل» و«ق، د، م» ولم يرد فى القرآن فعل أمر منها، بل الذى ورد فى الماضى والمضارع فالماضى قوله تعالى: **﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا﴾** الفرقان: آية ٢٣.

والمضارع فى قوله: **﴿يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود﴾** هود: آية ٩٨.

ومن الفروق بينهما أن طلب القدوم لا يترتب عليه تغيير الاتجاه، لأنك تقول لمن يقف أمامك ينظر إليك «أقدم» فيقدم دون أن يغير الاتجاه عكسيا. أما «أقْبِلْ» فلابد منها من تغيير الاتجاه المعاكس.

ومن الفروق بينهما أن مادة «ق، د، م» فى القرآن مادة مجاز، أما مادة «ق، ب، ل» فهى مادة حقيقة لا مجاز.

لذلك آثر القرآن أن يقول لموسى عليه السلام «أقْبِلْ» دون «أقدم».

الفروق بين «أقْبِلْ» و«تعال»

نذكر أولا الآيات التى ورد فيها الفعل «تعالوا»:

- **﴿قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء﴾** آل عمران: آية ٦١.
- **﴿فقل تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم﴾** آل عمران: آية ٦٤.
- **﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾** النساء: آية ١٦٧.
- **﴿تعالوا قاتلوا فى سبيل الله﴾** آل عمران: آية ١٦٧.
- **﴿وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا﴾** النساء: آية ٦٤.
- **﴿قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم﴾** الأنعام: آية ١٥١.
- **﴿وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوَّوا رءوسهم﴾** المناقون: آية ٥.
- **﴿إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا﴾** الأحزاب: آية ٢٨.

هذه هى المواضع التى ورد فيها فعل الأمر «تعالوا - تعالين».

ولك أن تسأل: لماذا لم يقل: اقبلوا - اقبلن فى هذه الآيات؟ ولِمَ لَمْ يقل لموسى «تعال» فى القصص؟ والجواب: لم يقل ذاك هناك، ولم يقل هذا هنا لأن تعال لا تسد مسد أقبل ولا أقبل تسد مسد تعال والنظر الصائب فى الآيات التى ذكرناها هنا يبين لنا فى وضوح:

أولا: أن الفعل «تعالوا» فى جميع الآيات التى ورد فيها مستعمل استعمالا مجازيا لا حقيقيا، عكس الفعل «أقْبِلْ» لأن المراد من «تعالوا» و«تعالين» التهيؤ الذهنى وليس المجىء الحسى المادى، بينما كان المراد من الفعل «أقْبِلْ» والرجوع الحسي المادى وهو المعنى الوضعى اللغوى لهذا الفعل.

ثانيا: اشتمال الفعل «أقْبِلْ» على الحركة الجسمية وتغيير الاتجاه. أما «تعالوا» و«تعالين» فهو يخلو تماما من الحركة الجسمية المادية الحقيقية يقول الإمام جار الله الزمخشرى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تعـالوا: هلمـوا، والمراد المجيء بالرأى والعـزم كما تقول: «تعال نفكر فى هذه المسألة»(٣).

ولهذه الفروق بين المادتين ومشتقاتهما انتفى الترادف بينهما، وجاء استعمال القرآن لكل منهما استعمالا مبنيا على الإحاطة الكاملة بما تدل عليه مفردات اللغة، فلم يستخدم «تعال» مكان «أقْبِلْ» ولا «أقبل» مكان «تعالوا - تعالين» وهذا أحد مظاهر الإعجاز اللغوى فى القرآن العظيم.

الفروق بين «أقْبِلْ» و«هاؤم»

سبق أن «هاؤم» من نظائر «أقبل» لأن فى كل منهما طلبا للإقبال، ولكن القرآن الحكيم لم يؤثر على «أقْبِلْ» أيا من نظائرها، لا «هاؤم» ولا «غيرها».

وقد عرفنا لماذا عدل القرآن عن «أقدم» و«ائت» و«تعال» ونبين هنا الفروق بين «هاؤم» و«أقبل» لندرك سر العدول عنها إلى «أقبل».

أول هذه الفروق أن «أقْبِلْ» فعل صريح، أما «هاؤم» فهى اسم فعل أمر بمعنى: ائت أو جئْ وهذا فرق جوهرى بينهما.

وثانى هذه الفروق أن «هاؤم» موضوعة أصلا فى اللغة لإجابة الداعى فى حالة فرح ونشاط(٤).

أما «أقْبِلْ» فموضوعه أصلا فى اللغة لطلب الاقبال الحسى المادى من مدبر فعلا وقت النداء كما تقدم فى شأن موسى عليه السلام.

فبين الكلمتين تباعد كبير فى المعنى وفى المقام و«هاؤم» من فرائد القرآن، لأنها لم تذكر فيه إلا مرة واحدة فى مشهد من مشاهد يوم القيامة فى قوله تعالى: **﴿فأما من أوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه﴾** الحاقة: آية ١٩.

وهى واردة فعلا فى مقام الفرح والنشوة، وهو المعنى الموضوعة هى له فى اللغة وضعا أصليا لا مجازيا.

لذلك آثر القرآن عليها «أقْبِلْ» فى خطاب موسى عليه السلام، ولم يقل له: «هاؤم» لاختلاف معناها عن معنى «أقْبِلْ».

إيجاز الحديث عن مناهج هذه المفردات

تبين لنا أن لكل من هذه المفردات منهجا فى القرآن أشرنا إليه مفصلا من قبل، وفيما يأتى تصوير سريع لمنهج كل منها.

- «أقْبِلْ» يستخدمها القرآن فى الدلالة على الحركة الحسية المادية الحقيقية، ولا صلة لها بالمجاز فى لغة القرآن.
- «أقدم» لم يأت فعل الأمر منها فى القرآن، بل الذى منها المضارع والماضى، والفرق بين «أقْبِلْ» و«أقدم» أن الإقبال لا يكون إلا عن طلب أما القدوم فلا يتوقف عن طلب، وأن الإقبال فيه تغيير اتجاه عكسى، والقدوم لا يتوقف على هذا التغيير.
- «ائت» جاءت فى القرآن حقيقة ومجازا، كما جاءت بمعنى اذهب. وهى بهذا - وغيره - تفارق «أقدم» و«أقْبِلْ».
- «تعال» مقصورة فى القرآن على الاستعمال المجازى ولا تتضمن تغيير الاتجاه العكسى. ومعناها لا محالة - هو التهيؤ الذهنى الشعورى، لا الحركة الحسية المادية.
- «هاؤم» اسم فعل أمر مقصورة فى القرآن على مقام الفرح والنشوة.

وبهذا يتأكد لنا تأصيل ما تهدف إليه هذه الدراسات الجديدة فى إعجاز القرآن، وهو نفى «الترادف» التام بين المفردات التى استخدمها القرآن وأن لكل مادة فيه منهجا تطبيقيا فى توظيف اللغة، مؤسس على علم الله المحيط بكل شىء.

وإلى حديث قادم بإذن الله.

الهوامش:

١ - هذا الاتجاه غير مطروق عند القدماء إلا نادرا، فقد أشار الإمام الخطابي في كتابه «بيان إعجاز القرآن» والجاحظ في كتابه «البيان والتبيين».

٢ - الكشاف (٢٤٠/٣).

٣ - الكشاف (١٣٣/١).

٤ - لسان العرب (٤٥٩٩/٦ ط دار المعارف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم

﴿وأنهار من لبن لم يتغير طعمه﴾

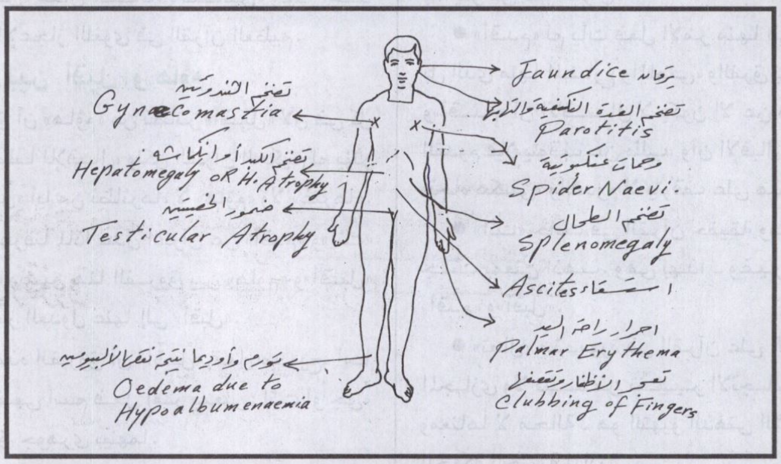

عوارض ومخايل علامات وأمارات التليف الكبدى
Mani festations of Liver Cirrhosis

قال تعالى فى وصف أنهار الجنة: ﴿فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه﴾ محمد: آية ١٥.

والماء الآسن هو ذلك الذى يتغير ريحه وطعمه، والآجن نحوه(١)، وتغير اللبن هو صيرورته فاسدا غير صالح، وهذا يكون فى الدنيا أما لبن الآخرة فهو ذو خصيصة ومزية تناسب المقام الأبدى من النعيم الذى لا يحول ولا يزول وهو موجب اللذة اللانهائية التى لا يلحقها تغير، قال تعالى: ﴿نسقيكم مما فى بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين﴾ النحل: آية ٦٦.

د/ السيد الجميلى

ومعنى ذلك أى وإن لكم يا معشر الناس فى هذه الأنعام «الإبل والبقر والضأن والماعز» لعبرة وعظة، ففى تسخيرها وتذليلها لكم ونفعكم لأكبر دليل على قدرته تعالى وعظمته ووحدانيته، وهو الحقيق بالعبادة وحده جل شأنه.

وفى قوله: **﴿نسقيكم مما فى بطونه﴾** يعود على النَّعَم، والنّعم تذكر وتؤنث(٢). والفَرْثُ: مافي الكَرِش(٣).

وفى قوله: **﴿من بين فرث ودم لبنا﴾** وذلك لأن اللبن كان طعاما فخلص من ذلك الطعام دم، وبقى منه فرثٌ فى الكرش، وخلص من الدم لبن(٤).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فوائد اللبن وعوائده الجليلة

ثبت عن أنس رضي الله عنه أن ناسا كان بهم سقم، قالوا: يارسول الله، آونا وأطعمنا، فلما صحوا قالوا: إن المدينة وَخِمة، فأنزلهم الحرة(٥) فى ذود(٦)، فقال: **اشربوا ألبانها».**

قال إمام المفسرين وشيخ الأطباء الفخر الرازى صاحب «مفاتيح الغيب» أو «التفسير الكبير»: لبن اللقاح يشفى أوجاع الكبد وفساد المزاج(٧). أ. هـ.

وقال الإسرائيلى: لبن اللقاح أرق الألبان وأكثرها مائية وحدة وأقلها غذاء، فلذلك صار أقواها على تلطيف الفصول وإطلاق البطن، وتفتيح السدد، ويدل على ذلك ملوحته اليسيرة التى فيه لإفراط حرارة حيوانية بالطبع، ولذلك صار أخص الألبان بتطرية الكبد وتفتيح سددها وتحليل ملوحته، وتقطيعه الفصول، وإطلاقه البطن، فإن تعذر انحداره وإطلاقه البطن فإن ذلك يستوجب الاستطلاق بدواء سهل. أ. هـ.

وقال الشيخ الرئيس ابن سينا: ولا يلتفت إلى ما يقال أن طبيعة اللبن مضادة لعلاج الاستسقاء.. واعلم أن لبن النوق دواء نافع لما فيه الجلاء برفق وما فيه خاصيته، وأن هذا اللبن شديد المنفعة، فلو أن إنسانا أقام عليه بدل الماء والطعام شفى، به، وقد جرب ذلك قوم دفعوا إلى بلاد العرب فقادتهم الضرورة إلى ذلك، فعرفوا، وأنفع الأبوال بول الجمل الأعرابى وهو النجيب(٨) أ. هـ.

***

ثبت فى الصحيحين وغيرهما(٩) عن حديث أنس بن مالك قال: قدم رهط من عرينة وعكل على النبى ﷺ، فاجتووا المدينة، فشكوا إلى النبى ﷺ فقال: **«لو خرجتم إلى إبل الصدقة، فشربتم من ألبانها»** ففعلوا، فلما صحوا عمدوا إلى الرعاة فقتلوهم، واستاقوا الإبل، وحاربوا الله ورسوله، فبعث رسول الله ﷺ فى آثارهم، فأخذوا، فقطع أيديهم وأرجلهم، وسمل أعينهم، وألقاهم فى الشمس حتى ماتوا».

كان مرض هؤلاء هو الاستسقاء، وقد وضحته وأبانته رواية مسلم بدليل: «أنهم قالوا: «إنا اجتوينا المدينة، فعظمت بطوننا، وارتهشت أعضاؤنا».

وهذا وصف دقيق للاستسقاء Ascites وهى المتولدة عن تليف الكبد Liver Cirrhosis وتلف خلاياه Hepatic Cell Failure وهو يعبر عن أن المرحلة متقدمة بالنسبة لهم، ومن أدل الدلالات على هذا قولهم عظمت بطوننا (أى كبرت وتضخمت) وارتهشت أعضاؤنا (أى هزلت ونحلت وضويت) وهذا لا يكون إلا فى حالات الفشل الكبدى المتقدم Advanced Hepatic Failure حيث يعتور التدهور الملحوظ خلايا الكبد فيدمرها تدميرا بالتلف والتليف العنيف، وهذا كله يتمثل أدق تمثيل فى تضخم الطحال وعظم البطن وفى نفس الوقت ضمور ووهن وارتهاش الأعضاء.

بيد أن علماء اللغة يرون أن الاجتواء (من الفعل اجتوى) مفاده عدم التوافق النفسى والمزاجى، مما يستفاد منه أن المدينة لم توافقهم نفسيا ومزاجيا.

ولكن كيف ذلك وتليف الكبد حالة عضوية Organic وليست نفسيه محضة، ولو كانت عضوية لقالوا: «استوبلنا المدينة» أى أصابهم الوبال العضوى؟!

وذهب بعض العلماء إلى أن الجوى من أمراض الجوف. لكن الرأى عندنا، والتفسير الذى نراه صحيحا هو أن الاجتواء قد اعتراهم نفسيا، واعتورهم وجدانيا، وهذا ينعكس سلبا على جهاز المناعة وهو المنوط به التصدى لمقاومة الأمراض على وجه العموم والإجمال.

والحقيقة الظاهرة من السياق ورواية مسلم على الأخص أن هؤلاء القوم كانوا أهل بادية يعيشون فى مجتمع مفتوح الأرجاء، مفسوح الشوارع من كل جهة ووجهة وهم بطبيعة الحال، ومقتضى اللزوم لم يألفوا حياة المدن أو الغرف المغلقة والمبانى المطبقة على أهلها، هذا فضلا عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اختلاف ألوان الطعام فى المدينة عما ألفوه واعتادوه من طعام أهل البادية، وهذا مردوده قوى وظاهر فى تسبيب حالة الإحباط والاكتئاب الذى يؤدى إلى فقدان الشهية Anorexia وعن طريق اللزوم لابد أن يتعرض هؤلاء القوم إلى نقص التغذية Under nutration وفى نفس الوقت إلى سوء التغذية Mal nutration وكلتا الحالتين ينجم عنهما نقص المواد البروتينية ولاسيما الألبيومين فى الدم Hypoalbumenen aemia وهذا الألبيومين هو نفسه المادة التى تصنعها الخلايا الكبدية السليمة.

من ثم فقد حدث لهؤلاء القوم نقص شديد فى الألبيومين وانحدار حاد فى تركيزه بالدم ليكون مسئولا عن حالة الاستسقاء وهذا وحده يكون كفيلا بإظهار العلامات الإكلينيكية (السريرية) Clinical Mani Festations للتليف الكبدى على غير الحقيقة وذلك لكون الخلايا الكبدية سليمة فى الأصل وعلى الصحيح.

وعندما قرر النبى ﷺ علاجهم بألبان الإبل، كان هذا معززا لما ذهبنا إليه من تفسير.. إذ أنه من الظاهر أن شكواهم تبين أن حالة أكبادهم كانت متدهورة للغاية، ثم إنها من ناحية أخرى كانت شكوى جماعية[10] وليست فردية، (إذ أن الرهط مادون العشرة من النفر) وقيل: كانوا ثمانية.

ومن ناحية ثالثة أنها استجابت للعلاج بألبان الإبل، بدليل قوله: «فصحوا».. ولو كان تدميرا عضويا لحق خلايا الكبد ووصل إلى مرحلة متقدمة حسبما وردت الصورة المتمثلة فى شكاياتهم، وهذه الحالة لا تناسبها ألبان الإبل التى تكون عندئذ من أول المحظورات والممنوعات المحذور منها على وجه الخصوص لأن هذه البروتينات الكثيفة الغليظة إذا تم إعطاؤها لمرضى التليف الكبدى المتقدم تعمل على تسارع الاندفاع إلى مرحلة الغيبوبة Hepatic Coma أو السبات الكبدى الذى ينتهى بالفشل الكبدى واعتلال الدماغ Hepatic Encephalopathy.

من ثم كان السبب عارضا وليس لأكبادهم أى ذنب فيما جرى لهم ولذلك سرعان ما استردوا عافيتهم بألبان الإبل التى كان من أهم محتواها مفرزات النباتات الحيوية مثل القيصوم[11] والشيح والإذخر والبابونج والأقحوان وهى كلها نافعة فى علاج الاستسقاء.

الهوامش:

١ ـ راجع تفسير الإمام الطبرى ٣١/٢٦ وجامع القرطبى ٢٣٦/١٦ ولسان العرب لابن منظور ١٤٥/١٦ وانظر تفسير ابن كثير ١٧٦/٤ ومختصره ٣٣٢/٣ يقول الإمام ابن كثير: هى أنهار جاريات من حليب فى غاية البياض والحلاوة والدسامة، لم يحمض بطول المقام ولم يفسد كما تفسد ألبان الدنيا أ. هـ. وورد فى حديث مرفوع: «لم يخرج من ضروع الماشية»، وهذا الحليب الأخروى يشبه حليب الدنيا فى اللون فقط فما له سوى الاسم واللون مع الاختلاف الفارق فى التكوين والطعم.

٢ ـ على ما ذكره أبو عبيد فى مجاز القرآن ٣٦٢/١.

٣ ـ على ما ذهب إليه جمهور العلماء.

٤ ـ الجامع لأحكام القرآن الكريم ١٢٤/١٠ وتفسير الطبرى ١٣٣/١٤ وانظر الفخر الرازى فى التفسير الكبير ٧١/٢٠، ٧٢.

٥ ـ الحرة: أرض ذات حجارة سود بالمدينة، وهى معروفة.

٦ ـ الذَّوْد: من الإبل من الثلاثة إلى العشرة.

٧ ـ التفسير الكبير.

٨ ـ بتصرف من كتاب «القانون فى الطب» وانظر ما قاله ابن البيطار فى كتابه «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ١٠١/٢ وما بعدها: «.. وإذا جمد فى المعدة عرض منه الغثيان والعرق البارد والنافض» أ. هـ. بتصرف.

٩ ـ البخارى ٢٤٨/١٢ ومسلم ٢٢٣/٤/٨.

١٠ ـ وهذا يقطع بأن السبب واحد وهو عارض من البيئة Environmental Cause وليست من أكبادهم.

١١ ـ قال العلماء: فى لبن اللقاح جلاء وتليين وهو يسبب إدرارا لطيفا وتلطيفا وتفتيحا للسدد إذ كان رعيها الشيح والإذخر والبابونج وهى تحتوى على مدرات البول Diuretcs التى تفيد فى علاج الاستسقاء الذى لا يكون إلا مع كثير من أمراض الكبد (من زاد المعاد ٧٩/٣ بتصرف وزيادة).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كُنَّا.. وَصِرْنا
بين مَسْرَى الرَّسول صلى الله عليه وسلم وذِئاب المعبَد

شعر: محمد التهامى

الحق.. كل الحق.. كنا أمـــــة
رفعت لواء النور فى كبد الدجى
وتدفق الإيمان من أعماقها
وهوى جميع الظالمين كأنهم
مازال هذا النور ينظر نحونا
يضوى يؤرقنا يهز نعاسنا
يشتد فى «الأقصى» يهز بناءه
ويهز حر ترابنا من تحتنا
لم يكفنا يوما نذير واحد
دقت رياح الهول فوق رءوسنا
ورءوسنا بضلالها مفتونة
النور.. وهو النور.. فى أعماقنا
فمتى يعود التائهون لبرهم
الله يعصمنا إذا لذنا به
والله غفار الذنوب جميعها
فتوحدوا فى الله يحمى صفكم
لا ترهبوا أعوانه وسلاحه
فالله فوق العالمين جلاله
يحمى العباد إذا توحد جمعهم
فتقدموا والله فوق صفوفكم
لم يبق شىء نستثار لأجله
مسرى رسول الله هز كيانه

أنوارها غلبت ضياء الفرقد
فانجاب ليل ظلامه لم يصمد
فانداح فوق الكون نور «محمد»
جاءوا إلى ساح الغناء بموعد
فلعل فى الأحفاد من لم يرقد
يلقى شواظ النار فوق الموقد
ويشد ناظرنا تجاه المسجد
نذرا بفجر ضائع متشرد
فأتى النذير بوابل متعدد
بمطارق تغرى عصى الجلمد
وكأنها نسيت شريعة «أحمد»
قد ضاع بين مهاتر ومعربد
فالبر عن آفاقنا لم يبعد
فى توبة تمحو ذنوب المفسد
إن ظل صاحبها بقلب موحد
ويرد عنكم صولة المستعبد
مهما أتى من مبرق أو مرعد
سبحانه من قاهر متفرد
فى عصبة ويد تشد على يد
يرمى فيعصف بالغشوم المعتدى
جاز التبجح طاقة المتجلد
ومشى بساحته ذئاب «المعبد»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيف حال الإسلام والمسلمين فى الصين؟ (٢)

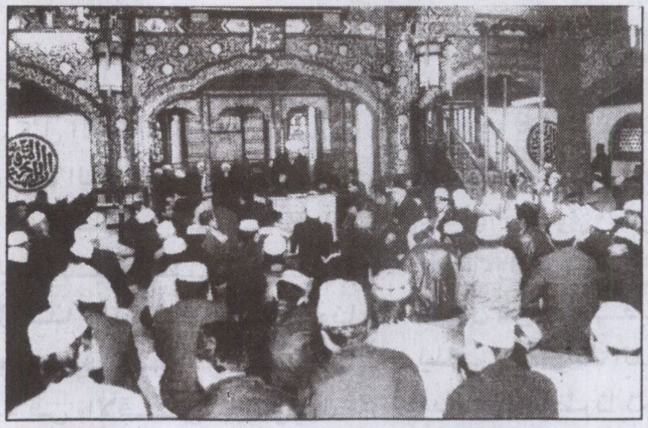

صلاة الجمعة فى أحد المساجد فى إقليم سينكيانج

قصة الإسلام والمسلمين فى الصين قصة مثيرة، وأكثر فصولها مازال غامضا، فضلا عن أن القصة كلها تكاد تكون مجهولة لعموم المسلمين وبخاصة فى الدول العربية.

والمسلمون فى الصين يحتاجون إلى أن يمدلهم إخوانهم «على الجانب الآخر» أيديهم ويساعدوهم فى تعليم أبنائهم أركان الإسلام، وأحكام الفقه، وتفسير القرآن، واللغة العربية.. وإن كانت هناك بعض الجهود من دول عربية لكنها لا تزيد على أن تكون قطرة فى المحيط.

أ. رجب البنا

وفى القرن العشرين، فى عام ١٩٣١م سافرت إلى مصر أول بعثة من مسلمى الصين للدراسة فى الأزهر، وكانت تضم خمسة من الشباب، أوفدتهم جمعية التقدم الإسلامية على نفقتها وكان من بينهم «عبدالرحمن ناجونج».

وكتب عبدالرحمن ناجونج مقالا باللغة العربية عن أحوال المسلمين الصينيين، قال فيه: إن العلماء فى الصين كانوا يبالغون فى ثواب النوافل، فاشتغل المسلمون بها عن الواجبات، فكان أكثرهم لا يصلون الفرائض، ولا يصومون رمضان، ولا يخرجون الزكاة، ولا يؤدون فريضة الحج، ويهتمون بإقامة المآتم ليقرأ فيها العلماء المسلمون بعض قصار السور من جزء عم، أو جزء من أجزاء القرآن، ويصلون على النبى بالترجيع والتغريد، ثم يجلبون إلى مائدة فاخرة ويتلقون الصدقات، وإذا جاء مولد النبى ﷺ ومولد السيدة فاطمة أقاموا حفلة بصدقات المسلمين، وعملوا الولائم فى أروقة المساجد يحضرها المسلمون والمسلمات ليسمعوا القرآن والوعظ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعندما يحين وقت الصلاة يصلى بعضهم، وبعضهم يأكلون ويشربون، فلما وجد بعض علماء الدين الخطر فى هذه العادات نصحوا المسلمين بأداء الواجبات بدلا من النوافل، وأخذوا يحرمون

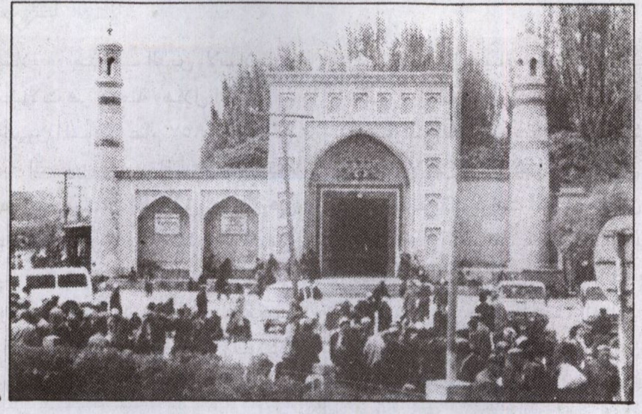

الجامع الكبير فى مدينة سينكيانج

بحماية حرية العقيدة للجميع، وحماية الثقافة الإسلامية والتراث الإسلامى، وتنفيذا لهذه الوعود أصدر قائد الجيش الأحمر، جيش ماو، الأوامر إلى الجنود من غير

الطعام والصدقة لمن يتلو القرآن، فعارضهم المتعصبون والمنتفعون، ووقعت الفتنة بينهم غير مرة، وإن كانت الآن أقل مما كانت بحمد الله.

هذا الوصف لحال المسلمين فى الصين يكشف عن غياب الفهم الصحيح للإسلام، والاكتفاء بالظاهر، حتى أن «فهمى هويدى» التقى بمسلمين لا يعرفون من الإسلام غير «السلام عليكم».. ونتيجة انتشار المعابد البوذية تأثر المسلمون بها، فانتشرت ظاهرة الأولياء وأضرحتهم.

■■■

ويذكر كتاب «الصين المتحررة» الذى صدر فى الصين عام ١٩٥٦م العديد من ثورات المسلمين ضد الظلم الواقع عليهم وراح فيها من الضحايا عشرات الآلاف حتى أنهم كانوا يسمون عيد الفطر عيد الدموع، وعيد الأضحى عيد الذل، إلى أن جاءت ثورة ماوتسى تونج عام ١٩٤٩م، وانضم إليه المسلمون فى ثورته على تشانج كاى تشيك، وشاركوه فى «المسيرة الكبرى» وتصدروا الصفوف فى المعارك، ومات منهم كثيرون، ولذلك قال ماو: «من المستحيل علينا أن نحقق رسالتنا إذا لم نكسب المسلمين إلى جانبنا، ونضمهم إلى جهتنا».. ووعد ماو المسلمين بإقامة حكومة لهم مستقلة ذاتيا، وإلغاء الضرائب والديون والفوائد القديمة والتجنيد الإجبارى الذى كان يلزمهم بالخدمة فى جيوش الأمراء، كما وعدهم

المسلمين يحرم عليهم دخول المساجد، وأكل لحم الخنزير، ودخول بيوت المسلمين بدون استئذان، والنظر إلى النساء، وجمع التبرعات من المسلمين أو مصادرة ممتلكاتهم.

قبل ذلك كان موقف المسلمين صلبا فى مقاومة الاحتلال اليابانى من ١٩٣٧م إلى ١٩٤٥م وشكلوا فصيلة باسم «الجحافل الحديدية» بقيادة ضابط مسلم اسمه «مابن تشاى» خاضت معارك طاحنة مع اليابانيين فى شمال الصين، وحققت انتصارات باهرة.

ويذكر فهمى هويدى نقلا عن دراسة لأحد الباحثين الصينيين أسماء عدد من شيوخ الإسلام الصينيين فى الفترة من ١٩١١م إلى ١٩٤٩م منهم: الشيخ «وانج جينج تشاى» وكان إماما ومعلما ومحررا لمجلة «نور الإسلام» التى أنشأها، وقد ترجم القرآن الكريم، وترجمته هى أفضل ترجمة ظهرت بالصينية، كما ترجم كتاب «العمدة» وهو كتاب الفقه الشائع فى الصين، ووضع القاموس العربى الصينى.. والشيخ محمد تواضع بانج الذى توفى عام ١٩٥٨م وهو عالم أزهرى عمل إماما ومعلما ومحررا، وكان أول من جلب حروف الطباعة العربية إلى الصين مما ساعد على نشر الثقافة الإسلامية، وألف كتابا بعنوان «تسع سنوات فى مصر» وترجم كتاب «تاريخ التشريع الإسلامى»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكتاب «رسالة الإسلام» و«مذاهب الدين الإسلامى»، وغيرها.. ونشر مقالات فى مجلة «هلال الصين».. والشيخ ماليانج جيون المتوفى عام ١٩٥٧م، وكانوا يعتبرونه إمام أئمة الصين، وله مؤلفات إسلامية، وترجمات لكتب دينية، ويقال إنه أنفق أمواله فى طبع الكتب ومساعدة فقراء ويتامى المسلمين، وعاش حياة زهد وتقشف، ولم يترك بعد وفاته غير بعض الكتب، وعمامته، ومسبحته.. والأستاذ محمد مكين، درس فى الجامع الأزهر ودار العلوم، وعمل أستاذا فى جامعة بكين ٣٠ عاما، وتوفى عام ١٩٧٨م، ومن مؤلفاته: «سيف محمد» و«موجز شرح القرآن الكريم»، و«رسالة التوحيد»، و«حقيقة الدين الإسلامى»، و«تاريخ علم الكلام» و«تاريخ التعليم الإسلامى» و«تاريخ العرب».

ومن أهم ما فى هذه الفترة الإعلان الرسمى باعتبار المسلمين أحد عناصر الأمة، والنص فى الدستور على حقهم فى التمثيل فى البرلمان، وهكذا تم انتخاب ١٧ من المسلمين أعضاء فى الجمعية الوطنية، وبعد ثورة «ماو» وصل عدد كبير من المسلمين إلى عضوية الدورة الأولى للمؤتمر الاستشارى الوطنى، واشتركوا فى أول مجلس لنواب الشعب، وفى المجالس الإقليمية، وتولى عدد كبير منهم مناصب مهمة فى الحكومة المركزية، وفى الحزب، وفى الحكومات المحلية.

■■■

وقد تأسست الجمعية الإسلامية الصينية عام ١٩٣٥م، وحققت نتائج طيبة تحت قيادة الحزب الشيوعى، إلى أن جاءت فترة الاضطراب التى استمرت عشر سنوات من ١٩٦٦م حتى ١٩٧٦ باسم «الثورة الثقافية» وقادتها زوجة ـ ماو ـ وهو مازال على قيد الحياة ـ ولم تكن وحدها، وقادت هذه الثورة الثقافية «عصابة الأربعة» التى فككت كل إنجازات الثورة، ودعت مئات الملايين من الشعب الصينى إلى ترك أعمالهم والقيام بمظاهرات لتأييد هذه الثورة، وكانت النتيجة أن توقفت المصانع، والمزارع، وأصيبت عملية التنمية بالشلل، وأعيد عشرات الآلاف من الطلبة الصينيين الذين كانوا يدرسون فى جميع أنحاء العالم، بما فى ذلك الذين كانوا يدرسون فى جامعة الأزهر وجامعة القاهرة، وتوقفت أيضا الجمعية الإسلامية عشر سنوات شأنها شأن جميع مرافق الحياة فى عملية التخريب الكبرى التى شهدتها الصين، وعادت فيها إلى الوراء خطوات، ثم استأنفت مسيرتها بعد السنوات العشر العجاف.

متى يتم ترجمة المراجع الإسلامية الأساسية إلى اللغة الصينية لينتفع بها المسلمون هناك؟

فى سنوات الثورة الثقافية أغلقت المساجد، وعطلت الشعائر الإسلامية، وبعد انتهاء هذه الردة عادت الأمور إلى طبيعتها لإصلاح ما فسد. وأعلنت الحكومة أن حرية العقائد الدينية مكفولة.

■■■

والحقيقة أن الثورة الشيوعية، برغم أنها لا تؤمن بالأديان، وتؤمن فقط بالماركسية المادية، فإنها أعطت المسلمين من الحرية ما لم يحصلوا عليه فى ظل حكم «المانشو» ونص أول دستور للثورة صدر فى عام ١٩٥٤م على مبدأ حرية الاعتقاد الدينى، فعقد أول مؤتمر للمسلمين الصينيين فى مايو ١٩٥٣، وفى عام ١٩٥٤م صدرت مجلة باسم «مسلمى الصين»، وفى عام ١٩٥٥م أنشئ أول معهد إسلامى تابع للجمعية الإسلامية، وطبع القرآن الكريم لأول مرة باللغة العربية، وخرجت أول بعثة صينية للحج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حرصت على زيارة المسجد الأقصى وهى فى طريقها إلى الأراضى المقدسة.

لكن عام ١٩٥٨م شهد خطوة إلى الخلف، بعد تنفيذ الثورة لنظام الكميونات الزراعية، فأغلقت المساجد وتم تحويلها إلى منشآت اقتصادية، وتم تجنيد الأئمة للعمل فى الكميونات، وتوقف بالتالى المعهد التابع للجمعية الإسلامية عام ١٩٥٩م وكان النافذة الوحيدة لمسلمى الصين كى يدرسوا علوم القرآن والحديث والفقه واللغة العربية، وتوقفت مجلة «المسلمون» واستمرت هذه الفترة المظلمة من عام ١٩٥٩م حتى عام ١٩٧٦م، ولم يعد فى الصين كلها سوى ١٠٠ شخص فقط هم كل من بقى ممن درسوا شيئا عن الإسلام، وبذلك لم يكن ممكنا إعداد كوادر إسلامية للقيام بوظيفة إمام المسجد والخطابة والوعظ والتوجيه.

أزمة أخرى تعرض لها المسلمون فى عام ١٩٦٠م حين تم تهجير آلاف من الأسر من غير المسلمين ومن أصول عرقية أخرى، إلى مقاطعة «سينكيانج» التى تعيش فيها الأغلبية المسلمة، بقصد تغيير التركيبة السكانية فى هذه المقاطعة، فلا يكون المسلمون أغلبية، ويضيع صوتهم وسط زحام غير المسلمين، ويضيع صوتهم وسط زحام غير المسلمين، والقضاء على محاولات المسلمين للانفصال أو الحكم الذاتى المستقل.

وجاء عام ١٩٧٨م بمرحلة جديدة فى كل شىء.. فى الفكر السياسى والأيدولوجى.. وفى فلسفة التنمية بإنهاء حالة الانغلاق والعزلة واتباع سياسة الانفتاح الاقتصادى والسياسى على العالم، والأخذ

الجامع الكبير فى مدينة سيان ـ تحفة فنية تجذب السياح

بنظرية جديدة هى نظرية «اقتصاد السوق الاشتراكية» أو «الاشتراكية ذات الخصائص الصينية» كما يسمونها فى محاولة للجمع بين الفكر الغربى الرأسمالى القائم على اقتصاد السوق، والفكر الاشتراكى الماركسى القائم على سيطرة الدولة والتخطيط المركزى.. ومع سياسة الانفتاح على الخارج كان لابد أن يتحقق الانفتاح فى الداخل أيضا.. فحدثت انفراجة ملحوظة فى الحريات السياسية وأصبح الاختلاف فى الرأى مسموحا به داخل إطار نظرية «اقتصاد السوق الاشتراكية» والمبادئ التى أعلنها الزعيم دنج زنايو بنج والتى تعتبر تطويرا لأفكار ماوتسى تونج، ومرحلة جديدة فى السياسة الداخلية والخارجية للصين، مع الحفاظ على قيادة الحزب الشيوعى للبلاد والأخذ بنظام «المركزية الديمقراطية».. وتتلخص فى «الحرية بمفهوم الحزب الشيوعى وبقيادته».

وفى سنة ١٩٧٨م تم تعديل الدستور ونص فيه على أن جميع المواطنين لهم حرية الاعتقاد الدينى، كما أن لهم الحق فى عدم الاعتقاد، وفى الدعوة إلى الإلحاد.. وقبل ذلك فى عام ١٩٧٩م وضعت مادة جديدة فى قانون العقوبات نصها: «يعاقب موظفو الحكومة بالسجن لمدة أقصاها سنتين، أو بالحبس، إذا أفرطوا فى تجريد المواطنين من حريتهم فى عقيدتهم الدينية، أو انتهكوا أعرافاً وعادات أبناء الأقليات القومية بالمخالفة للقانون».

وهكذا عادت بعثات الحج من مسلمى الصين، كما بدأت زيارات مسلمى الصين إلى الدول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النشاط التجارى للمسلمين فى الصين مهد لنشأة طريق الحرير البحرى

الإسلامية لحضور الندوات والمؤتمرات، وكانت البداية فى الملتقى الإسلامى بالجزائر عام ١٩٧٩م، وبعد ذلك أعيد فتح المساجد المغلقة فى عموم الصين، فأضاءت مآذن ١٩٠٠ مسجد فى إقليم «سينكيانج» وحده، وأعادت الحكومة العمل بقرار منح المسلمين إجازة فى عيدى الفطر والأضحى.

وكان فهمى هويدى أول صحفى عربى أو مسلم يدخل إقليم «سينكيانج» بعد أن أصبح مسموحا بزيارة الأجانب له بعد أن ظلت مثل هذه الزيارات ممنوعة منذ عام ١٩٤٩م وحتى عام ١٩٧٨م، فرأى فى هذا الإقليم مجتمعا مسلما بكل وضوح، لا يختلف فى الشكل عن أى بلد إسلامى، ولم تفلح عملية تهجير أبناء الديانات والقوميات الأخرى فى تغيير طبيعته، ورأى أن المسلمين فى هذا الإقليم متمسكون بتقاليدهم الإسلامية ومعظمهم من قومية «هوى» من ذوى الأصول العربية والفارسية.. وفى هذه القومية فإن المسلم له اسمان اسمه الصينى وهو الاسم الرسمى المدون فى شهادة الميلاد وفى معاملاته، والثانى اسمه الدينى مثل محمد أو محمود أو على أو حسين أو فاطمة أو مريم أو سليمة أو خديجة.. الخ.. وحين يولد الطفل فى الأسرة المسلمة يستدعى الإمام ليتلو بجواره آيات من القرآن الكريم والأدعية فيكون أول ما اخترق أذنيه هو الآذان، ثم يقوم الإمام باختيار الاسم الدينى للمولود.. أما المسلمون من غير قومية «هوى» فى إقليم «سينكيانج» وما حولها فليس لديهم هذا الازدواج فى الأسماء ولكل واحد منهم اسم واحد، وهو اسم إسلامى صريح، هو وأبوه وعائلته مسجل فى شهادة الميلاد وفى معاملاته ووثائقه، ويرجع ذلك إلى الظروف التاريخية التى جعلت المسلمين من قومية «هوى» يحاولون الاندماج فى المجتمع والثقافة الصينية ويكتسبون شريعة الوجود واعترافا بهم، بينما كان لدى غيرهم الشجاعة على الظهور والتعامل بوجه واحد دون مجاملة أو مداراة.

■■■

والطفل المسلم تحرص أسرته على أن يختن فى سن الرابعة، ويحفظ الشهادتين والفاتحة فى الخامسة، ويذهب إلى المسجد ليتعلم على يد الإمام الحروف العربية، والقرآن، وبعض مسائل فى النحو والفقه.

ودور الإمام يبدأ مع ولادة الطفل، ثم تعليمه ويمتد إلى عقد الزواج بالصيغة الشرعية بعد توثيق الزواج فى المكتب الحكومى المختص، ويستمر دوره فى الأعياد ويكون الاحتفال بها فى فناء المسجد، ويحرص المسلمون على صلاة الجمعة والاستماع إلى خطبة الإمام. وللإمام دور آخر مهم فى الجنازات فهو يشرف على كل الإجراءات من الغسل والكفن والدفن وقراءة القرآن على القبر.

ومما يثير الحساسيات فى المجتمع الصينى تمسك المسلمين بعدم أكل مالم يذبح بالطريقة الإسلامية وتحت إشراف الإمام ورفضهم لأكل لحم الخنزير، بينما يأكله سائر الصينيين ولذلك تنتشر «المطاعم الإسلامية». وبلغ من كراهية المسلمين للخنزير أنهم لا يطيقون سماع اسمه حتى أن قائد الجيش الأحمر أثناء ثورة ماو حذر جنوده من النطق بكلمة خنزير فى مجتمعات المسلمين.

■■■

وخلال رحلتى فى الصين حاولت أن أرصد التغير الذى حدث فى أحوال المسلمين منذ عام ١٩٨١م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عندما زارها فهمى هويدى وعام ٢٠٠١م عندما زرتها، وقد لاحظت أن أحوال المسلمين تغيرت، كما تغير كل شىء فى الصين.. وانعكست الدعوة إلى توسيع نطاق الحريات، وحقوق الإنسان فى دعم الحكومة الصينية للنشاط الإسلامى، وتعيين وزير مسلم فى الحكومة المركزية، وزيادة نصيب المسلمين فى الوظائف القيادية، والحرص على الآثار الإسلامية فى الصين.

وما تبقى من آثار عربية وإسلامية فى الصين نوعان: المساجد والمقابر، خاصة مقابر الأولياء والصالحين، وفى الصين ٦٠ مسجدا قديما يرجع تاريخها إلى بدايات ظهور الإسلام فى القرن السابع الميلادى (بين القرنين الرابع عشر والتاسع عشر) ومن هذه المساجد أربعة هى الأقدم والأهم فى الساحل الجنوبى والشرقى، وهى مسجد هوا يشنج (الحنين إلى الرسول ﷺ) فى مدينة قوانجشو، ومسجد «الأصحاب» فى «شوانتشو» ومسجد العنقاء فى «هانجتشو» ومسجد اللقلق فى «يانجتشو»، وتجمع المساجد فى الصين بين مميزات العمارة الصينية كما تراها فى المعابد والقصور فهى من الخشب والقرميد والأسقف جمالونية وبلا مآذن واضحة، إنما أبراج قليلة الارتفاع، والمساجد بشكل عام بحالة جيدة، وكلها مستخدمة فى تأدية شعائر الصلاة.

أما مقابر المسلمين فى الصين فهى غالبا بجوار المساجد، وتبدو العناية الخاصة بأضرحة الأولياء والصالحين منهم، ولا تتوافر معلومات مؤكدة عن المدفونين فيها، وقد تم تنظيمها على شكل حدائق عامة، ولها قدسية عند المسلمين ويقال إن المسلمين الصينيين يحرصون على زيارة هذه المقابر ويؤدون بعض الطقوس أشبه بالحج.

المسلمون فى الصين فى أمس الحاجة لتعلم اللغة العربية والعلوم الإسلامية ليتخلصوا من المفاهيم الخاطئة والأساطير التى تسربت إليهم

فى مقاطعة «نيجسيا» مثلا مليون و٨٠٠ ألف مسلم وسكان المقاطعة كلهم ٤ ملايين ونصف المليون، وفى هذه المقاطعة ٢٠٠٠ جامع، وتتمتع بالحكم الذاتى وفى هذه المقاطعة مدينة اسمها «كونجشتين» يطلقون عليها «مكة الصغيرة» تعبيرا عن أهمية الوجود الإسلامى. وفيها جامع كبير يرجع إلى القرن الثالث عشر.

وفى مقاطعة «فوجيان» عدة جوامع قديمة بقى منها «جامع الأصحاب» وتضم هذه المقاطعة آثارا عربية وإسلامية من مساجد ومقابر. خاصة فى مدينة «تشوانشو» التى كانت تجذب التجار العرب الأوائل على طريق الحرير البحرى منذ القرن السابع وحتى القرن الرابع عشر، وقد أطلق عليها الرحالة العربى ابن بطوطة اسم زيتون.. وفى هذه المدينة أيضا «المقابر المقدسة» وتذكر الروايات الصينية أن الرسول ﷺ أرسل إلى الصين أربعة من الصحابة وأن أحدهم «أبو وقاص» دفن فى هذه المدينة ودفن الثانى فى مدينة « »يانجوتشو» ومازال قبره مجهولا، بينما دفن الثالث والرابع فى هذه المقابر المقدسة، وهى عبارة عن حديقة مفتوحة للزوار، ويحج إليها الصينيون من مختلف الأنحاء للتبرك بضريحى الصاحبيين، وبدأت هذه الآثار فى المقاطعة الإعداد لتوسيع الحديقة وبناء جامع فيها، وعلى مسافة ١٠ كيلو مترات مدينة «شين داى» وفى جامع حديث ومتحف لتاريخ قومية «هوى» المسلمة.. وفى مدينة «شوانتشو» أيضا متحف بحرى حديث يشمل جناحا خاصا للآثار الإسلامية وجناحا آخر يشمل الآثار التى تدل على تأثير الحضارة العربية والإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى هذه المنطقة.

وفى مقاطعة «شانسى» يوجد جامع شيان الكبير فى مدينة شيان عاصمة المقاطعة ويرجع تاريخه إلى منتصف القرن الثامن الميلادى وهو من أقدم المساجد فى الصين، مساحته ١٣ ألف متر وهو يجمع بين العمارة الإسلامية والصينية ويتكون من ساحات واسعة وأروقة على الجانبين، وعدة مآذن وأبراج وبوابات، توصل فى نهايتها إلى قاعة الصلاة الرائعة وهذا الجامع مسجل على قائمة التراث الوطنى، وفيه العديد من الآثار الإسلامية.

وفى مدينة «شيان» ٦ مساجد أخرى قديمة يرجع تاريخها إلى الفترة بين القرن الثامن والقرن الرابع عشر الميلادى.

وحين زرت هذا الجامع الكبير لاحظت وجود عشرات من السياح، ولاحظت أنه يلقى رعاية المسئولين عنه، وعلى جدران قاعة الصلاة كتبت آيات القرآن الكريم باللغة العربية، والقاعة مفروشة بالسجاد الفاخر، وعلى بابها اثنان من خدم الجامع يمنعان الزوار من غير المسلمين من الدخول، وحين قلت لهم «السلام عليكم» تهلل وجه كل منهما وقالا: «تفضل». وبعد أن قضيت وقتا فى الداخل لاحظت وجود صندوق كبير مكتوب عليه باللغة العربية «صدقات».

وهذا الجامع الكبير يقع فى الحى الذى يسكنه المسلمون وأعدادهم كبيرة فى مقاطعة شانسى وفى مدينة «شيان» بالذات، وفى الطريق إلى الجامع تمر من شارع يذكرك بخان الخليلى فى القاهرة.. عشرات المحلات تفرش بضاعتها فى الخارج على موائد كبيرة تضم التحف الصينية والإسلامية المقلدة والمسابح والمصاحف، وكل الباعة تقريبا من النساء، وكلهن يغطين رؤوسهن، وتلمح فى وجوههن ملامح عربية وفيهن سماحة وهدوء ولا تسمع الصياح التقليدى الذى تسمعه فى الأحياء الشعبية الصينية، وبعد هذا الشارع تسير فى شوارع مليئة بالمطاعم مكتوب عليها بالعربية والصينية «مطعم المسلم» أو «أطعمة إسلامية».

هل قدمت الدول الإسلامية ما يكفى من معونة ودعم لمسلمى الصين؟!!

وفى مقاطعة «جيانجسو» مدينة من أهم المدن اسمها «يانجو» تضم تجمعات وآثارا إسلامية على ساحل الصين الشرقى، وكانت هذه المدينة مثل مدينة «شوانتشو» من المدن المهمة المرتبطة بطريق الحرير البحرى، وفى هذه المدينة ضريح كبير يقولون إنه يضم رفات أحد الصحابة الأربعة الذين أرسلهم الرسول ﷺ وفيها أيضا ضريح التقى بهاء الدين، ويقولون إنه الحفيد السادس عشر للرسول ﷺ. ويقولون أيضا إنه دفن فى عام ١٢٦٥ وأنه هو الذى شيد جامع «اللقلق» وهو من أهم الجوامع المعروفة فى الصين، وإلى جانب الضريح عدد من قبور الصالحين.

ويجرى الآن الإعداد لإقامة متحف ثقافى إسلامى كبير فى مدينة «شوانتشو» وهى مدينة جميلة لها ميناء كبير على الساحل الجنوبى الشرقى للصين وكانت مشهورة فى العصور الوسطى كأحد جسور الاتصال مع العالم الإسلامى وسماها ابن بطوطة مدينة الزيتون، ويذكر التاريخ أن عشرة آلاف من المسلمين العرب وصلوا إلى هذه المدينة عبر الطريق الشاق الطويل بين القرن السابع والقرن الرابع عشر وجلبوا معهم البخور والعطور والتوابل والأدوية وعادوا بالحرير والفخار والخزف، وفتحوا بذلك الطريق البحرى لتبادل التجارة بين الصين والدول العربية، وهذا هو ما يطلق عليه اسم «طريق الحرير البحرى» وكان لهذا التبادل التجارى تأثير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كبير على الصين، خاصة وقد استقر بعض التجار العرب فى المدينة ولقوا نفس المعاملة التى يلقاها المواطنون من أبناء الصين، وتزوجوا من صينيات وساهموا فى ازدهار المدينة.

وفى هذه المدينة أضرحة لأولياء صالحين من المسلمين واكتشفوا لوحات حجرية مكتوب عليها آيات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وفيها أيضا مسجد الأولياء على الطراز العربى فى شارع تجارى وسط المدينة.

وسوف يقام المتحف الثقافى الإسلامى على الطراز العربى وأعد التصميم البروفيسور يانج هونجتشيون ويتكون من خمسة أدوار بما فيه المئذنة، ومساحة الدور الأول ١٢٨٠٢ متر مربع، ويشمل الدور الأول تمثال ابن بطوطة الرحالة العربى المشهور وصالة عرض اللوحات الحجرية المنحوتة بالخط العربى. وكافتيريا ومحلا لبيع التحف، وحديقة زهور، وصالة استراحة وورشة لترميم الآثار. ويشمل الدور الثانى صالة عرض للآثار الإسلامية وصالة أخرى لعرض العادات والتقاليد واستراحة، وفى الدور الثالث مكتب لمدير مركز الدراسات الإسلامية ومكتب الخبراء ومكتبة للاطلاع وقاعة للندوات وغرفة استقبال ومصلى ومكتب الإمام. ويشمل الدور الرابع قاعة محاضرات، وقاعة اجتماعات ومعرضا تجاريا ويشمل الدور الخامس مئذنة وغرفة للمعدات الكهربائية، وهذا المتحف سيكون من المعالم السياحية فى الصين.

وعندما زرت مدينة شنغهاى لم أكن أعرف أن فيها ٥٠ ألف مسلم، وفيها ٧ مساجد يرجع تاريخ إنشائها إلى عصور مختلفة، ولذلك فهى تحمل الطراز المعمارى لكل عصر من العصور التى توالت على الصين، فمثلا مسجد «سينكيانج» تحيط به حديقة من الطراز الصينى القديم، ومسجد زياو تويوان هو مسجد حديث أنشئ عام ١٩٢٥م وبعد سياسة الانفتاح على العالم وسياسة إطلاق حرية الاعتقاد الدينى، أعيد بناء جامع هوزى وجامع بودونج بدعم مالى من الدولة، وفى شنغهاى عشرات المطاعم التى تقدم اللحوم المذبوحة طبقا للشريعة الإسلامية وتحرم دخول لحم الخنزير أو استخدام شحومها فى الطهى على عادة الصينيين. ولأن شنغهاى مدينة مفتوحة ويتعايش المقيمون فيها من كل الجنسيات وكل الديانات وكل القوميات، فإن المسلمين يتمتعون فيها بالمساواة والحرية الدينية ويشاركون فى الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية. وشنغهاى هى أهم ساحة ثقافية حرة فى الصين، وتتميز جامعاتها بالانفتاح وحرية التفكير، كما يتميز أساتذة هذه الجامعات بالاندماج فى الأنشطة الأكاديمية فى جميع دول العالم تقريبا، وقد أنشئت فيها رابطة شنغهاى الإسلامية فى عام ١٩٦٢م وهى تنظم الاتصالات والتبادل الثقافى مع المؤسسات الإسلامية فى الدول العربية والإسلامية.

فى شنغهاى يتمتع المسلمون بالمساواة والحرية الدينية ويشاركون فى الحياة السياسية والاقتصادية

وتعليم الدين الإسلامى فى الصين يتم عن طريقين: الأول فى المساجد حيث يتولى إمام المسجد تعليم الأطفال مبادئ الدين الإسلامى والقرآن والعبادات، والثانى هو طريق المدارس الإسلامية التى ظهرت مؤخرا، والتعليم فى المساجد هو الأسلوب التقليدى القديم، ويتم باللغات العربية والفارسية والصينية ويسكن المسلمون عادة حول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المساجد فى القرى والمدن، وهذا الأسلوب يتفق مع الأسلوب القديم لتعليم الدين فى البلاد العربية والتعليم التقليدى القديم فى الصين، وهو لذلك أنسب أسلوب يلائم الصينيين، لأن التعليم فى المساجد مفتوح لكل من يريد ولا يتقاضى الإمام أجرا على عمله فى تعليم الدين واللغة العربية لكى يقرأوا القرآن ويدرس لهم التوحيد وقراءات مختارة من كتب العقيدة والفقه ويعلمهم الوضوء والصلاة، وفى مستوى التعليم الجامعى يلتحق الطلبة بالمساجد أيضا ويدرس لهم الإمام منهجا فى العقيدة والأخلاق لمدة ٦ سنوات يشمل المنهج مرحلتين: المرحلة الأولى الأساسية يدرس فيها الطالب اللغتين العربية والفارسية والمنطق، والمرحلة الثانية المتخصصة تشمل التفسير والحديث وعلم الكلام والشريعة والفلسفة الصوفية. وهذه المناهج مقررة فى ١٣ كتابا، وبعد إتمام الدراسة يحصل الطالب على شهادة من الإمام ليصبح الخريج إماما فى أى مسجد، وفى فترة العشرينيات والثلاثينيات ظهر نوع جديد من التعليم الإسلامى الحديث على أيدى بعض كبار المثقفين والقادة الاجتماعيين من المسلمين، فنشأت مدارس إسلامية فى بكين، وشنغهاى، وجينان، ويومان، ونجزيا، ومدن أخرى تجمع الدراسة فى هذه المدارس بين دراسة العلوم التى يدرسها الطلبة وفق مناهج التعليم الرسمية، بالإضافة إلى العلوم الإسلامية، وأرسلت بعثة من خريجى هذه المدارس لاستكمال الدراسة فى المدارس والجامعات فى الدول الإسلامية، وعندما عادوا كان لهم دور كبير فى تطوير الدراسات الإسلامية فى الصين، وظهرت المدرسة العليا القومية الإسلامية ومعهد الصين الإسلامى الذى أنشئ سنة ١٩٥٥م الذى يدرس منهج العلوم الإسلامية ومنهج العلوم الأخرى المقررة فى المعاهد المماثلة فى هذا المعهد عدة تخصصات ودراسات، فهو يمنح شهادة «البكالوريا» وفيه قسم لتدريس طرق البحث فى العلوم الإسلامية وقسم لتعليم الطلبة الوافدين من خارج الصين وقسم لإعداد وتدريب الأئمة، وتشمل المناهج دراسة الجغرافيا والتاريخ والسياسة والعلوم الاجتماعية، ودراسة نصوص إسلامية. وبعد إتمام الدراسة فى هذا المعهد يصبح الخريجون مؤهلين للعمل أئمة فى المساجد، وتدريس العلوم الإسلامية، والآن فى الصين ٩ معاهد إسلامية من هذه النوعية الجديدة فى بكين ومدن أخرى.

وخلاصة ما وصلت إليه من بحثى عن حقيقة أوضاع المسلمين فى الصين أن تاريخهم ملىء بمراحل من الاضطهاد والحرية الدينية، وهم فى النهاية أقلية يسرى عليهم ما يسرى على الأقليات، وهم يتمتعون الآن بقدر معقول من الحرية الدينية، وتظهر فى إقليم «سينكيانج» دعوات ومحاولات للانفصال تقابل بالشدة من جانب الحكومة الصينية التى تقاوم بكل قوة أية دعوة للانفصال، وتتفجر من حين لآخر أحداث عنف نتيجة احتكاك الطوائف الأخرى بالمسلمين، ولكنهم فى النهاية جزء لا يتجزأ من الصين وليس لهم وطن غيره.

ويبقى أن نسأل: هل قدمت الدول الإسلامية ما يكفى من معونة ودعم لمسلمى الصين؟.. إنهم يحتاجون إلى مساعدات كبيرة فى مجال التعليم الدينى بالذت لدراسة اللغة العربية والعلوم الإسلامية من مصادرها الأصلية، لكى يتخلصوا من الأفكار والشوائب والأساطير التى تسربت إلى المفاهيم الإسلامية من عقائد وأفكار غريبة عليه، كما يحتاجون إلى مساعدات كبيرة لترجمة المراجع الإسلامية الأساسية إلى اللغة الصينية، وهذه عملية كبيرة تحتاج إلى جهود وأموال فوق طاقتهم، ويحتاجون أيضا إلى توجيه الدعوات لأكبر عدد منهم لزيارة الدول الإسلامية والتعرف على أحوال المسلمين والاقتراب منهم لكى يشعروا بأن لهم عمقا إسلاميا يساندهم.

ومثل هذه الواجبات لم تنقل من الحكومات والمؤسسات الإسلامية ما تستحق حتى الآن، وما تقدمه الآن من مساعدات مشكورة لا تتناسب مع حجم وطبيعة وظروف المسلمين فى الصين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة والعلوم

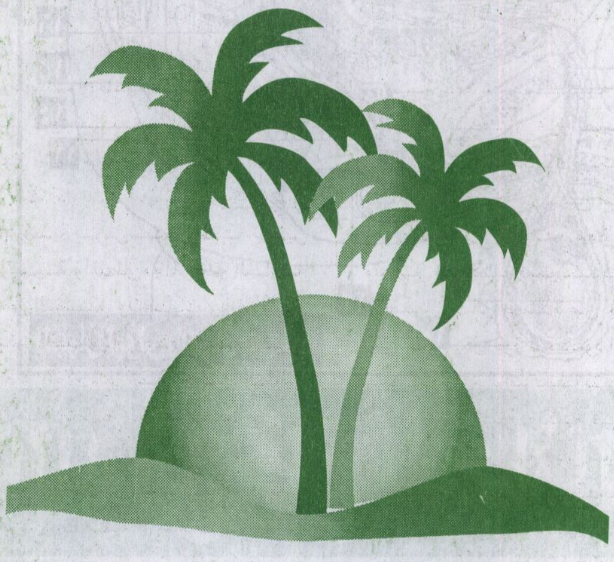

- آيات الله فى خلق الجهاز البولى
- أثر الإسلام والمسلمين فى الرقى الإنسانى والأوروبى
- مملكة النمل سبحان من خلق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

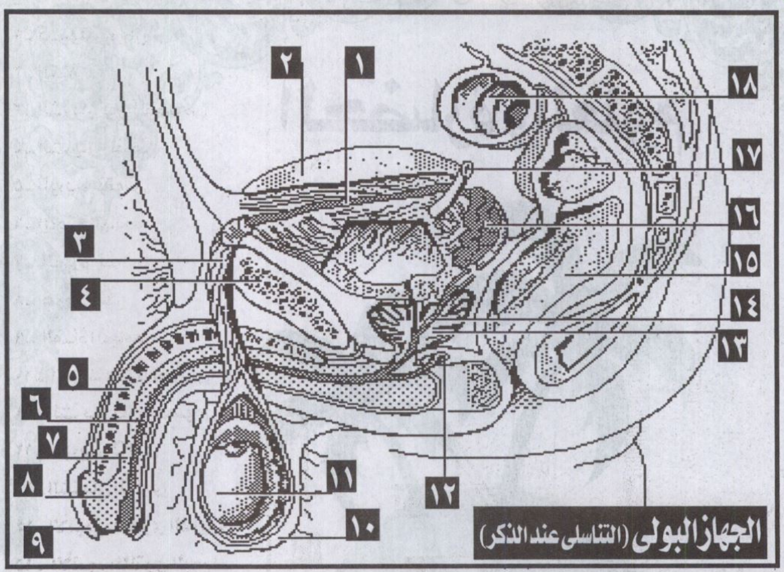

١ - القناة الناقلة
٢ - المثانة
٣ - الحبل المنوى
٤ - العظم العانى
٥ - الجسم الكهفى
٦ - الإحليل الكهفى
٧ - الجسم الاسفنجى
٨ - حشفة القضيب
٩ - القلفة
١٠ - الصفن
١١ - الخصية
١٢ - الغدة البصلية المبالية
١٣ - غدة البورستات
١٤ - القناة الدافقة
١٥ - المستقيم
١٦ - كبسولة السائل المنوى
١٧ - الحالب
١٨ - القولون السينى

آيات الله فى خلق الجهاز البولى

أ.د/ عبد المعبود عمارة

﴿فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾ آيات من سورة الرحمن.

«وفى كل شىء له آية تدل على أنه الواحد»

والجهاز البولى هو مجموعة من الأعضاء التى تقوم باستخلاص العناصر المكونة للبول، ثم حملها إلى خارج الجسم حتى لا يتعرض الإنسان إلى التسمم والموت.

ويتكون الجهاز البولى من الكليتين والحالبين والمثانة وقناة مجرى البول.

الكليتان:

هما العنصران اللذان يستخلصان المواد المكونة للبول من الدم، وتقع الكليتان على جدار البطن الخلفى، واحدة على كل ناحية من العمود الفقرى، وتقابل الكلية اليمنى الفقرة القطنية الأولى والثانية والثالثة، وتقابل الكلية اليسرى الفقرة الصدرية الثانية عشرة والأولى والثانية القطنية، أى أن الكلى اليسرى أعلى قليلا من اليمنى وذلك نظرا لوجود الكبد فى الناحية اليمنى من البطن.

وتتخذ الكليتان وضعا مائلا بحيث يكون الطرف العلوى أقرب إلى العمود الفقرى من الطرف السفلى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

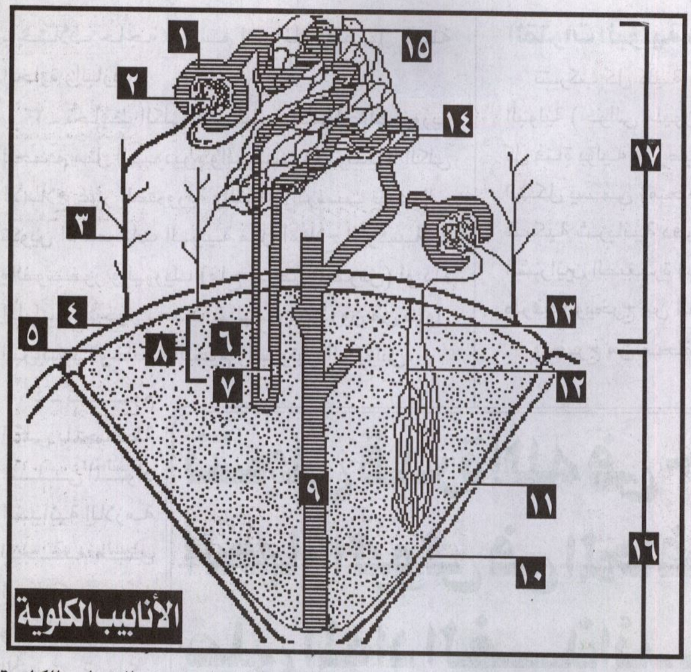

١ ـ كبسولة بومان
٢ ـ الكبّة
٣ ـ الشريان بين الفصوص
٤ ـ الشريان المقوس
٥ ـ الوريد المقوس
٦ ـ الجزء الهابط
٧ ـ الجزء الصاعد
٨ ـ عروة هنلى
٩ ـ القناة الجامعة
١٠ ـ الوريد بين الفصوص
١١ ـ الشريان بين الفصوص
١٢ ـ الوريد الكلوى
١٣ ـ الشريان الكلوى
١٤ ـ الأنبوب الملتوى القريب
١٥ ـ الأنبوب الملتوى البعيد
١٦ ـ اللب
١٧ ـ القشرة

وطول الكلى ١٢ سم، وعرضها ٦ سم، وسمكها ٣ سم، وتشبه فى الشكل حبة الفاصوليا.

والسطح الأمامى للكلى اليمنى يقع خلف الكبد والإثنى عشر والسطح الأمامى للكلى اليسرى يقع خلف الطحال والبنكرياس والمعدة، ويقع فى جيب الكلى على الحرف الداخلى (فرجة الكلى) أو حوض الكلى كل من الوريد الكلوى والشريان الكلوى والحالب بالإضافة إلى الأوعية الليمفية والألياف العصبية اللاإرادية **﴿هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه﴾**.

تركيب الكلى:

تتركب الكلى من الخارج إلى الداخل من:

١ ـ محفظة الكلى: وهى محفظة ليفية تحيط بالكلى لحمايتها من الخارج.

٢ ـ طبقة القشرة: وتحتوى على الحويصلات الكلوية التى تقوم باستخلاص عناصر البول من الدم.

٣ ـ طبقة النخاع: وتتكون من القنوات الكلوية التى يتجمع فيها البول ويصب بعد ذلك فى حوض الحالب أو حوض الكلى ويحيط بالكلية من الخارج طبقة من الدهون وظيفتها حفظ الكلية فى مكانها على جدار البطن الخلفى وتسمى هذه الطبقة المحفظة الدهنية (الرجيم القاسى والشديد المفاجئ يؤذى الكلى).

ولكن ما الوظائف التى تقوم بها الكلى؟ **﴿وكل شىء عنده بمقدار﴾**.

١ ـ تقوم الكلى بإخراج الفضلات من عمليات التمثيل الغذائى فى الجسم وأهمها مادة البولينا، لأن تراكم هذه المادة فى الدم يؤدى إلى التسمم البولى (البولينا) كما يحدث فى بعض أمراض الكلى والتى ترتفع فيها نسبة البولينا والكرياتينين.

٢ ـ المحافظة على نسبة الماء الموجودة فى الجسم وذلك بإفراز كميات من البول تختلف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

باختلاف حاجة الجسم إلى الماء وفصول السنة الحارة والباردة.

٣ ـ تحافظ الكلى على نسبة الأملاح الضرورية للجسم مثل الصوديوم والبوتاسيوم، وتطرد الكلى الأملاح غير الضرورية والتى إذا ترسبت تؤدى إلى تكوين الحصوات البولية مثل أملاح الأوكسلات والفوسفور واليوريك (ملح مرض النقرس) أو داء الملوك، والأخير يحدث غالبا لمن يكثرون من تناول البروتينات وخاصة اللحوم والبروتين الحيوانى.

٤ ـ تقوم الكلى بالمحافظة على المواد الغذائية اللازمة للجسم مثل الجلوكوز والأحماض الأمينية، ولكن إذا زادت هذه المواد عن الحد الطبيعى قامت الكلى بإفرازها فى البول كما يحدث فى أمراض السكر وتؤدى زيادة السكر فى الدم إلى ظهوره فى البول وكذلك يسمى مرض البول السكرى.

٥ ـ الكلى تحفظ عناصر الدم وتركيبه وتفاعله الكيميائى ثابتا، وتقوم بإفراز السموم وفضلات الأدوية والعقاقير التى يلزم الجسم التخلص منها، ويجب المحافظة على ضغط الدم ومستوى السكر فى الدم ومعالجة الأمراض العامة التى قد يتعرض لها الإنسان وتجنب الأدوية التى تسبب التسمم الكلوى Nephro toxic Dtugs وكذلك تجنب الغذاء الملوث، لأن هذه الأمور قد تسبب الفشل الكلوى والعياذ بالله.

تتجلى قدرة الله فى خلق الجهاز البولى فى المحافظة على المواد الغذائية اللازمة للجسم

القنوات البولية (التركيب الدقيق للكلى):

تتركب كل كلية من عدد كبير من القنوات البولية (حوالى مليون ونصف المليون وحدة) وتبدأ كل قناة بولية فى طبقة القشرة بانبعاج هلالى الشكل يسمى (محفظة بومان) ويوجد داخلها شبكية شريانية دقيقة تتكون من مجموعة من الشرايين الصغيرة (يدخل كل واحد منها من أحد طرفيها ويخرج من الطرف الآخر).

ويخرج من محفظة بومان القناة المتعرجة القريبة والتى تتصل بدورها بقناة هنل (القناة النازلة والصاعدة) وتنتهى الأخيرة بالقناة المتعرجة البعيدة والتى تنتهى بالقناة المجمعة للبول وتفتح الأخيرة فى حوض الحالب ويتم فى هذه القنوات المتعرجة وقناة هنل إعادة امتصاص المواد الغذائية الضرورية للجسم وطرد المواد السامة وغير الضرورية للجسم فسبحان من أعطى كل شىء وخلقه ثم هدى وسبحان من قدر فهدى وسبحان من خلق كل شىء بقدر.

الحالب:

الحالب هو قناة عضلية تقوم بتوصيل البول من الكلية إلى المثانة ويبلغ طوله ٢٥سم ويبدأ من حوض الحالب ثم يمتد الحالب على جدار البطن الخلفى ويفتح فى المثانة فى تجويف الحوض العظمى للإنسان.

وينقبض الحالب عدة انقباضات منتظمة من أعلى إلى أسفل ثلاث مرات فى الدقيقة ويسبب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك اندفاع البول من حوض الحالب «المثانة»، وتزيد انقباضات الحالب فى حالة الإلتهابات الكلوية أو وجود حصوات بالحالب، وقد تصل إلى حالة مؤلمة جدا وتسمى المغص الكلوى، وقد يصاحب المغص الكلوى بالتبول الدموى نتيجة للتقرحات التى تحدثها الحصوات الصغيرة أثناء تحركها.

وتجب استشارة الطبيب عند حدوث المغص الكلوى أو البول الدموى أو تعدد مرات التبول وخاصة إذا صاحبها حرقان البول أو تغير لونه (لون البول الطبيعى هو الأصفر العنبرى Amper yellow).

المثانة:

وهى عبارة عن كيس عضلى يقع خلف العظم العانى فى الحوض أمام المستقيم الشرجى فى الذكر وأمام الرحم والمهبل فى الأنثى. والمثانة تقوم بتجميع البول حتى يحين موعد طرده عن طريق قناة مجرى البول، ويسمى الجزء السفلى من المثانة بعنق المثانة وهو يتصل بقناة مجرى البول ويرتكز على غدة البروستاتا فى الذكر (ويسبب تضخم البروستاتا صعوبة فى التبول وخاصة عند كبار السن Senile prostate).

قناة مجرى البول:

هى القناة التى تحمل البول من المثانة إلى خارج الجسم وتختلف فى الرجل عنها فى المرأة، ويبلغ طولها فى الرجل حوالى ٢٠سم وفى المرأة حوالى ٤سم.

البول:

سائل شفاف يميل للاصفرار يبلغ حجمه فى الشخص البالغ ١,٥ لتر يوميا فى فصل الصيف ويزداد فى فصل الشتاء.

ويحتوى البول على أملاح غير عضوية تمثل كلوريد الصوديوم وكبريتات الصوديوم وفوسفات الصوديوم كما يحتوى على مواد عضوية مثل البولينا وحمض البوليك Liric acid.

وفى بعض الأمراض تظهر عناصر أخرى ليست من عناصر البول مثل الزلال وظهوره يدل على حالات مرضية فى الجهاز البولى وخاصة الكلى، وظهور السكر فى البول أمر غير طبيعى أيضا إلا فى بعض حالات الحمل حيث يظهر فى البول سكر اللبن أو اللاكتوز.

وأيضا ظهور الاسطوانات الكلوية والخلايا الدموية أو الصديدية وكذلك بويضات بعض الأمراض الطفيلية مثل البلهارسيا.

لذلك يجب فحص البول كل فترة لأنه قد يكون عاملا مهما فى اكتشاف بعض الأمراض قبل تقدمها.

وتتأثر عملية التبول بعدة عوامل طبيعية فيزداد التبول فى حالة شرب السوائل بكثرة وينقص مع قلة السوائل، ويقل التبول فى الصيف (لأن الجسم يفقد كثيرا من الماء فى الجو الحار عن طريق العرق).

ويزيد التبول فى بعض الحالات المرضية مثل أمراض البول السكرى والبروستاتا والتهاب المثانة، وينقص فى بعض الحالات المرضية مثل أمراض القصور الكلوى أعاذنا الله منها.

وفى حالات المغص الكلوى أو كثرة التبول أو قلته عن المعتاد على المريض أن يتوجه إلى الطبيب المختص وسيقوم بفحص المريض وعمل اللازم من أشعات على المسالك البولية وتحليل البول حتى يستطيع المريض أن يكتشف أى خلل قد يطرأ على الجسم أو الجهاز البولى.

وبعد: فانظر ياأخى كم أعطاك الله من النعم والآلاء لتسعد بعيش كريم ومتعك بكل هذا لتجعل حياتك حملا للأمانة وتقدم للناس ولنفسك ولدينك ووطنك الخير، وحينما تقدم الخير فقد أسعدت نفسك فى الدنيا وغرست لآخرتك ما يعود عليك بالسعادة الأبدية فى الآخرة **﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾**.

يوم يقول الحق فيه **﴿وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد* هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ* من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب* ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود* لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد﴾** ق: الآيات ٣١ ـ ٣٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أثر الإسلام والمسلمين فى الرقى الإنسانى والأوروبى

أ. د. عبدالحليم عويس

كان الإسلام - دينا وحضارة - تحولا تاريخيا بكل معانى التحول الحضارى المادى والمعنوى والفكرى، إنه - بحق - كان منعطفا جديدا فى التاريخ الإنسانى.

ويعد الحديث عن أثر الإسلام فى الرقى الإنسانى بعامة، والحضارة الأوروبية بخاصة - حديثا ممتدا لا يقف عند حدود التأثير الجزئى فى الفروع العلمية، مثل أثر المسلمين فى الرياضيات أو الفيزياء أو الكيمياء أو الفلسفة أو فى علم مقارنة الأديان.. أو فى بقية العلوم الإنسانية، بل يمتد لكى يكون تأثيرا أعمق وأبعد من ذلك بكثير!!

- لقد غير الإسلام مجرى المفاهيم المتصلة بالإنسان، وبالحرية، وبالحقوق، وبالواجبات، وبصلة الإنسان بالإنسان، وصلة الإنسان بالله.. وبصلة الفرد بالمجتمع، والذكر بالأنثى، وبتقدير قيمة المرأة كإنسان وكشريك أساسىّ فى بناء الحياة الإنسانية، فضلا عن تغيير النظرة إلى (العقل) و(الفكر) والحياة، والكون، ووظيفة الدين.

- لقد كان (الإيمان) قبل الإسلام - يقوم على دعوى زائفة، مازال بعضهم يروج لها حتى اليوم، وهى ادعاء أن الوحى يتعارض مع العقل، وأن الدين يتناقض مع العلم، وأن لكل منهما مساره الخاص، فجاء الإسلام ليبطل هذا الادعاء، ويمزج بين الوحى والعقل والدين والعلم: **﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق﴾**، **﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾**.. وهكذا عبر سبعمائة آية أو أكثر يزيل التصور الإسلامى الصحيح الحواجز المصطنعة بين الوحى والعقل وبين الدين والعلم، بل يجعل طلب العلم فريضة، ويأمر بالنظر فى الآيات، فى التاريخ الماضى، وفى الكون الحاضر، وفى المستقبل المتوسَّم (المستشرف) ويجعل كل ذلك (أسبابا للتقدم والحضارة، ويجعلها - كذلك عبادة لله - .

- وهذا تحول خطير فتح الأبواب على مصراعيها أمام العقل والعلم وفقه الكون والمستقبل.

***

وقد كان الإنسان.. فى التصورات الدينية المنحرفة - يعبد الكون ويخافه، ويهبط بمثله لدرجة عبادة الظواهر الطبيعية، وقد قبلت بعض الأديان التكيف مع هذا الوضع الوثنى وتأويله، بحيث ذابت الفواصل بين التوحيد والوثنية، وبين التجريد والتجسيد، وبين ماهو إلهى وماهو إنسانى أو مادى.. وفى ظل هذه التصورات لم يكن ممكنا تسخير الكون وجعله مادة للبحث العلمى الفيزيائى والجيولوجى والبيولوجى.. أى جعله قابلا للتشريح ومذللا مسخرا للإنسان، وليس إلها أو معبودا للإنسان، ولكن عقيدة التوحيد الإسلامية والتصور الإسلامى للكون أعادا للإنسان اعتباره، وجعلاه (فاعلا) وسيدا فى الكون وباحثا فيه.

- وكانت النظرة الدينية والحضارية (للآخر)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كرم الإسلام المرأة وقدرها وجعلها شريكا أساسيا فى بناء الحياة الإنسانية

الذى لا ينتمى للدين أو الحضارة نفسها نظرة عنصرية أو عدوانية، أو على الأقل نظرة محدودة لا تشعر بالمسئولية - فى تشريعاتها الدولية والإنسانية - تجاه الآخرين.. فلما جاء الإسلام جعل الخطاب لكل الناس.

***

ومعظم الآيات القرآنية تخاطب الناس جميعا: **﴿ياأيها الناس﴾** وحتى رسول الإسلام محمد ﷺ يحدد له كتاب الله وظيفته العالمية بقوله تعالى: **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾**، مع الاعتراف الكامل بحق الآخرين فى الاختلاف واحترام عقائدهم واجتناب الإكراه.. قال تعالى: **﴿كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم﴾**، وقال تعالى: **﴿لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى﴾**، وقال تعالى: **﴿ولايزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾**، مع الإقرار بأن قانون الاختلاف والتدافع سُنة ضرورية لبقاء الكون.. قال الله تعالى: **﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾**، وهى نظرة جديدة على الإنسانية ونقلة هائلة فى التحضر الإنسانى.

- بل إن الإسلام (ممثلا فى مصدريه الأصليين كتاب الله وسنة الرسول - عليه الصلاة والسلام هو الدين الوحيد الذى يعترف بكل الكتب المنزلة الصحيحة الخالية من العناصر الأسطورية واللاعقلية واللاأخلاقية، فالقرآن جاء مصدقا لها فيما هو من عند الله، كما أن الرسول - عليه الصلاة والسلام - جاء - كما يقول هو عن نفسه - خاتم حلقات النبوة، قال - عليه الصلاة والسلام -: **«إن مثلى ومثل الأنبياء قبلى كمثل رجل بنى بيتا إلا موضع لبنة فيه (....) فأنا هذه اللبنة، وأنا خاتم النبيين»**، فالمسلم مطالب بالإيمان بكل الأنبياء واحترامهم والدفاع عن كرامتهم ورسالتهم الربانية.

***

وهى نظرة إيمانية شمولية سمحة تمتد مساحتها للإيمان بالدين كله، والكتاب كله، والرسل جميعا، وتبحث عن (الحق) و(الحكمة أينما وجدا..!

ومن الجدير بالذكر أن الإجماع العالمى الدينى كان منعقدا قبل الإسلام على عدم تقدير الحق الإنسانى للمرأة، بل كان منعقدا على (دونية المرأة) - أى أنها دون الرجل - بل كان الشك فى آدميتها قائما فى بعض الأحيان، فجاء الإسلام ينتشل المرأة من هذا الظلم العالمى، ويجعلها شقيقة للرجل، مخلوقة وإياه من نفس واحدة معه بل جعلها صنوا له فى الحق الإنسانى والمساواة، وأمام الشريعة الإلهية، قال تعالى: **﴿فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض﴾** آل عمران: آية ١٩٥.

وقد انطلقت المرأة مع الرجل فى ظل الإسلام: فقيهة ومحدثة ومجاهدة ومربية، وعلى يد بعض النساء تعلم كثير من الرجال، وأخذوا منهن الإجازات العلمية(!!) كما تروى كتب أعلام النساء).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى بجاية عاصمة دولة بنى حماد فى الجزائر فى القرن الخامس الهجرى (١١م) نوقشت فتاة فى رسالة علمية (للدكتوراه) لمدة ثلاثة أيام..!!

وقد كان منطقيا أن يعتمد الباحثون والباحثات على المصادر العلمية، ولهذا كان العالم الإسلامى عبر القرون التى كانت عصورا وسطى مظلمة فى أوروبا يعج بكثير من المكتبات العالمية العامة والخاصة، وبينما كانت أكبر كاتدرائية فى أوروبا لا تضم أكثر من (١٩٢ كتابا) كانت مكتبة الحكيم المستنصر ابن عبدالرحمن الناصر المتوفى سنة (٣٦٦هـ) فى الأندلس تضم أكثر من أربعمائة ألف مجلد(!!) فلنلاحظ الفرق الهائل فى العدد.. ولنتذكر هنا مكتبة دار الحكمة فى القاهرة.. ومكتبات بغداد العباسية، ودمشق الأموية، ومكة والمدينة، ومدن المغرب واسبانيا وغيرها. وفى جامعة قرطبة بالأندلس تعلم الباباوات، وكان منهم سلفستر الشيبانى (بابا روما) كما أن (توماس الأكوينى) قد استوعب بيقين فلسفة ابن حزم الأندلسى (٤٥٦هـ) أحد أكبر العقول الإسلامية فى علم مقارنة الأديان من خلال كتابه (الفصل فى الملل والنحل) كما استوعب فلسفة (ابن رشد) واعتمد عليهما فى محاولته غير الناجحة لعقلنة اللاهوت النصرانى وإصلاح الأفكار التى تسربت إلى العقائد فى أوروبا، وأفسدت كل شىء!!

وبما أن المساجد كانت مدارس والجوامع كانت جامعات، والحركة العلمية كانت موضع تنافس بين الملوك والأمراء والحواضر الإسلامية، فقد ازدهرت حركة الاجتهاد فى علوم الدين والدنيا معا، فبينما ظهر خلال القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) ثلاثة عشر مذهبا فقهيا، ظهرت كذلك مدارس كلامية فكرية، لغوية، كما ازدهرت علوم المعاش التطبيقية من كيمياء وفيزياء ورياضيات وطب وهندسة وصيدلة. ومعروف أن طبيب «صلاح الدين الأيوبى» هو الذى عالج خصمه (ريتشارد قلب الأسد) بالعقاقير. بعد أن كاد طبيبه يقضى عليه بدعوى أنه مسحور ويحتاج إلى وسائل عنيفة لعلاجه.

فى ظل الإسلام انطلقت المرأة إلى جانب الرجل فقيهة ومحدثة ومجاهدة ومعلمة

وإن أسماء: أبى الريحان البيرونى فى الجغرافيا والرحلات ومقارنة الأديان، والشريف الإدريسى فى الجغرافيا والفلك، وابن سينا فى الفلسفة والطب، وابن الهيثم فى البصريات (العيون) وابن النفيس فى الطب، والرازى وجابر بن حيان فى الصيدلة والكيمياء، والخوارزمى فى الرياضيات وابن خلدون فى علم الاجتماع وفلسفة التاريخ.

.. هذه الأسماء ليست مجرد أسماء أشخاص، بل هى علامات على تيارات واتجاهات تعلمت منها أوروبا، وتتلمذت عليها، وقررت كتبها قرونا طويلة.. ولولاها لما عرفت أوروبا ولا كل الإنسانية تراث الإغريق أو الهنود، ولبقيت ترزح تحت نير العصور الوسطى.. لقد نقل العرب التراث الإنسانى إلى العالم، ولم يكن نقلهم مجرد ترجمة، بل كان إعادة صياغة، مع الشرح والتعليل، فضلا عن الإضافة والنقد والتحليل..

- وبغير جهودهم كان من الممكن أن يتغير مسار التطور الحضارى الإنسانى، إما إلى تأخر لعدة قرون، وإما إلى توقف!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مملكة النمل «سبحان من خلق»

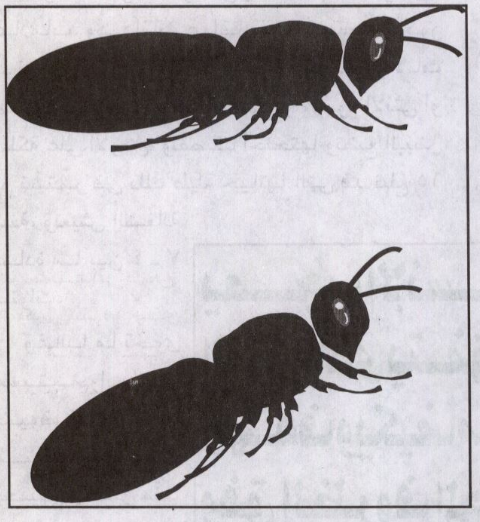

النملة حشرة اجتماعية كالإنسان الذى لا يستطيع أن يعيش وحده.. فالنملة أيضا لا تتحمل الوحدة.. ولا توجد نملة واحدة تعيش منفردة وفى عزلة تامة عن مجتمعها.

والنملة تنتمى إلى رتبة الغشائيان.. وهى نفس الرتبة التى ينتمى إليها النحل وسميت كذلك لأن أجنحتها غشائية مثل أجنحة النحل ونحن لا نرى نملة بأجنحة لأن النمل الذى يتجول ويسير فى بيوتنا من فئة الشغالة وهى بدون أجنحة أما الملكة والذكور فلها أجنحة.

ويقال إن فى العالم نحو ٣٥٠٠ نوع من النمل تقطن فى مختلف أنحاء العالم.. فيما عدا المناطق التى تجاور القطب الشمالى والجنوبى، حيث يتراكم الثلج مدة طويلة على الأرض.

أ. د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة

ومن أنواع النمل المعروفة:

١ ـ **النمل الحربى:** ويعيش فى المناطق الاستوائية وهو نمل رحال يعيش فى صفوف واضحة ويغير على الحشرات الأخرى فيفترسها وملكاته عديمة الأجنحة.

٢ ـ **نمل الحصاد الزراعى:** يتغذى على البذور والمحاصيل وقد يختزنها فى أحشائه الهضمية.

٣ ـ **نمل الفطريات:** وهو يتغذى على الفطريات ويزرعها فى عشه.

٤ ـ **النمل الفرعونى:** وهو الشائع فى المنازل وهو صغير الحجم ولونه أسمر.

٥ ـ **نمل النجار:** وله قدرة على حفر أنفاق فى جذوع الأشجار.

٦ ـ **نمل الحقل:** وهذا النوع له القدرة على حفر ضروب كثيرة يتخذ منها أعشاشه.

وأغلب النمل يبنى عشه تحت الأرض وإن كان بعضه يبنيه فى داخل الأشجار أو النباتات وبعض أنواع النمل «كالنمل النجار» يحفر فى الخشب أنفاقا متشابكة ليعيش فيها ولكن الغالبية العظمى من أعشاش النمل يحفرها فى التربة وهذه تتفاوت حجما فمنها الصغير ومنها الكبير وهذه قد تتميز بنظام هندسى وتخطيط منظم إذ تتكون من دهاليز وأنفاق قد تمتد لعدة أقدام تحت سطح الأرض تخللها حجرات بعضها يخصص للحضانة وتربيتها، وبعضها لتخزين الطعام.

فقد يضطر النمل إلى نقل حضانته من حجرة لأخرى أو من عش لآخر حسب مقتضيات الظروف والأحوال المحيطة، وكأن لها غايات لا يمكن تجاهلها تتجه إليها عن قصد أو غير قصد وهى تسكن البيوت والحقول والجبال والسهول وتأكل كل شىء فى العالم.. ولكنها تفضل الأطعمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحلوة على كل شىء آخر.

ومستعمرات النمل يتفاوت عدد أفرادها من بضع عشرات إلى مئات الآلاف.. وتحوى المستعمرة ملكة واحدة أو أكثر، هى إناث مجنحة ومنها علامات. وهى إناث عواقر غير مجنحة وذكور مخصبة ذوات أجنحة. وتطير الذكور والإناث أسرابا للتزاوج، ثم تموت الذكور وتعود الأنثى أو الملكة على الأرض، وتقصف أجنحتها وتضع البيض ثم تستمر فى ذلك طيلة حياتها التى قد تبلغ ١٥ سنة، وتعيش الشغالة عادة ما بين ٤ ـ ٧ سنوات.

وغالبا ما تحوى مستعمرات النمل ضيوفا كالمن، تعيش متكافلة مع النمل يحميها ليحصل منها على مواد سكرية يتغذى عليها.. وأحيانا يستعبد النمل أنواعا أخرى منه.

التعاون والمؤازرة بين النمل

والنمل من أكثر الحشرات نجاحا فى التغلب على الظروف الصعبة التى تعترضه، ولهذا فإنه واسع الانتشار يوجد تقريبا فى كل بيئة تصلح لحياة الحيوانات الأرضية، كما أنه يفوقها فى تعداد إفراده. والنملة المفردة من القوة بحيث تستطيع أن تحمل وزنا قد يفوق وزن جسمها. وحين تعثر نملة على غنيمة استعصت على الحمل فإنها تستدعى زميلاتها الشغالات للمساعدة والمؤازرة فى جر الغنيمة.

ويعجب الإنسان لأنها جميعا تتفق على الاتحاد والغرض، فهى تجد الثقل فى اتجاه واحد، بحيث لا تتعارض القوة ولكنها تتفق حتى تحقق الهدف وتصل إلى قصدها، ويتكيف النمل معيشة وغذاء حسب الظروف المحيطة به، فنرى تباين عادات التغذية لديه فبعض أنواعه تعيش على الأنسجة الحيوانية حية أو ميتة والبعض يتغذى على أنسجة نباتية، والبعض يتخذ من الفطريات طعاما أو يرتشف رحيق وعصارة النباتات، ويشيع تبادل الغذاء بين الأفراد فيعطى المتخم به المحروم. كذلك تتعدد طرق دفاعه عن نفسه فأغلب الأنواع يمكنها أن تلسع غريمها أو تعضه عضا مؤلما وهناك أنواع أخرى لها القدرة على قصف مواد كريهة الرائحة منفرة.

يعجب الإنسان من سلوك النمل الذى يتفق فى تحقيق الهدف ويكيف معيشته وفق الظروف المحيطة به

ومن الأمثلة عن حب النمل للحياة الاجتماعية.. أن هناك بعض النمل يرتبط فى مستعمراته ويجعله بمثابة مخزن يختزن فيها ما يجمعه من رحيق الأزهار.. فكل نملة تحمل فى بطنها مقدارا كبيرا من العسل ويتضخم البطن حتى لا تستطيع النملة الحركة فإذا احتاج أحد النمل إلى مقدار من العسل ذهب إليها واستخرجه منها.

والنمل مشهور بنهمه.. وعلماء الحيوان إذا أرادوا أن يجردوا حيوانا من لحمه وضعوا جثته فوق مستعمرة من مستعمرات النمل.. فلا تمر ساعات حتى تصير الجثة سرابا. أى نظيفة من اللحم وهذا النهم نعرفه جيدا ونذوق المر منه فى بيوتنا.. ولذلك إذا أردنا أن نتخلص من النمل نضع قطعة سكر، فإذا تهافت عليها النمل بشغف نصب فوقه ماء مغليا أو الكيروسين فيموت النمل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النمل من أرقى الكائنات سلوكا ونجاحا على الأرض

إن بعض النقاد الساخرين من الطبيعة الإنسانية يميلون إلى الاعتقاد بأن النمل من أدنى الكائنات فى الوجود، رغم أن النمل من الوجهة الأخلاقية يفضل الإنسان، ويتساءل علماء الأحياء والاجتماع أنه لا يحق للإنسان أن يدعى أن النمل أدنى مثلا من مرتبة حيوانات أخرى.

لأنه لا توجد أسس منطقية لوضع هذا النظام الطبقى. رغم أن بعض علماء الأحياء يعطون أسبابا عديدة، فالحشرات أكثر بساطة من الوجهة التشريحية، ولا تبدى إلا قدرا ضئيلا للغاية من التكيف ولا تستطيع أن تتعلم بالسهولة التى يستطيع بها الكلب مثلا. كما أنها عاجزة عن تبديل عادتها إلى درجة كبيرة، فهى وصلت إلى نهاية وقصد وتبدو تماما كما كانت تبدو منذ أمد سحيق، وستستمر على ماهى عليه فيما يلى من أزمان. ويكاد التفسير الذى يبديه بعض علماء الأحياء لتعليل رقى الكلب على النمل أن يكون غير واف، ولأنه غير متضمن للشىء الذى نبنى عليه الحكم، فإذا قدر للعلماء فى النقد مناقضة أنفسهم بتقديم أسباب جديدة بألفاظ جديدة مثل القول إن النمل أكثر رقيا فقد ينتاب الإنسان شعور بأن الأمر ليس كذلك، وعلى أى أساس ينبنى هذا الشعور مادام غير قائم على أية معايير علمية.. إن منهج النمل لاكتساب العيش يعد أكثر تقدما عما ينتهجه أى حيوان فقارى آخر فيما عدا الإنسان.. إن بعض أنواع النمل وصلت بمدلولات التاريخ الإنسانى إلى ما يقابل مجتمعا زراعيا متقدما وإنها من أرقى رتب الكائنات من ناحية السلوك وأنها أكثر الكائنات نجاحا على الأرض.

تسجل الأبحاث العلمية حقائق مهمة في الطريقة الهندسية المعمارية التى يشيد على أساسها النمل دروب وسراديب مملكته

أبحاث علمية لمعرفة كيف تهتدى النملة إلى طريقها

النملة - هذه الحشرة الصغيرة - حيرت العقول بتصرفاتها الغريبة. وسلوك هذه الحشرة يحير الألباب وتحاول جهود العلماء تفهم هذا السلوك.

كيف يمكن ألا تضل النملة طريقها بعد أن تترك عشها؟ كيف توجه النملة نفسها إلى المكان الذى تقصده؟ ومعظم الأبحاث التى أجريت لمعرفة الطريقة التى تهتدى بها النملة إلى طريقها أجريت على أنواع متعددة من النمل بمعامل بحثية بجامعة هارفارد فى الولايات المتحدة الأمريكية شغف بدراسة أنواع بدائية من النمل الذى يعيش فى الغابات الأفريقية حيث تتلبد السماء بالغيوم فى معظم الأحيان وحيث تتعذر الرؤية بسبب كثافة الأشجار التى تحجب الضوء ويتلمس نمل الغابات الأفريقية رغم ذلك طريقه فى الغابات دون أن يجد فى ذلك أية صعوبة. ويوجد هذا النوع من النمل فى جميع أنحاء أفريقيا ويعيش فى المناطق المغطاة بالغابات. والأعشاش ولهذا النوع من النمل مداخل متعددة. والعجيب فى أمره أنه يستخدم دائما نفس المدخل فى كل مرة.

وقد وضح من الدراسات التى أجريت على هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النوع من النمل أنه يعتمد على يراعات مضيئة فى توجيه مسيره، وقد تأكد ذلك للعلماء نتيجة للتجربة التالية: فقد نقل أحد العلماء بعض النمل لمسافة عشرين مترا بعيدا عن مساره الأصلى وكانت السماء صافية وقد فعل ذلك بينما كان النمل يعود إلى عشه من حملة للبحث عن الطعام. ولم يتمكن النمل من توجيه نفسه إلى عشه، ولكن عندما أعاده الباحث إلى مساره الأصلى عاد إلى عشه دون أية صعوبة. وقد قضى الباحث على إمكانية عودة النمل إلى عشه باتباع أثر كيماوى تركه فى طريق سيره من عشه نحو مواقع الطعام وذلك بأن كحت قبل عودة النمل نصف سنتيمترات من سطح تربة الطريق الذى سار فيه عند خروجه من عشه ومع ذلك فقد وجد النمل طريقه وقفل راجعا إلى عشه، ولما حجب عن النمل جزءا من المنظر حوله وجد النمل طريقه رغم ذلك. ولم يختلط الأمر على النمل إلا عندما حجب عنه المنظر الذى فوقه.

وتوحى هذه النتيجة بأن النمل يعتمد على الجزء الأعلى من الغابة وسمح للنمل بأن يخرج من عشه على حسب الموقع الجديد للظلة. ويبدو أن النمل يأخذ صورة للمنظر المحيط به والنظر فوقه عندما يغادر عشه ويختزن هذه الصورة فى مخيلته ويعود إلى عشه على أساسها.

ولقد سجلت الأبحاث العلمية حقيقة مهمة فى الطريقة الهندسية المعمارية التى شيدت على أساسها الفراغات الداخلية فى دروب وسراديب مملكة النمل من أجل مرور تيارات الهواء، ولكى تكون المملكة فى أوج نشاطها. فلابد أن تحتفظ فى داخلها بحرارة مناسبة تتناسب مع عدد ساكنيها وكميات الطعام المخزون. وأحيانا ما تكون المملكة على هيئة طوابق خشية الأمطار والسيول

ولابد أن نتساءل كيف عرفت هذه الحشرة كل تلك النظم؟ وأين تعلمت هذه المبادئ، البعض يقول إنها الغريزة، وإن كان لفظ الغريزة بديلا لجهل الإنسان بما هو كائن.

إن التأمل والتفكر فى النمل يثبت أن هذا الكائن الضئيل الحجم من خير الكائنات المنظمة التى تدير حياتها ومعيشتها وتحفظ فى يومها لغدها وتثابر فى عملها حتى تنال مرادها ونرى النمل إذا نزلت به نازلة أو اجتاحته جائحة لا تفطر عزيمته ولا تنهار قوته، بل يعتبر النمل نفسه وحدة لا تتجزأ، وأنه يجب التضحية بالفرد لمصلحة المجموع، وتتمثل فى فصائله الشجاعة والجرأة والنضال حتى الموت.

فالنمل يضحى ببعضه فى سبيل حياة باقية إذا دهمه مطر أو سيل فأورى بجحوره وأطاح بمملكته فجعلها خرابا، وصار الفناء الشامل والهلاك المدمر قيد خطوة منه، وحينئذ نراه يتجمع ألوفا وملايين ويتكور على نفسه فيحمل السيل هذه المجموعات الهائلة منه حتى تستقر على اليابسة بعد أن يبيد أكثرها اختناقا وغرقا، فيبدأ من نجا من أفراد المملكة فى العمل والإنشاء والتعمير، كأن لم تحل بهم مصيبة، وتراهم يبدأون بما فيه قوام حياتهم فيتلقطون الحبوب التى اختزنوها ونالتها مياه الأمطار فيجففونها فى الشمس والهواء خشية التلف ويعيدونها إلى مخازنها التى أعدوها لها من قبل. إن تدبير النمل لمعايشه، يفوق تدبير كثير من المخلوقات، لأن مثابرته وكده وتضحية بعضه فى سبيل بعض، وفق وحى بقانون منظم ذى سلطان فيه التدبير والحكمة، هذا النظام الدقيق الذى تسير عليه مملكة النمل مما يعجز أساطين العقول البشرية الإتيان بمثله «فسبحان من خلقه وسخره وأوحى إليه بأمره».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شخصيات إسلامية

- محمد مصطفى المراغى.. الإمام المجتهد
- عباس محمود العقاد فى ذكراه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تاريخ التشريع المعاصر

محمد مصطفى المراغى الإمام المجتهد

د. محمد رجب البيومى

كان الإمام محمد مصطفى المراغى مثل أستاذه الإمام محمد عبده قليل التأليف، فلم يصدر عنه من المؤلفات ما كان فى استطاعته أن يسجله للأجيال القادمة، لأن اشتغاله ـ كأستاذه ـ بالإصلاح الدينى، والتجديد الفقهى، ووضع الخطط العملية لهذا الإصلاح كان يشغل أكثر وقته، ولو ألف المراغى عشرين كتابا ما أغنت عن حركة البعث التى قام بها فى سبيل إصلاح الأزهر إذ انتقل به من عصور سحيقة إلى عصر التقدم المزدهر بما أنشأ من كليات لم تكن من قبله شيئا مذكورا، وبما وضع من مناهج، وبما أصدر من قوانين كانت فى جرأتها النادرة دليل فكر متقد، وعقل صوال!

يقول الأستاذ محمد محيى الدين عبدالحميد عن أستاذه المراغى فى ترجمته الضافية التى نشرها بمجلة الكتاب (نوفمبر سنة ١٩٤٥م) وهى من أوائل ما كتب عن الراحل الكريم، قال مفتتحا كلامه:

«سنتحدث إلى ناشئينا عن الأستاذ المراغى الذى ملأ الدنيا وشغل الناس، والذى ترك فى الدنيا دويا كأنما تداول سمع المرء أنمله العشر. إى والله، لقد ملأ الدنيا فما من رقعة من رقاع الأرض الفسيحة يعنى أهلها بشئون العرب والإسلام إلا وفيها عن بعض شأنه حديث، ومامن بيت من بيوت الشرق الإسلامى إلا كان فى سامر أهله منه ذكر.

لقد خطا الأستاذ المراغى بالتعليم الدينى خطوات عملية جريئة موفقة وقف قبله المصلحون متهيبين أن يذيعوها فى الناس على أنها آمال يحققها المستقبل الكفيل بتحقيق الآمال، وما منهم إلا من استقصى الجهد، وأفرغ الوسع فى الوصول بهذا المعهد العتيق إلى المنزلة التى يهيئها له تاريخه المجيد!!

وفيما ذكره أستاذنا محيى الدين ما يكفى فى توضيح مقامه لناشئة الجيل الجديد، وسأتكلم فى هذا المجال عن أثرين بارزين من آثاره الخالدة، هما أثره فى التجديد التشريعى وأثره فى إصلاح الدراسات الفقهية بالأزهر الشريف.

لقد أتيح للرجل أن يكون قاضيا بمصر والسودان وقتا ليس بالقصير، فشاهد من قصور القوانين، وصلابة الأحكام، وجفاف التطبيق بل تعسفه أحيانا ما كان شغله الشاغل حينا من الدهر، وإذا كانت الأسرة هى نواة المجتمع، وكانت قضايا الطلاق والنفقة والحضانة وتربية الأطفال فى حاجة إلى علاج جديد، يرجع فى أساسه إلى أقوال الأئمة ممن ذهبت أقوالهم أدراج الرياح، على حين التزم القانون المصرى بمذهب واحد، وهو على جلاله، لا تتسع مسائله لمواجهة التخلخل الاجتماعى المشهود، فلابد من إضافة آراء كثيرة لأئمة لا يقلون فضلا وعلما عن أئمة المذهب الحنفى حتى يسهل التعامل فى جو ملىء بالشقاق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والطلاق والتصدع الأسرى، لقد فكر الرجل الكبير حين كان أكبر رأس فى القضاء الشرعى تفكيرا متصلا عاقلا كى يخترق المذهب الواحد فى بعض الأحكام، لا إلى المذاهب الثلاثة الأخرى فحسب، بل إلى كل ما روى عن أئمة الفقهاء منذ عصور الازدهار الفقهى إلى الآن، ثم قام وحده بإعداد قانون الزواج والطلاق رقم ٢٥ الذى تم التعامل به سنة ١٩٢٩م، وما بين السنتين اللتين مضتا على صدوره حتى حان تنفيذه، قامت معارك أشبه بالحرب الضروس بين الإمام وبين زملاء لا يرون مجاوزة المذهب الحنفى تارة، ولايرون بغير أصحاب المذاهب الأربعة مجالا فى التشريع تارة أخرى. وأهم من ذلك فى اعتبار هؤلاء ما أكدوه من إغلاق باب الاجتهاد والاكتفاء بما دُون من قبل. فلا يجوز لمثل المراغى أن يجتهد فى حكم جديد لم يصدر عنه نص قرآنى أو حديث نبوى، وإذا فعل ذلك فقد أحدث خرقا! لقد قامت الضجة الصارخة من هؤلاء الذين ينادون بعدم الاجتهاد ويجاهرون الرأى العام بمخالفة المراغى، وتوهين منحاه، ولديهم من نقول علماء العصور القريبة ما يتخذونه ترسا يتدرعون به، وكأن هؤلاء وحدهم هم رجال التشريع فى القديم والحديث. وهنا وقف المراغى موقف العالم الأصولى الضليع، سلاحه المنطق. وحجته كتاب الله، وأقوال الأجلاء من أئمة التشريع، وهم سلف هذه الأمة، وفقهاؤها الأعلام ولم يناقش فيما عارضوه من الأحكام قبل أن يمهد بحديث شاف مستوعب، عن معنى الاجتهاد، وضرورته الملحة، ووجوبه فى كل عصر لجدة الأحداث وتغير الأعراف، وكانت الصفحات النيرة التى كتبها فى هذا المجال هى الأساس المتين لحركة التجديد التشريعى، وعليها اعتمد كل من طرق هذا الباب، وكأنها بذلك أصبحت دستورا جديدا لا يقبل النقض وقد قال فى مفتتح حديثه ص(٥).

«لم أكن فى حاجة إلى تناول بحث الاجتهاد، لأن القانون لم يشتمل على أحكام خارجة عن آراء أئمة المسلمين المعروفين بالعدالة والاجتهاد، غير أن العلماء الذين درسوا مشروع القانون تعرضوا لهذه المسألة، وحكموا بقفل باب الاجتهاد ووضعوه فى صورة المستحيل عادة فى هذه الأزمان، ومنذ قرون مضت، وهو غلط تأباه قواعد الأصول كما سيتضح».

هذه السطور القليلة تبين سعة المعركة التى امتدت حول مسائل القانون من جهة، وحول تحريم الاجتهاد من جهة ثانية، وبعد بحث شاف عن تعريف المجتهد، مطلقا ومقيدا، وعن تمكن عالم اليوم من مجاراة عالم الأمس فى الاجتهاد المشروع، والذى لم يغلق بابه إلا لدى من قعدت بهم همتهم عن البحث والتدقيق قال الأستاذ (ص١٠) من المذكرة:

«ليس الاجتهاد ممكنا فقط، بل هو ممكن عادة، وطرقه أيسر مما كانت فى الأزمنة الماضية أيام كان يرحل المحدِّث من قطر إلى قطر لرواية حديث، فقد توافرت كتب البحث ومواده فى كل فرع من فروع العلوم فى التفسير والحديث والفقه واللغة والنحو والمنطق. وفرغ الناس من تدوين سير الرواة وأصبحت كتب هذه العلوم تضمها مكاتب الأفراد والحكومات فى كل قطر من الأقطار الإسلامية.. وإنى مع احترامى لرأى القائلين باستحالة الاجتهاد، أخالفهم، وأقول إن فى علماء المعاهد الدينية فى مصر من توافرت فيهم شروط الاجتهاد، ويحرم عليهم التقليد وإذا كان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابن الصلاح هو الذى قال بعدم الاجتهاد، وأصبح قوله سلاحا يشهره مؤيدوه فإن المراغى قال فى عجب: ابن الصلاح هذا فقيه مقلد، فكيف يؤخذ برأى فقيه مقلد، ليس واحدا من الأئمة الأربعة، وكيف ينسخ الإجماع برأى واحد لا يصلح تقليده، ولا الأخذ بقوله (ص١٧).

ومما أكده الأستاذ ما كتبه تحت عنوان (إمكان الوثوق بنسبة آراء لأئمة غير الأئمة الأربعة، ردا على من عارضوه فى اختيار آراء لغير أصحاب المذاهب المشتهرة، والقضية اليوم لا تقبل الخلاف. ولكنها كانت حين ذكر هذا النقاش موضع صيال ولجاج!

وبعد هذا التمهيد تعرض للفروع التى دار حولها الجدل مثل الطلاق المعلق والطلاق الناجز وطلاق الثلاث بلفظ واحد، وطلاق المكره والسكران فبسط آراء المخالفين بسطا شافيا.

ثم كر عليها بوجهة نظره المؤيدة بالدليل، وإذا كان الحق هو الغالب فى حومة النقاش بعون الله وتأييده فإن ما اختاره الإمام المراغى قد صدر به القانون رقم ٢٥ سنة ١٩٢٩م مع حذف مسألتين كان للمخالفين وجهة نظر وافق عليها الأستاذ تجنبا للجدال.

أما أثر المراغى فى إصلاح الأزهر الشريف، فكلنا نعلم أنه هو الذى اقترح إنشاء الكليات الأزهرية، وكتب مذكرة دقيقة توضح أهمية هذه الكليات بالنسبة إلى الأزهر بخاصة، وإلى العالم الإسلامى بعامة، وحين قامت العوائق دون تنفيذ الاقتراح أصر على الاستقالة، وقام بها فعلا، ورأى المسئولون أن دعوة المراغى واجبة التنفيذ، وإذا لم تنفذ اقتراحاته فستكون ثورة شاملة لا فى المحيط الأزهرى فحسب، بل فى العالم الإسلامى بأجمعه، ومن ثم عملت الدولة على تنفيذ الاقتراح، ويهمنا فى مجال الحديث عن الاجتهاد الفقهى أن ننقل رأى الإمام فى تكوين جيل من الطلاب، يفهم التشريع على حقيقته من أصوله المعتمدة وأن تكون كلية الشريعة الإسلامية ميدان هذا الجيل المرتقب، كما تقوم كلية أصول الدين بحراسة العقيدة الإسلامية، وتأييد ما جاء بالقرآن خاصا بشأنها، أما كلية اللغة العربية فعليها حراسة علوم اللغة العربية وآدابها، ودراسة كتب التراث الأدبى دراسة تبرز كنوزه المختفية عن الكثيرين، وأشير إلى ما جاء بالمذكرة خاصا بالدراسة التشريعية لأنه مجال الحديث عن المراغى المجتهد، فأذكر أنه قال:

«يجب أن يدرس الفقه الإسلامى دراسة خالية من التعصب لمذهب، وأن تدرس قواعده مرتبطة بأصولها من الأدلة وأن تكون الغاية من هذه الدراسة عدم المساس بالأحكام المنصوص عليها فى الكتاب والسنة، والأحكام المجمع اليها، والنظر فى الأحكام الاجتهادية لجعلها ملائمة للعصور والأمكنة والعرف. وأمزجة الأمم المختلفة، كما كان يفعل السلف من الفقهاء، كما يجب أن تدرس الأديان ليقابل ما فيها من العقائد والعبادات والأحكام بما هو موجود فى الدين الإسلامى. ليظهر للناس يُسره، وقُدسه وامتيازه عن غيره فى مواطن الخلاف».

وقد ظل الإمام موجها عنايته إلى دراسة الفقه بكلية الشريعة، وبخاصة فى القسم العالى، الذى سمى حينئذ بتخصص المادة، وهو الذى يخرج الفقيه الأصيل الذى درس الشريعة أصولا وفقها وأدلة، وعرف حاجة الأرض إلى قانون السماء فرعى التقاليد والأعراف، وألمّ بما جد من الوقائع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأحداث، وحين انتهى أوائل الطلاب من دراسة المادة فى التخصص العالى، وأعدوا الرسائل العلمية التى تنيلهم درجة الأستاذية حرص الإمام المراغى على تتبع لجان المناقشة، وكان رئيسا لبعض اللجان، ليعطى النموذج الرائع لإدارة هذه الجلسات، وأترك للأستاذ الجليل محمد المدنى أن يحدثنا عن بعض هذه المناقشات الجادة التى ابتدأ بها الإمام المراغى جلسات الامتحان، حيث كتب مقالا مسهبا بمجلة الرسالة (١٩٤١/٢/٣) تحت عنوان (أسبوع فى تاريخ الأزهر) جاء فيه:

«دارت المناقشة، وتجلت حرية الرأى، سافرة ليس من دونها حجاب، سليمة لم تفسدها مداراة ولا مصانعة، ولا تخوف، وانطلق العلم فيها على سجية لا يتأثر فى تركيب من تراكيب المؤلفين، وسمعنا مبادئ لا نعدو الحقيقة إذا عددناها جديدة فى جو الأزهر، أو حسبناها توجيها صالحا للتفكير العلمى بين العلماء والطلاب.

وكان من المبادئ الجليلة التى سمعناها ما قرره فضيلة الإمام المراغى، من أن الدين فى كتاب الله غير الفقه، وأن من الإسراف فى التعبير أن يقال عن الأحكام التى استنبطها الفقهاء، وفرعوا عليها، واختلفوا فيها، وتمسكوا بها أحيانا ورجعوا عنها حينا إنها أحكام الدين، وأن من أنكرها فقد أنكر شيئا من الدين. فإن الدين هو الشريعة التى أوصى الله بها الأنبياء جميعا. أما القوانين المنظمة للتعامل، والمحققة للعدل، والدافعة للحرج فهى آراء الفقهاء، مستمدة من أصولها الشرعية تختلف باختلاف العصور والاستعدادات ولو جاز أن يكون الدين هو الفقه مع ما نرى من اختلاف الفقهاء بعضهم مع بعض ومع تفنيدهم لما يخالف وجهتهم، لحقت علينا كلمة الله ﴿**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء**﴾.

وكان من المبادئ التى قررها الإمام الأكبر مسألة تأثير العرف فى المعاملات، وضرب لذلك مثلا بأن عرفنا الحاضر قد أهدر المعايير والأوزان فى التعامل بالذهب والفضة، فأصبحنا نصرف الذهب بالفضة من غير نظر إلى الوزن، ولكن على أساس العدد وكذلك الأمر فى صرف الفضة بالفضة!

وسمعنا أيضا مبدأ من المبادئ المهمة فيما يتصل بالمروى عن رسول الله ﷺ يقوم على أساس التفريق بين ما يقرره النبى ﷺ على أنه مبلغ من عند الله وما يقرره على أنه إمام المسلمين، وما يقرره على أنه قائد الجيش فى زمن الحرب، وما يقرره على أنه قاض، وأن بعض ذلك يكون ملزما للمسلمين فى جميع عصورهم، وبعضه لا يكون ملزما».

هذا بعض ما قرره الإمام، والذين يتابعون بحوثه من قبل، يعرفون عنه هذا الاتجاه التجديدى، ويرون أنه بتأكيده ما قال من قبل، فى حلقات النقاش العلمى قد وجه الأنظار إلى آفاق مشرقة لم تكن معهودة من قبل.

وللإمام آثار جليلة ظلت طى الصحف والمجلات، لأن اشتغاله الدائم بما يخص مركزه الكبير قد حال دون جمع هذه الآثار، وما جمع منها مثل بحثه فى الاجتهاد وبحثه (عن ترجمة معانى القرآن) وأحاديث رمضان لا يمثل غير القليل من نتاجه وهو كما ذكرنا من قبل أقل مما يكافئ فضله، ويواكب فهمه الإبداعى الرقيق، وقد شرعت مجلة الأزهر فى تقديم بعض المقالات التى كتبها الإمام متفرقة فى الصحف المختلفة، لتكون بجمعها فى أجزاء صغيرة أكثر تداولا بين القراء، وقد لاقت من الذيوع ما هى جديرة به لمكانة صاحبها الكبير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قراءات فى تراثنا الأدبى والنقدى

مع شخصية الأديب الشاعر الناقد

عباس محمود العقاد فى ذكراه

أ.د/ طه مصطفى أبو كريشة

ولد عباس محمود العقاد فى اليوم الأول من شهر يوليو ١٨٨٩م، وانتهت حياته الجسدية فى الثانى عشر من شهر مارس ١٩٦٤م، ولكن حياته الأدبية والفكرية ماتزال تنبض بالروح، ومايزال شبابها يتجدد يوما بعد يوم فى مؤلفاته العديدة المتنوعة، وسوف يتردد صداها أجيالا بعد أجيال. لقد عاش العقاد طول حياته ثائرا فكريا من الطراز الأول، وإذا كان للسياسة ثوارها، فإن العقاد هو ثائر الفكر والثقافة فى القرن العشرين، وقد استمر فى دعوته على أسلوب الثائر المحارب، لا يهدأ ولا يقر له قرار، ولا يحنى هامته لأية دعوات أخرى مهما كان الإغراء، ومهما كانت المغانم التى تفوته.

والحديث عن العقاد حديث متعدد الجوانب، فهو شاعر له من نتاج الشعر أكثر من عشرة دواوين، وهو أديب ناثر، له عشرات الكتب التى تنبئ عن طبع أصيل فى الكتابة الأدبية النثرية، وهو ناقد فذ، وله فى النقد مدرسة معروفة هى مدرسة الديوان، التى كان لها أثرها العظيم فى حركة التجديد الأدبية والنقدية فى النصف الأول من القرن العشرين، وهو مفكر فيلسوف، وكان له من الفكر والفلسفة، ما طبع أسلوبه بطابع خاص يعرف به ويشير إليه، وهو سياسى، شارك فى الحياة السياسية بكل أبعادها فى عصره، وكان له دوره المشهود فى محاربة المستعمر وطغاة العالم الآخرين.. إلى غير ذلك من جوانب عظيمة أثرت حياته، وخلدت شخصيته.

وسوف نقصر حديثنا على عجالة وإطلالة عابرة حول شخصيته الخاصة والعامة، لعل فى ذلك تذكيرا لأولئك الذين أخذتهم زحمة الحياة، وأنستهم ما عليهم من حق نحو أولئك الذين قادوا حياتنا الأدبية والفكرية والسياسية، فجعلوا لمصر ريادتها المعاصرة التى تتصل بريادتها فى الماضى على مر تاريخنا الأدبى والفكرى والسياسى.

وليس هناك مصادر أوثق فى الحديث عن شخصية العقاد من أصدقائه ومريديه الذين اتصلوا به عن قرب، وعرفوه عن كثب، فخرجوا فى انطباعاتهم عن شخصيته على هذا النحو الذى عبر عنه صديقه وزميل مدرسته النقدية إبراهيم المازنى فى قوله (للعقاد شخصية لا يسع من يتصل بها إلا أن يُعنى بها، ويحسب لها حسابها، وقد تكرهه أو يضيق به صدرك أو تحب، وتصفو له بالود الصادق، والإخلاص الثابت، ولكنه لا يسعك أن تغفله أو تتجاهله، أو تغضى عنه، أو تستخف به، لأن له من قوة الشخصية ما يجعل ذلك مستحيلا).

وقوة الشخصية عند العقاد تتمثل فى جوانب متعددة، خلقتها عوامل متعددة، منها ماهو فطرى فيه، ومنها ماهو مكتسب، راض نفسه عليه حتى صار سمة فيه.

وأول ملامح هذه الشخصية الاطلاع الشامل، ورحابة الأفق، وسعة العقل وعمق النظر، ودقة الإحساس، كأن المعرفة تصب روافدها فيه، على اختلاف أنواعها، وتنوع أشكالها، يجد السائل عنده إجابته، والطالب طلبته، ولا يقصده ظامئ للمعرفة إلا وارتوى وازداد شوقا إلى هذا الارتواء، ولا تعضل مسألة أمام باحث، إلا ووجد حلها لديه، فلا عجب إذا استوت لديه شخصية العلم قوية جبارة، ترتفع فى تسام وشموخ، كأنها المنارة تهدى التائهين فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بحر الحياة، أو كأنها العلم الشامخ، والطود الراسخ، يرشدان الحيارى فى البيداء، فيصلون بهذا الهدى إلى حيث يطمئنون ويأمنون فإن عز دليل على هذه الشخصية العلمية لمن لم يتيسر له اللقاء، فله فى آثاره الفكرية المتنوعة أكبر دليل، وأعظم شاهد، وأثبت داع للإيمان بما كانت عليه هذه الشخصية، أو للتسليم والإعجاب بما منحته من خصوبة العقل والفكر، وحدة الذكاء والطبع، فليست شخصيته العلمية أسطورة تروى، أو خرافة تتداولها الأزمان، وليس لها من الواقع دليل، وإنما هى واقع ملموس، وشاهد ماثل، وحقيقة حاضرة، لمن فتح عينيه، أو ألقى السمع وهو شهيد، وقد يكون هذا الجانب هو أكثر جوانب شخصيته عظمة، إن لم يكن كل جانب آخر نتيجة له، وأثرا من آثاره، وهو فى الوقت نفسه أغناها عن إثبات شاهد، وإقامة دليل.

وفى تقديم بيان عن هذا الجانب من الشخصية نشير إلى أن العقاد كان شاعرا عبر عن عواطفه إزاء الأحداث التى كان لها رنينها وصداها فى نفسه، وعلى الرغم من الطابع التأملى الفلسفى فيما نظم، فإن كثيرا من قصائده ومقطوعاته نفحات شعرية مرهفة تنبض بخوالج نفسية إنسانية رقيقة.

ومن شواهد شعره فى تجربته الحياتية وتأملاته الفلسفية قوله عن تقلب طبائع الناس فى الحياة:

صغيرٌ يَطْلُبُ الكِبَرَا
وَشَيْخٌ وَدَّ لَوْ صَغرا
وَخَالٍ يشْتهِى عَمَلاً
وذو عَمَلٍ به ضَجِرَا
وَرَبُّ المالِ فى تَعَبٍ
وفى تعبٍ مَنْ افْتَقَرا
وَيَشْقَى المرءُ منهزمًا
ولا يَرْتَاحُ مُنْتَصِرا
ولا يرْضَى بِلاَ عَقَبٍ
فإن يُعْقِبْ فلا وَزَرَا
ويَبْغِى المجدَ فى لَهَفٍ
فإن يَظْفَرْ به فَتَرَا
فهل حَارُوا مَعَ الأَقْدَا
رِ أَوْهُمْ حَيَّرُوا القَدَرَا
شَكَاةٌ مَالَهَا حَكَمٌ
سِوَى الخَصْمَيْنِ إِنْ حَضَرَا

وإلى جانب كونه شاعرا، فإنه كان كاتبا متنوع الموضوعات، ومنها كتب تأخذ صفة الموضوع الواحد، ومنها كتب لا تنضوى تحت موضوع بالذات، وإنما هى عبارة عن مقالات مجموعة فى مختلف الموضوعات، على نحو ما نرى فى كتبه (يسألونك - ساعات بين الكتب - الفصول - مراجعات فى الآداب والفنون - بين الكتب والناس - على الأثير»..الخ).

وقد وقف العقاد حياته كلها على خدمة الفكر والأدب، وتوفر على ذلك منذ شبابه الباكر، فقضى خمسين عاما فى المطالعة والتأليف، وقد كانت نظرته إلى الأدب نظرة جد، لا نظرة لهو وتسلية، ومما يدل على شدة إيمانه بجد الأدب وبعده عن لهوه وتسليته ووفرة مؤلفاته حتى جاوزت السبعين فى منظوم القول ومنثوره.

وقد خاض العقاد فى كثير من أبواب الأدب، فقد بدأ حياته بالنقد، ولم يكن ناقدا نظريا فحسب، وإنما قرن نقده النظرى بالعمل، ليطابق بين نقده وبين شعره، فجاء شعره مطبوعا بهذا الطابع الذى دعا إليه فى نقده، فهو من هذه الناحية ناقد بينى، وليس ناقدا يهدم لمجرد الهدم.

ولم يحبس العقاد قلمه على النقد وحده، وإنما جال فى ميادين كثيرة من الأدب، أعظمها شأنا الدراسات الأدبية، وتحليلات الأشخاص. أما الدراسات الأدبية فحسبنا منها كتابه «ابن الرومى - حياته من شعره»، فقد تغلغل فى هذا الكتاب إلى خفايا أخلاق الشاعر وحياته وفنه، فكشف الغطاء عن أسرار هذه الأخلاق وهذا الفن، بحيث لا يرى المرء فى هذه الدراسات إلا أصالة فى الرأى، وإنصافا فى الحكم، وبراعة فى التعليل، فلم يقص العقاد فى كتابه عن ابن الرومى قصة هذا الشاعر، ولا سرد أخباره، وإنما صور ابن الرومى تصويرا حتى أصبحت صورته كأنها جسم حى، وكأنها روح ناطقة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكما برز فى الدراسات الأدبية، فقد برز أيضا فى تحليله لطائفة من شخصيات الإسلام، واستطاع أن يلقى عليهم ضياء ساطعا يشعر بقوتهم وعظمتهم، ويجعلهم قدوة أمام الباحثين عن القدوة الصادقة التى تتقدم بها الحياة فى أى عصر من العصور ويأتى فى مقدمة هذا الجانب سلسلة العبقريات التى بدأت بعبقرية سيدنا محمد ﷺ.

ولم يفته بعد الدراسة الأدبية والتحليلات الشخصية سر القصة، وله فى ذلك قصة (سارة) كما عالج نوعا آخر إلى جانب القصة وهو المذكرات، التى واجه بها رأسا بأسرار حياته، كما ترى ذلك فى مؤلفه (فى بيتى) وكتابه (أنا).

وإذا تركنا أفق الأدب إلى أفق الفلسفة وجدنا له كتابه (مجمع الأحياء) الذى وضح فيه نضال الأهواء والمبادئ حتى يصل إلى كنه الحكمة التى ترد إليها أعمال الناس فى هذه الحياة.

ولم يُعْن بأدب العرب وحدهم، ولكنه كتب كذلك عن كثير من أدباء الغرب بفضل اتقانه للغة الإنجليزية، كما ترى فى كتابه (تذكار جيتى و(التعريف بشكسبير).

وقد دافع العقاد عن الديموقراطية دفاع المؤمن بها الذى يعتقد أنها ستكون أساسا للحكم فى المستقبل، تبنى عليه قواعد الحكومات، كما نراه فى محاربته للمذاهب الدكتاتورية والفاشية والنازية والصهيونية.

وله فى الدفاع عن اللغة العربية الفصحى كتب كشفت عن أسرارها وفلسفتها ومزايا التعبير بها، ووضعها فى مكانها الصحيح بين اللغات الحضارية الحية فى العالم، ويأتى فى مقدمة ذلك كتابه (اللغة الشاعرة).

هذا عن شخصيته العلمية بصفة عامة، أما شخصيته النفسية فيقول عنها المازنى (العقاد كالإعصار من حيث القوة والبأس والقدرة على العصف وهو لا يتخذ منها أداة للهدم إلا إذا اقتنع بوجود ذلك، وبأن الهدم هو الأصلح، وفيما عدا ذلك تراه ينفق قوته فى البناء والتشييد ورفع الصروح، وما عرفت أن العقاد بدأ أحدا بعدوان، أو تطوع إلى إساءة فليس هذا من طباعه، ولكننى ما عرفته قط نكص عن رد إساءة أو صد عدوان، أو تردد فى الكرّ على من يتعرض له، لأنه ليس فى طباعه أن يصبر على هضيمة، أو يحتمل أذى أو إساءة كائنا ما كان مصدرها أو قيمتها، وهذا الإباء هو مفتاح شخصيته».

لقد كان طول حياته شجاعا فى الحق، يؤمن به فيدافع من أجله، ويستميت فى الدفاع، ولا يخشى فيه لومة لائم، ولو انفرد فى الميدان وحده، ويؤمن بالرأى يبحث فيقتنع به ثم لا يتزحزح عنه، ولا يزداد مع الأيام إلا ثباتا.

ومن أمثلة هذا الثبات فى الحق والرأى معاركه الأدبية والنقدية والسياسية، ووقوفه ضد قوى الطغيان والاستبداد فى الداخل والخارج، فقد هاجم الملك فؤاد حينئذ وهاجم النازية الهتلرية والفاشية والموسيلينية، والعصبية الصهيونية، والمادية الشيوعية، وظل يتخذ صفة المهاجم الجرىء لا يتراجع ولا ينسحب من الميدان.

لقد آمن بالأدب ورسالة الأديب، ونذر نفسه لإبلاغ هذه الرسالة طول حياته، وآمن بالحرية كعقيدة تبشر بها رسالة الأديب وآمن بها لأنه يراها مقياس كل شىء فى الأرض والسماء، فالجمال هو الحرية، والفضيلة هى الحرية، والنظام قرين الحرية، وكل الأشياء إنما تتفاضل بمالها من الحرية، سواء فى ذلك الأخلاق والفنون والأجسام.

وإيمانه بالحق والحرية كلفه خوض الحروب فى كل ميدان، وفى كل معسكر ولو كانت شيعا وأحزابا، وفى هذا يقول العقاد (لقد حاربت الأضداد الأقوياء، وهذا أوعر الحروب الشعواء فى جميع الميادين، حاربت الشيوعية والصهيونية والاستعمار والتبشير، والمتجرين بالدين، والمستغلين لدعوى الإسلام، كما حاربت طغيان أصحاب الأموال، وطغيان السياسة من جانب القصر، ومن جانب الأحزاب، ومن كل جانب فى بلادنا والبلاد الخارجية.. وإن كاتبا يحارب الشيوعية لجدير بثناء المستعمرين والمبشرين، ولكن كيف يثنى هؤلاء على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من حارب الاستعمار والتبشير؟ ومن حارب الإلحاد فهو ذو حق فى التهليل والتكبير من أصحاب الدعايات باسم الدين، ولكن كيف يثنى هؤلاء على من يبغض المفترين على الإسلام بقضائه للملحدين؟ ومن حارب هتلر وموسيلينى فهو ذو حق كبير فى المحاباة من أبناء صهيون، ولكن كيف يثنى هؤلاء على من يعلم أن طغيان النازيين والفاشيين أسلم وأكرم من لؤم صهيون وأبناء صهيون؟».

وما هذا إلا لأنه لم يكن يعنيه من الحياة إلا ما يؤمن به فيها ولم يكن يرضيه إلا إحساسه بأنه مايزال قادرا على أداء الرسالة التى يعتقدها ويؤمن بها، وكما يقول المازنى (وكل شىء يهون عند العقاد إذا رضى عقله الكبير، وارتاح ضميره الحى، واطمأن شعوره المرهف فلا مال يحرص عليه، ولا الحياة يرى لها قيمة، ولا الحرية تبقى لها مزية، إذا أبى عقله أو وجدانه أو قلبه أن يسكن، إنه يعيش لما يعتقد لا لسواه).

أما شخصيته الاجتماعية فكانت تقوم على العطف والمودة لكل من يحيط به، طالما كان ذلك لا يغض من كرامته، أو يقلل من شأن نفسه.. وكان سمح النفس، مطبوعا على البر والإحساس بوشائج القرابة والصداقة، يشمل بعطفه الكبير والصغير، وينال منه المولى، ولا يحرم منه العدو.. يقول المازنى (وللصداقة عنده حرمة بالغة القداسة كحرمة العرض عند أكرم الأحرار وأعزهم فما كان له صديق إلا وفى له طول حياته، وما خالط أحد العقاد إلا نال حظا من عطفه حتى الحيوانات.. وهو من أقرب الناس إلى قلوب الأطفال مع أنه لم يتزوج، ولم يكن له ولد، وتراه وهم يأنسون إليه ويداعبهم ويسليهم، فلا ترى إلا طفلا كبيرا بين أطفال).

(ومعاملته لخدمه كأحسن ما تكون معاملة أب لأبنائه، أو أخ كبير لإخوته، فهو يبالغ فى برهم ويواسيهم - مع قلة ماله - بما وسعه من مال).

(ولا يدعو أحدا باسمه مجردا مهما طالت العشرة بينهما، فإذا كان له لقب دعاه به، وإلا فاللقب الذى يشمل به كل إنسان ولوكان طفلا صغيرا هو «السيد»).

ومما يتصل بشخصيته الاجتماعية عقيدته الدينية، التى كان لها أثر فى كتابته ودراسته عن العقيدة والدين، وهذه العقيدة عميقة الجذور فى روحه منذ نشأته، وقد عرف عنه ذلك أكثر الذين خالطوه فى أدوار حياته.. وفى مقدمة كتابه (أنا) نقرأ هذه السطور للأستاذ طاهر الطناحى (الأستاذ العقاد كان مؤمنا بالله كل الإيمان، لا عن وراثة فقط، بل عن شعور وتأمل وتفكير طويل فقد نشأ بين أبوين شديدى التمسك بالدين، لا يهملان فريضة من الفرائض اليومية، وقد فتح عينيه على الدنيا فوجد أباه يستيقظ قبل الفجر ليؤدى الصلاة ويبتهل إلى الله بالدعاء، ولايزال فى مصلاه إلى ما بعد طلوع الشمس، فلا يتناول طعام الإفطار حتى يفرغ من أداء الفرض والنافلة وتلاوة الأوراد).

وقد كان لهذه البيئة الدينية التى نشأ فيها العقاد أثرها فى توجيهه إلى العناية بفقه الدين ودراسته دراسة مستفيضة سواء فى ذلك دراساته عن العقيدة، أو دفاعه عن حقائق الإسلام أمام أباطيل خصومه، أو عرضه للنماذج البشرية المثلى التى صبغها الإسلام، ونقلها نقلا من النقيض إلى النقيض فى أرفع مستوى وأعلى مقام، وأسمى نموذج بشرى إنسانى.

وبعد.. فتلك كما قلت إطلالة عابرة على شخصية عملاق الأدب والفكر الأستاذ عباس محمود العقاد، وهى إطلالة تقدم ملامح عن شخصيته فى نفسه وفى علمه وفى مجتمعه، كما تقدم لمحات لا تغنى بقدر ما تنبئ وتوحى، أو هى بمثابة العنوان للكتاب، يوحى بالمضمون ولكنه لا يغنى عن قراءته.. ويبقى أن نقول فى ختام الحديث إنه كان فى مجمله داعية يحس بأنه صاحب رسالة لابد من الإخلاص لها، ولذا لم تهبط عنده حرارة الانفعال حتى آخر حياته، إلى أن لفظ أنفاسه الأخيرة وأرواح الكتب الهائمة تحيط به وتودعه الوداع الأخير الذى لا لقاء بعده.. فسلام عليه من رب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين السماحة الإسلامية والعنصرية اليهودية (٤)

اليهودية التلمودية: انقلاب على يهودية موسى

أمام هذه العنصرية المتوحشة، التى صبغت فكر اليهود وممارساتهم عبر تاريخهم الطويل.. يتساءل المرء عن «المرجعية» و«الثابت الفكرى» الذى حافظ على بقاء هذه العنصرية ضد الأغيار على مر ذلك التاريخ؟.. وفى الإجابة على هذا التساؤل، نجد كل الأصابع تشير إلى الصورة العنصرية التى تحولت إليها اليهودية، كدين.. فأسفار التوراة قد أعيدت كتابتها فى مرحلة السبى البابلى.. فأصابها قدر كبير من روح الحقد على الأغيار، والتعصب الأعمى ضد جميع هؤلاء الأغيار.

- والشروح والتعليقات والحوارات التى مثلت التلمود البابلى - والذى غدا أكثر محورية فى الفكر والحياة اليهودية من التوراة - قد اصطبغت هى الأخرى بالعنصرية التى كانت طابع تلك المرحلة فى حياة وتاريخ اليهود.

أ. د. محمد عمارة

وإذا كانت ضخامة مجلدات التلمود، وأساليب تدوينه، قد جعلت استيعابه مستحيلا فى الحياة اليهودية ذاتها، وجعلت الرجوع إليه نادرا.. فإن تلخيصات التلمود وتفسيراته - وفى مقدمتها «مشناه توراه» - أى «تثنية التوراة» - الذى كتبه موسى بن ميمون - والذى حل - عمليا - محل التلمود - قد استصفى مافى التلمود من عنصرية وعداء متوحش ضد الأغيار.. لقد أصبح هذا الكتاب هو «ديوان العنصرية اليهودية»، كما أصبح موسى بن ميمون أعظم فلاسفة اليهودية بإطلاق، حتى لقد شاع عندهم فى وصف مكانته قولهم: «لم يظهر رجل كموسى من أيام موسى إلا موسى»(١).

لقد تحولت اليهودية عن طابعها الحقيقى، وانقلبت على روح الدين التوحيدى الذى جاء به موسى عليه السلام.. ففقدت «ديانة وثنية» خاصة بالعنصر اليهودى.. وأصبح إلهها «يهوه» إلها لليهود وحدهم - وللشعوب الأخرى آلهتها الخاصة بها.. كما نسخت اليهودية التلمودية اليهودية التوراتية وحلت محلها.. ثم انتهت هذه الديانة المخترعة إلى أن أصبحت «ديانة بيولوجية - عنصرية»، فاليهودى - فى عرفها وتعريفها - هو المولود من أم يهودية.. يصبح - بسبب هذه الولادة - يهوديا.. ومن شعب الله المختار، حتى ولو كان ملحدا، أو حتى ابن زنى!! ووفق هذا «المعيار البيولوجى» لا يعد نبى الله سليمان عليه السلام يهوديا، فأمه كانت حيثية.. وكذلك أبوه داود عليه السلام، فأم جدته كانت مؤابية.. بينما يصبح الصهاينة الملاحدة من شعب الله المختار!!

وعن هذه الحقائق، التى تكشف الوجه الحقيقى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لليهودية التى صبغت هؤلاء اليهود بالعنصرية المتوحشة، يقول «إسرائيل شاحاك»:

«هناك فى كثير من ـ إن لم نقل فى كل ـ أسفار العهد القديم، حضور وسلطة لأرباب آخرين معترف بهم صراحة، لكن «يهوه» أقوى الأرباب، غيور جدا من منافسيه، ويحظر على شعبه عبادتهم، ولا يظهر إلا فى نهاية التوراة فقط، لدى بعض الأنبياء المتأخرين، إنكار لوجود جميع الأرباب ما عدا يهوه.

واليهودية الكلاسيكية خلال بضع مئات من سنواتها الأخيرة، كانت بمعظمها بعيدة تماما عن التوحيد الخالص، وهذا ينطبق أيضا على الحقائق المهيمنة فى الأرثوذكسية اليهودية فى الوقت الراهن، وهى استمرار مباشر لليهودية الكلاسيكية. لقد جاء انحطاط التوحيد من خلال انتشار الصوفية اليهودية (القبالاه)،التى تطورت فى القرنين الثانى والثالث عشر، وحققت أواخر القرن السادس عشر انتصارا كاملا تقريبا فى كل مراكز اليهودية.. والكون، حسب (القبالاه)، لا يحكم من جانب إله واحد، بل من جانب أرباب عدة، ذوى شخصيات وتأثيرات مختلفة، تنبثق من علة أولى بعيدة مبهمة»(٢).

وإذا كانت الوثنية قد أصابت «اليهودية التوراتية».. فإن «اليهودية التلمودية» قد أوغلت فى الانحرافات أكثر وأكثر.. **«وهناك فكرة مضللة، مؤداها أن اليهودية «ديانة توراتية» وأن العهد القديم له فى اليهودية نفس المكانة ـ المركزية والسلطة الشرعية التى يحظى بها الإنجيل فى المسيحية.. لكن، فيما يتعلق بالتلمود، وليس التوراة، فإن الكثير من الآيات التوراتية التى تأمر بالأعمال الدينية والالتزامات «مفهومة» من جانب اليهودية الكلاسيكية والأرثوذكسية فى يومنا هذا بطريقة تختلف عن غيرها، وحتى تتناقض مع معناها الحرفى كما يفهمها قراء العهد القديم، الذين لا يرون إلا النص العادى بصورته الظاهرة فقط.. فالوصية الثانية ـ من الوصايا العشر ـ فى التوراة: «لا تسرق» ـ(الخروج: ٢٠، ١٥) ـ تؤخذ كتحريم للسرقة، أى اختطاف شخص يهودى.. بينما تبيح الشريعة التلمودية اختطاف اليهود للأغيار.. وفى عدد لا يحصى من الحالات يتم تفسير تعبيرات مثل «جاك» و«الغريب» أو حتى «الإنسان» بالمعنى الشوفينى الحصرى، أى تعنى اليهود فقط، ولذا فإن العبارة الشهيرة.. «بل تحب قريبك كنفسك» ـ (اللاويين: ١٩، ١٨) ـ تفسر فى اليهودية الكلاسيكية (واليهودية الأرثوذكسية حاليا) كأمر بأن يحب اليهودى قريبه اليهودى، وليس أى جار آخر، وإن عبارة «لا تهمل دم جارك» تحولت إلى منع اليهود عموما من إنقاذ حياة غير اليهودى. لأنه «ليس قريبك».. وإن الوصية التى تحض على ترك فضلات الحقل والكرم «للفقير والغريب» ـ(اللاويين: ٩، ١٠) ـ تفسر كإشارة إلى الفقير اليهودى ومعتنقى الديانة اليهودية فقط.**

وهكذا، فاليهود الأرثوذكس الآن عندما يقرأون التوراة، فإنهم يقرأون فى الواقع كتابا مختلفا، بمعانى تختلف تماما عن التوراة التى يقرأها غير اليهود.

إن مصدر التشريع لكل ممارسات اليهودية الكلاسيكية (والأرثوذكسية حاليا) والأساس المقرر لبنيتها التشريعية هو التلمود، وإذا توخينا الدقة: ما يدعى بالتلمود البابلى، لأن بقية الأدب التلمودى (بما فيها ما يدعى التلمود المقدس أو الفلسطينى) مجرد تشريعات تكميلية..»(٣).

تلك هى اليهودية التى نواجهها.. والتى أفرزت هذه العنصرية المتوحشة ضد كل ما ليس بيهودى.. وهى يهودية لا علاقة لها بيهودية موسى عليه السلام.. كما أن هؤلاء اليهود لا علاقة لهم ببنى إسرائيل الذين عندما تدينوا بيهودية موسى كانوا الجماعة الموحدة، التى فضلها الله، سبحانه وتعالى، على العالمين..

إننا أمام «يهودية بيولوجية ـ عنصرية» لا علاقة لها «بالإيمان الدينى».. **«وكون الإنسان يهوديا يعتمد ـ (فى هذه اليهودية) ـ على الانحدار من سلالة الأم، وليس على الإيمان الفعلى للشخص»**(٤) الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينتسب إلى هذا «الدين» الذى لا علاقة له «بالدين» أى دين!!

***

وإذا كان هذا الذى أشرنا إلى طرف منه - عن موقف اليهود واليهودية التلمودية من الأغيار - قد انحط إلى ماهو أدنى من «وحل الثرى».. فإن المرء لا يملك أمامه إلا أن يتذكر ويُذكر بـ«ثريا الإسلام».. ذلك الدين العظيم الذى بلغت إنسانيته حد التكريم والتفضيل للإنسان - من مطلق الإنسان - بصرف النظر عن دين ونسب ولون ولغة وثقافة وحضارة هذا الإنسان **﴿ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾** الإسراء: آية ٧٠. والذى تحدث قرآنه الكريم عن تسخير الله، سبحانه وتعالى كل النعم للإنسان، مطلق الإنسان **﴿الله الذى خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الأنهار* وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار* وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار﴾** إبراهيم: الآيات ٣٢ - ٣٤.. والذى نهض رسوله ﷺ قائما احتراما لجنازة يهودى، فلما حدثه بعض صحابته عن أن هذه الجنازة التى قام لها هى ليهودى، رد ﷺ مستنكرا ومعلما.. فقال: **«أليست نفسا»؟!**.. وكذلك صنع صحابته فى القادسية - وسكانها يومئذ مجوس - .. فعن ابن أبى ليلى أن قيس بن سعد وسهل بن حنيف كانا بالقادسية فمرت بهما جنازة، فقاما فقيل لهما: إنها من أهل الأرض - (القادسية) - فقالا: إن رسول الله ﷺ مرت به جنازة فقام، فقيل: إنه يهودى، فقال: **«أليست نفسا»؟!** - رواه البخارى ومسلم -.. وذلك فضلا عن الاحترام والتقديس لنفوس الأحياء!.

والإسلام هو الذى احترم الدم الإنسانى لمطلق الإنسان.. واحترم مال غير المسلم احترامه لمال المسلم، بل وأكثر، وذلك عندما قرر احترام مال غير المسلم الذى لا حرمة له إذا كان فى يد المسلم - مثل الخمر والخنزير -! .. بل وقرر الحرمة، ومن ثم الرفق بالحيوان.. والشجر والنبات - حتى فى زمن الحروب والقتال - .. وقررت سنة نبيه ﷺ قبل أربعة عشر قرنا، لغير المسلمين فى دولة الإسلام مثل ما للمسلمين **«لهم ما للمسلمين، وعليهم ما على المسلمين، وعلى المسلمين ما عليهم.. حتى يكونوا للمسلمين شركاء فيما لهم، وفيما عليهم..»**(٥).

وهو المبدأ الذى جسدته السياسة الشرعية للدولة الإسلامية عبر تاريخ الإسلام.. حتى ليقول الإمام على بن أبى طالب (٢٣ق.هـ - ٤٠هـ - ٦٠٠ - ٦٦١م لواليه على مصر - الأشتر النخعى (٣٧هـ - ٦٥٧م) - وكانت مصر فى أغلبية أهلها نصرانية الدين يومئذ -: **«الناس صنفان: إما أخ لك فى الدين، أو نظير لك فى الخلق.. فأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم، واللطف بهم..»**(٦).

تلك هى صورة الآخر فى الإسلام - الإسلام الدين.. والدولة.. والثقافة.. والحضارة.. والتاريخ، فأين منها صورة الآخر - الأغيار - تلك التى رأينا طرفا منها فى اليهودية التلمودية وثقافات وممارسات الجماعات اليهودية عبر تاريخهم الطويل والكئيب؟!

الهوامش:

١ - د. عبدالوهاب المسيرى (موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية) جـ٣ ص٣٦٨. طبعة القاهرة سنة ١٩٩٩م.

٢ - إسرائيل شاحاك (الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود) ص٥٠، ٥١. طبعة القاهرة سنة ١٩٩٤م.

٣ - المصدر السابق ص٥٧ - ٦٣.

٤ - المصدر السابق ص٧٧.

٥ - من كتاب رسول الله ﷺ، لنصارى نجران ولجميع من ينتحل دعوة النصرانية فى شرق الأرض وغربها، قريبها وبعيدها، فصيحها وأعجمها، معروفها ومجهولها..» انظر (مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة) ص١٢٦.

٦ - (نهج البلاغة) ص٣٢٣. طبعة دار الشعب - القاهرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من المكتبة الإسلامية

- كتب فى عداد التراث الإسلامى (العلم والدين)
- العقاد وعبقرية خالد رضي الله عنه
- نحو حضارة إسلامية أساسها الإيمان والعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتب في عداد التراث الإسلامي

العلم.. والدين

-١-

قضية خطيرة، كهذه القضية، لابد أن تثير اهتمام العلماء والباحثين على طول العصور، وإذا كانت إثارتها فى القديم أمرا واجبا، خدمة للدين؛ فإن إثارتها اليوم فرض لازم، وبحث الصلة بين العلم والدين فى عصرنا الراهن أمر أوجب.

ما موقف العلم من الدين؟

وما موقف الدين من العلم؟

وإلى أى مدى نؤمن برأى العلم؟

وإلى أى مدى يجب أن نرمى برأى العلم أمام رأى الدين؟

كتب الفيلسوف البريطانى راسل كتابا بعنوان «الدين والعلم» كما ظهر فى لندن منذ عقود طويلة كتاب بعنوان «مناظرة بين العلم والدين».

أ.د. محمد عبدالمنعم خفاجى

وفى اللغة العربية نقرأ العديد الكثير من المؤلفات التى تدور حول هذه القضية الكبيرة من قريب ومن بعيد، والأفغانى ومحمد عبده ومحمد رشيد رضا ومحمد فريد وجدى والرافعى والعقاد فى هذا المجال الكثير من الدراسات والبحوث وحين كتب الشيخ طنطاوى جوهرى تفسيره «الجواهر الحسان» جعل محوره الأساسى الخوض فى مسائل ما بين الدين والعلم من صلات.

وللدكتور جمال الدين الفندى (- ١٩٩٨) كتاب بعنوان «القرآن والعلم»، وللدكتور محمد أحمد الغمراوى كتاب «الإسلام فى عصر العلم» قدم له د. أحمد عبدالسلام الكردانى.

وللدكتور الجامعى أحمد زكى كتب تدور حول ذلك أيضا، وقد خاض الدكتور العلامة «زغلول النجار» فى هذه القضايا فى كتب وبحوث ومحاضرات بعقل العالم ووجدان المؤمن وروعة الباحث، مما شد إليه الأنظار فى مصر والعالم الإسلامى.

وكتب الدكتور محمد عبدالعظيم سعود - الأستاذ بكلية التربية بجامعة عين شمس - كتابا صدر منذ فترة طويلة عنوانه «العلم والدين» هو موضوع هذه المقالة، لأن الكتاب حرى بالاهتمام لما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آثاره من أفكار، وما عرض له من مسائل وإن كان لا يعد كتابا تراثيا قديما.

وبادئ ذى بدء نؤكد أنه ليس هناك دين سماوى صحب العلم وصادقه، وحث عليه، وألزم به، ودعا إليه، إلا الإسلام، الذى عظم مكانة العلماء فى الأمم وقال تعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ فاطر: آية ٢٨، وقال تعالى: ﴿قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ الزمر: آية ٩.

وقد قامت الحضارة الإسلامية على العلم وجهود العلماء، وعلى ثمرات البحث العلمى الذى أضاء الحياة، وجدد المعرفة، وحاول الكشف عن أسرار الكون والحياة، بهمة لا تعرف الكلال وعزيمة لا يعتورها ضعف أو فتور.

التفسير العلمى لكتاب الله لايجوز إلا باليقين الثابت من العلم لا بالفروض والنظريات المتغيرة

والعلم وما اشتق منه مفردات تتكرر وفى كتاب الله مئات المرات، ومكانة العلم ومكانة العالم فى الإسلام مما لا يمكن الريب فيها، وقيام الجامعات والمعاهد والمدارس ومختلف دور العلم فى شتى عصور التاريخ الإسلامى دليل واضح على عظمة العلم فى رأى الدين، وفى كتاب الله الحكيم، وكان المسجد النبوى الشريف أول جامعة إسلامية كبرى قامت فى الإسلام فى عصر صاحب الرسالة وفيما تلاه من عصور. وصاحب إنشاء دور العلم فى الإسلام إنشاء المكتبات العامة ودور الحكمة والعناية التامة بالكتاب.

- ٢ -

وإذا ما سألنا أنفسنا: أهناك عداء بين الإسلام والعلم، وبعبارة أخرى: أو هناك تناقض بين رأى الدين ورأى العلم؟ فإننا لا نجد إلا جوابا واحدا أمامنا وهو أن الدين وحده هو الحقيقة الأزلية الخالدة وإننا يجب أن نقف من رأى العلم موقف الممتحن المتحقق فى الأمر. وفى أحسن الفروض لا نستطيع إلا أن نقول: إن الدين والعلم هما وجهان للحقيقة فى أغلب الأمر.

أما فى الغرب وأمام سلطان الكنيسة فالرأى مختلف ففريق يذهبون إلى أن العلم وحده قبل كل شىء، هو حقيقة الحقيقة، ويقولون: إن الدين نقل محض، ويرد مؤلف كتاب «العلم والدين» د. سعود على هؤلاء ردا قويا مقنعا، مؤكدا أن العلم أيضا فيه الكثير من النقل ونحن نستخدم فى بحوثنا نتائج الآخرين. وقد لا يمكننا فى أحيان كثيرة التثبت من صحتها، والكثير من العلم مبنى على الفروض كما نرى فى العلوم الفيزيائية النظرية؛ والعلم أيضا يحتوى على جانب كبير من الذاتية، وليس موضوعا بحتا، وحقيقة أن العلم أداة قوية لمعرفة الحقيقة، ولكنه ليس هو الأداة القوية الوحيدة.

ويعود هؤلاء إلى الحديث عن جاليليو العالم الإيطالى (١٥٦٤ - ١٦٤٢م) وموقف الكنيسة منه، وكان بعض رجال الكنيسة يذهبون إلى أن الهندسة رجس من عمل الشيطان، وأنه ينبغى استبعاد علماء الرياضيات، فهم مؤلفو كل الهرطقات. ومن ثم أولت محاكم التفتيش فى أوروبا الفلك اهتمامها، وانتهت إلى الحقيقتين الآتيتين كما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى أحيان كثيرة يقف العلم فى الغرب موقف عداء من الدين

يقول مؤلف كتاب «العلم والدين» د. سعود وهاتان الحقيقتان هما:

١ - أن من الهرطقة القول بأن الشمس هى مركز الكون وأنها لا تدور حول الأرض، لأن ذلك يناقض تماما ما جاء به الكتاب المقدس.

٢ - أن القول بأن الأرض ليست هى المركز، وإنما هى التى تدور حول الشمس يتعارض مع الإيمان الحقيقى على أحسن الفروض.

ومن ثم تولت محاكم التفتيش محاكة جاليليو، وأخذت عليه إقرارا بالامتناع عن تدريس آراء كوبر فيكس شفاهة أو تحريرا. وصادرت الكنيسة جميع الكتب التى تذهب إلى أن الأرض هى التى تدور حول الشمس.

-٣-

والعلم فى الغرب يقف فى أحيان كثيرة مواقف العداء من الدين، فنرى بعض العلماء فى الغرب يذهبون إلى أن المادة وجدت من آزال الآزال، ثم بزغ منها العقل الإلهى كما يقول صمويل اسكندر وأضرابه.

ويقول د. سعود إن المسألة هنا مسألة رمى بالظنون والأوهام، فلماذا يسهل الافتراض بأن الله عز وجل مخلوق من المادة، ولا يسهل الافتراض بأن المادة مخلوقة بقدرة الله تعالى. وإلى عهد قريب كان علم الفيزياء يؤكد أن المادة خالدة، أما الفيزياء الحديثة فقد عدلت عن فرض هذا الخلود.

ونرى الفلسفة المادية تشتط فى فكرها المادى الإلحادى، فلا تؤمن بوجود الروح بل تنكر هذا الوجود إنكارا شديدا.

ويقول د. سعود فى مؤلفه «العلم والدين» - ص١٥: إن المسألة أمام العقل رمى بالظن، فالعلوم الرياضية والعلوم الطبيعية هى علوم نظرية تجريبية، وليست هى كل أدواتنا التى نستدل بها على وجود الله، ويشتد (كانت) فى الرد على مثل هؤلاء الأفاكين المنكرين لوجود الله، فيؤكد أن وجود الله حقيقة تؤكدها النفس الإنسانية، إذ لا يتأتى وجود الضمير الإنسانى فيها بغير وجود إله، وتلك هى علامة الوازع الأخلاقى وعلامة الواجب، أو علامة الضمير، ولم يكن (كانت) هو أول من قال بهذا الرأى، بل سبقه إليه القديس توماس الأكوينى (١٢٢٥ ـ ١٢٧٤م) الذى يستدل على وجود الإله من آيات الخير ومحاسن الجمال فى نفس الإنسان وفى مشاهد الطبيعة.

وفى ذلك رد قوى على آراء مثل دولا بلاس الفرنسى (- ١٨٢٧م) الممعن فى الإلحاد، وآراء غيره من العلماء الرياضيين الملحدين الرافضين لوجود الله عزوجل، تعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا ، وفى الإسلام نستدل بمظاهر القدرة فى الكون العظيم على وجود الخالق العظيم، مما يرد على سفاهة وجهل دولا بلاس وأضرابه من الذين يحاولون تأييد أوهامهم الإلحادية بحجج واهية يشرحها دولا بلاس فى كتابه «شرح نظام العالم» حيث يذهب إلى أن المجموعة الشمسية ونظام الكواكب كانا فى الأصل عبارة عن سديم،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم انكمش هذا السديم تدريجيا مما زاد من سرعة دورانه، وبسبب هذه السرعة قذف بعض الكتل التى تحولت إلى كواكب. وعندما لاحظ نابليون (١٧٦٩ ـ ١٨٢١م) أن كتاب دولا بلاس لا يحتوى على أية إشارة إلى وجود الله لفت نظره إلى ذلك، فرد عليه دولا بلاس بوقاحة شديدة تدل على جهل مطلق بقوله: ليست بنا حاجة إلى افتراض وجوده يامولاى.

وكذب هذا الملحد الأفاك فيما يقول كذبا أثيما.

ـ ٤ ـ

إن كتاب «العلم والدين» للدكتور عبدالعظيم سعود يرد بقوة على مثل هذه الهرطقات الإلحادية الممعنة فى التطاول على مقدسات الأديان. وفى الكتاب قضايا كثيرة أثارها الباحث فى كتابه، من مثل:

النظام الكونى.

ونظرية التطور والرد عليها.

والروح والجسد.

والقضاء والقدر.

والمذهب الروحى أو التصوف.

والتفسير العلمى للقرآن.

ومن البديهى أنه لا يمكن تلخيص هذه الآراء فى مقال موجز.

ونحن أولا وقبل كل شىء نؤكد أن فلسفة الغرب المادية الإلحادية لا تقوم على أى أساس علمى وأن هذه الفلسفة هى التى قادت أوروبا إلى قبول أفكار مثل كارل ماركس وغيره من الماديين الجدليين، وأن الذى ينكر حقائق الدين لا يستحق شرف العلم ولا صفة العالم.

إننا نؤمن بالدين إيمانا جازما، وبأنه رسالة من السماء إلى الأرض، بلغها رسل الله الكرام، وبأن الدين يجب أن نضعه فى قلوبنا وأرواحنا وأعماق مشاعرنا، مهما حاول أنصار العلم ـ الجاهلون بالعلم ـ بأن يحيطوا علمهم الكاذب بهالة من التمجيد.. إن الدين من السماء أما العلم فهو نظريات يقول بها العقل، والعقل البشرى يحوطه النقص والقصور والريب من كل مكان.

ـ ٥ ـ

وعن التفسير العلمى للقرآن الكريم فهو قضية يؤيدها الكثير من العلماء.. وفى مقدمتهم الدكتور زغلول النجار والدكتور جمال الدين الفندى وسواهما، وإن كان هناك من العلماء من يفرض هذا التفسير العلمى لكتاب الله الحكيم المعجز للبشر كافة، ومن بين هؤلاء فى القديم الإمام الشاطبى وغيره من ثقات العلماء، وفى عصرنا نجد من الرافضين للتفسير العلمى لكتاب الله أمثال الشيخ محمود شلتوت، والشيخ الذهبى، وسيد قطب والعقاد، وغيرهم.

ويقف فريق من المعتدلين حول هذه القضية موقفا وسطا، حيث يذهبون إلى أنه لا بأس من أن نأخذ بالتفسير العلمى للقرآن الكريم فى حذر شديد، كما يقول ثقات العلماء ويؤيده أمثال د. السيد الجميلى فى كتابه «التفسير العلمى للقرآن» ويذكر أن الكثير من التفسيرات العلمية للكتاب العظيم التى وردت فى تفسير الشيخ طنطاوى جوهرى «الجواهر الحسان» قد تغيرت تماما وتحولت من النقيض إلى النقيض.

ويؤكد هؤلاء المعتدلون أن التفسير العلمى لكتاب الله لا يجوز أن يكون إلا باليقين الثابت من العلم وحده، لا بالفروض والنظريات التى لاتزال موضع بحث وتمحيص. وهذا هو رأى د. سعود فى كتابه «العلم والدين» ص٣٦.

والله الموفق إلى الصواب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العقاد.. وعبقرية خالد رضي الله عنه

نظرة إلى سيف الله المسلول

ويلى على عالم ما بات يحكمه
إلا الهوى وشرورٌ فيه ترتكبُ
دمٌ على الأرض مهراقٌ بلا سبب
يا قاتلى دون ذنب ماهو السببُ
أهكذا الحق قد ضاعت معالمه
والصدق بين الورى أضحى كما الكذبُ!(١)

عاصفةٌ عاتيةٌ باغية من صواعق النار والبارود والحديد، اجتاحت سماء وأرض أمتنا العربية والإسلامية فأحدثت دويا مرعبا وأشعلت حريقا هائلا فى قطعة حية نابضة من الأمة، وهددت كل ما حولها بلظى ولهيب وشظايا!

إنها رسالةٌ دامية وإشارة مفزعة إلى أن معايير ومفاهيم قد انصهرت، ومبادئ وقيما قد ذابت وتبخرت.. بل إن عصرا بأكمله قد انكسر وهوى، وهوت معه وتحطمت أشياء عالية وغالية!

لقد حدث - للأسف - ما حدث، وصار هناك واقعٌ غريبٌ ومريب يسعى إلى فرض نفسه بالقوة، وعلينا أن نتعامل مع مفرداته - أو معضلاته - طوعا أو كرها!.. لذلك، فليس هناك من وقت لجلد الذات تأنيبا وتوبيخا، كما لم يعد هناك من جدوى لقياس عناصر هذه العاصفة لمعرفة كيف تجمعت ثم تصادمت ثم تفجرت!..

كمال عبدالوهاب

كان القائد «خالد بن الوليد» يتخذ من الغيرة على العِرض مددًا للعزائم التى تواجه الموت والهزائم!

المهم - الآن - هو تعظيم القدرة على مواجهة التداعيات - والقادم منها على الطريق خطير - بشىء أكثر من الانفعال السطحى الذى ينتقل بأصحابه فى لحظة من النقيض إلى النقيض.. أى من الخوف المميت إلى اليأس المنتحر!

إن حالة العجز - العارضة - التى تعترى أمتنا حاليا، قد تدفعنا لا شعوريا - بالحنين أو الأنين - إلى أن نتساءل فى حسرة: أين راياتنا الخفّاقة والأعلام؟!.. أين أبطالنا الأوائل والفرسان؟!.. أين خالد بن الوليد؟.. نعم، أين سيف الله المسلول؟!

إننا أحوج ما نكون - بعد مسلسل الاعتداءات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والإحباطات - إلى مثل هذا الفارس المغوار، والقائد العسكرى المقدام، الذى جرّد حسامه من غمده، ولوّح به فى وجه المشركين، وأطاح به أعناق المعتدين ومن ورائه جيوش المسلمين تحقق معه فى كل معركة نصرا من بعد نصر.

■■

تعال - عزيزى القارئ - لنقترب أكثر من هذه الشخصية العبقرية التى تتعلق بها دائما الأنظار والقلوب والخواطر كلما تكالب الأعداء على الأمة، واشتدت عليها المحنة والغُمّة!.. نقترب أكثر من خلال رؤية «العقاد» لجندى بارز من جنود التوحيد.

بلغ «خالد» رضى الله عنه نهاية الإيمان بنفسه يوم بلغ بداية الإيمان بالله

■■■

يشير «العقاد» إلى أن «خالدا» كان فتى ناشئا يوم ظهر النبى بالدعوة الجديدة، فنفر منها كما نفر قومه أجمعون.. فما إن بلغ مبلغ الزعامة فى القتال حتى تجرد لها بعزيمة الفتوة وشجاعة البطولة. وكان قائد الميمنة فى وقعة أُحد المشهورة، حيث تولى الهجمة التى مالت بكفة النصر من جانب المسلمين إلى جانب المشركين.

وتصدى «خالد» مرة أخرى للنبى ﷺ فى سنة الحديبية وهو فى طريقه إلى مكة. وكان النبى ﷺ قد خرج إليها معتمرا فى نحو ألف وخمسمائة من المسلمين لا يحملون سلاحا غير السيوف، فأوجس المشركون خيفة أن يكون قدومه إلى البيت الحرام للقتال لا للعمرة، وندبوا «خالدا» فى مائتى فارس للقائه قبل بلوغ مكة. فدنا «خالد» حتى نظر إلى الرسول ﷺ وهو يصلى بأصحابه صلاة الخوف، وهمّ «خالد» أن يغير عليه لولا نخوة من الفروسية أبت له العدوان على المسالم، وقال فى نفسه إن «الرجل ممنوع».

وبعد أن مات شيوخ قريش الذين كانوا يخيمون بجمودهم على العقول تهيأ الجو للسؤال: فيم هذا العداء والعراك؟ أمن أجل الكعبة ومحمد يرعاها ويحترم جوارها ويحج إليها؟! أم من أجل العصبية القومية وشرف محمد شرف العرب أجمعين؟! أم من أجل الكرامة ومحمد يصون للعزيز كرامته ويعرف للحسيب قدره؟!.. ومن أين لمحمد ذلك النصر المبين تلو النصر المبين؟! ومن أين له تلك المهابة التى ترد عنه الأعين والأيدى؟ ومن أين له ذلك العون الذى يدركه وقد أحاطت به الهزيمة من كل ناحية؟!.. إلى آخر هذه الأسئلة.

وفى تلك الآونة التى يشتد فيها الجذب والدفع بين الإنسان وقرارة ضميره لم يلبث «خالد» أن بلغته الدعوة التى تنصره على عناده وتخرجه من تردده. وقد تمثلت هذه الدعوة فى رسالة حملها شقيقه الوليد من كلام محمد ﷺ. قال أخوه: سألنى رسول الله - عليه الصلاة والسلام -: **«أين خالد؟»** فقلت: يأتى الله به. فقال: **«ما مثل خالد يجهل الإسلام، ولو كان جعل نكايته وحده مع المسلمين على المشركين لكان خيرا له. ولقدمناه على غيره»**.. فاستدرك يا أخى ما فاتك منه، فقد فاتتك مواطن صالحة.

تلك كانت هى الدعوة التى جاءت فى أوانها. وكان إسلام خالد هو الجواب.

يروى «خالد» نفسه ما جرى بعد تسلمه كتاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخيه الوليد، فيقول رضي الله عنه: عمدت إلى رسول الله ﷺ بصحبة عثمان بن أبى طلحة وعمرو بن العاص، فلقينى أخى، فقال: أسرع فإن رسول الله - عليه الصلاة والسلام - اخبر بقدومك فسُر وهو ينتظركم، فأسرعت المشى، فطلعت فما زال يبتسم إلىّ حتى سلّمت عليه بالنبوة، فرد علىّ السلام بوجه طلق. فقلت: إنى أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله. فقال ﷺ: **«الحمد لله الذى هداك. قد كنت أرى لك عقلا ورجوت ألا يسلمك إلا إلى الخير»**. وتقدم عمرو وعثمان فبايعا الرسول ﷺ، ثم التفت النبى إلى صحبه، وقال: **«رمتكم مكة بأفلاذ أكبادها، وحق للمسلمين أن يحسبوا منذ تلك الساعة أن أولئك الرفاق الأفذاذ قد جاءوهم بمقاليد الكعبة ومسالك البلد الأمين»**.

والواقع أن مكة قد آذنت بالفتح منذ فارقها خالد وعمرو وعثمان بن أبى طلحة، فأصبحت «المدينة المفتوحة»، وأصبحت قضية مغلقيها فى وجه الدين الجديد قضية عبث.

والدليل على ذلك أنه لمّا جاءها المسلمون دخلوها آمنين على كثرة من بها من المشركين، وتقدم النبى ﷺ فى كتيبته الخضراء، وتقدم سعد ابن عبادة والزبير بن العوام وخالد بن الوليد إلى أبوابها فدخلوها ونهى النبى ﷺ أصحابه عن القتال فلم يحدث قط قتال إلا من صوب خالد بن الوليد لأن المشركين جمعوا له جمعهم ورموه بالنبل وشهروا عليه السلاح، فبطش بهم وقتل منهم قرابة ثلاثين أكثرهم من قريش. وقال النبى ﷺ حين سمع بضربته: **«ألم أنهه عن القتال؟»**.. قالوا: إنه خالد قوتل فقاتل. فقال: **«قضاء الله خير»**.

■■■

جاء إسلام «خالد» - إذن - ضربا من التسليم بمعناه العسكرى، لأنه أسلم أو سلّم تسليم القائد البصير بحركة القتال بين المد والجزر بمواضع الإقدام والإحجام، المقاتل والقتال شجاعة، المسالم والسلم ضرورة لا محيص عنها، ولم يكن تسليمه تسليم العاجز الوكل أو الجازع المنخذل.

أيهزمنى أحدٌ وليس له مددٌ من النبوة؟!.. أيعلو سيفٌ على سيفى وليس له سر من السماء؟!

«خالد بن الوليد»

آمن «خالد» رضي الله عنه بالله لأنه علم من ذات نفسه أنه لن يغلبه إلا الله، وكأنه كان يقول فى نفسه: أيهزمنى أحد وليس له مدد من النبوة؟ أيعلو سيف على سيفى وليس له سر من السماء؟.. فبلغ نهاية الإيمان بنفسه يوم بلغ بداية الإيمان بالله.

قيل إن قائدا من قادة الروم برز لـ«خالد» فى أكبر وقائع الشام، وسأله: أحق أن الله أنزل على نبيكم سيفا من السماء فأعطاكه فلا تسلّه على قوم إلا هزمتهم؟.. قال «خالد»: لا. قال: فبم سُميت سيف الله؟.. قال: تابعناه، فقال ﷺ: **«أنت سيف الله سلّه على المشركين»**، ودعا لى بالنصر، فسميت سيف الله، فأنا من أشد المسلمين على المشركين.

■■■

ثم استعرض «العقاد» الغزوات التى خاضها «خالد بن الوليد» بعد أن أنعم الله عليه بالإسلام، وأظهر فيها جميعا بلاء حسنا لما يتمتع به من صفات القائد الكبير المفطور على النضال: وهى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشجاعة والنشاط واليقظة وحضور البديهة وسرعة الملاحظة وقوة التأثير.

كان يضع الخطة فى موضعها ساعة الحاجة إليها، فكان يحارب بالصفوف كما كان يحارب بالكراديس، وكان يحارب الكمين والكمينين كما يحارب أحيانا بغير كمين. وكان يستخدم التورية والمباغتة والسرعة على أنماط تختلف باختلاف الدواعى والأحوال.

وقد علم أن تمزيق الجيوش أجدى فى الحرب من الحصار والاحتلال. كما علم أن الخبر قوة وسلاح، فكان يستطلع أخبار العدو ولا يتيح له أن يستطلع خبرا من أخباره يفيده أو يحميه من بأسه.

وأجدى من هذا جميعه أنه كان لا يغفل عن القوة الأدبية (الروح المعنوية) يعززها ما استطاع فى جيشه ويضعفها ما استطاع فى جيش عدوه. فكان هو نفسه مادة لهذه القوة الأدبية تجيش بها نفوس أنصاره فيثقون بالفوز ويأمنون خطر الهزيمة، وتشيع فى نفوس أعدائه فيسرى إليهم الذعر وتفارقهم الثقة والطمأنينة.

يقول «خالد بن الوليد» رضي الله عنه: إن الصبر عز، وإن الفشل عجز، وإن الصبر مع النصر. بهذا وذاك كان يثير المنافسة الكريمة فى صدور جنده وأعوانه، فيدعوهم إلى التمايز والتناظر لينفث فيهم مع عزيمة الإيمان عزيمة أخرى من حب الفخار وخوف المسبة والعار.

وكان رضي الله عنه يتخذ من الغيرة على العرض مددا لهذه العزائم التى تواجه الموت على حد قوله كما تواجه الحياة، فإذا بالرجل الفرد يبلى فى قتاله ما ليس يبليه عشرات.

كما كان رضي الله عنه يحارب بالقريحة الملهمة، وكان يلبى الضرورة عفو الساعة فى ترتيب كل كتيبة وكل سلاح، فإذا بدا له أن الخيالة لا تجدى فى الحركة جدوى المشاة ترتبت حركات الجيش معه وفق ما تقتضيه الضرورة. وإذا بدا له أن الحرب بالجماعات أنفع من الحرب بالصفوف المختلطة، فماهى إلا كلمة قالها حتى تتلاقى تلك الجماعات كل منها إلى قائدها المختار: «تمايزوا أيها الناس»، فإذا هم بعد لحظات متمايزون.

لهذا كله - وغيره - كان «خالد بن الوليد» نمطا فريدا بين قواد التاريخ، لأنه يمزج الفن العسكرى بالبديهة، كما يمزج فن البداوة بفن الحضارة، وكان رضي الله عنه يقتبس ويجدد بالرأى والفطنة كما يقتبس ويجدد بغريزة موروثة يصح أن تسمى غريزة الميدان. وقد تصعب المقارنة بينه وبين قواد العصور الحديثة لاختلاف الأسلحة والمسافات.

ولكن إذا حاولنا المقارنة بين «خالد» وقائدين كبيرين، مثل: «الإسكندر»، و«بلزاريوس» اللذين حاربا عدوا كعدوه فى ميدان كميدانه.. نجد أن كفته رضي الله عنه ترجح على كفتيهما معا.. ذلك أن «الإسكندر» كان يقود (٤٥) ألفا، وبلزاريوس (٢٠) ألفا، وكلا الجيشين مسلح بأمضى الأسلحة فى هذا الزمان. أما «خالد» فكان يحارب بـ(١٨) ألفا جيوشا أعظم من الجيوش التى تصدى لها القائدان الكبيران، ولم يكن له مثل سلاح المقدونيين أو سلاح الرومانيين، ولم يكن نصرهما كنصره. وزاد على ذلك أنه رضي الله عنه انتصر مثل هذا النصر على كل عدو من العرب أو العجم، ومنهم الرومان فى أكبر الميادين، وهو ميدان اليرموك.

■■■

ينتقل «العقاد» بعد ذلك إلى ما يدلنا على مفتاح شخصية هذا القائد العظيم، ويجعلنا نمسك به لنفتح مغاليق هذه النفس التى تموج بعوامل القوة التى تبلغ درجة الجموح، ونزعات العصبية التى تعبر عن صلابتها فى حماة وعنف!.. يشير «العقاد» إلى أن مفتاح شخصية «خالد» هو «السليقة الجندية»، فهو مطبوع على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخلائق الجندية الدافعة الهاجمة.. وهذا يرجع إلى أن بنى مخزوم (آل خالد) كانوا أهل حرب وسطوة وأصحاب ثراء ورخاء، وكانوا فى الجاهلية موكلين بالخيل والسلاح معتزين بالعتاد التليد، والعدة والعديد، مما كفل لهذه القبيلة عزة السلطان وطول عهد بالحضارة والرئاسة.

وكانت هذه الطبيعة تظهر ـ أحيانا ـ فى حدة يملكها أو تملكه. فقد غاضب عمار بن ياسر، الذى قال له وقد سمع منه ما ساءه: لقد هممت ألا أكلمك أبدا. فأصلح بينهما النبى ـ عليه الصلاة والسلام ـ وهو يقول لخالد: **«ياخالد.. مالك ولعمار.. رجل من أهل الجنة قد شهد بدرا»**، ثم يقول لعمار: **«إن خالدا يا عمار سيف من سيوف الله على الكفار»**.

■■■

وفى لحظة الموت الحزينة.. لا جرم أن يكون أكبر الأسى لتلك النفس، فى هذه اللحظة الأخيرة أنها تموت على الفراش، أو كما قال: لقد طلبت القتل فى مظانه، فلم يقدر لى إلا أن أموت على فراشى.. ولقيت الزحوف ومافى جسدى شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو رمية بسهم أو طعنة برمح. وهاأنا أموت على فراشى كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء.

لقد مات نصير الموت مطمئنا إلى نهاية حياته، لا يكره منها إلا أنها انتهت به على فراشه!

■■■

حزن «عمر» رضي الله عنه على فراق «خالد بن الوليد» حزنا شديدا. وقد كان حزنه عليه حزن قريب وحزن مسلم وحزن خليفة. قال «عمر» لأمه: عزمت عليك ألا تبيتى تسودى يديك من الخضاب.

واجتمع بنات عمه يبكين، فقيل لعمر: أرسل إليهن، فقال: دعهن يبكين على أبى سليمان (أى خالد) .. على مثل أبى سليمان تبكى البواكى!

ولما سئل «عمر» أن يعهد بعد موته، قال: لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح ثم وليته ثم قدمت على ربى، فقال لى: لِم استخلفته على أمة محمد؟.. لقلت: سمعت عبدك وخليلك يقول: **«لكل أمة أمين، وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»**. ولو أدركت «خالدا» ثم وليته ثم قدمت على ربى فقال لى: مَن استخلفت على أمة محمد؟.. لقلت: سمعت عبدك وخليلك يقول لخالد: **«سيفٌ من سيوف الله سلّه الله على المشركين»**.

ولعمرى إن «سيف الله» قد استحق هذه التزكية وهو فى الغمد، كما استحقها وهو مشهور.

رحم الله «أبا سليمان» رحم الله «خالدا» فقد افتقدناه وافتقدنا برحيله معانى الفروسية والبطولة والإقدام!

■■■

لا يسعنى فى هذه الساعات العصيبة المحفوفة بخطر داهم، والمشحونة بغضب عارم، إلا أن نتمسك بثوابت عقيدتنا، وبعروبتنا وقوميتنا.. وأن نُعيد ـ فى استماتة ـ بناء أنفسنا، ولنا مما يُصفّر حولنا ويدوى من عواصف دم أو قواصف نار عبرة وعظة!

ختاما.. هل لنا أن نتريث قليلا أمام هذه المقولة الشهيرة:

«إذا فُرض علينا دفع ثمن العاصفة بالكامل، فلابد أن نستغل رياحها طاقة دافعة لشراعنا»!

■■■

فهل إلى وقفة للحق غاضبةٌ

تميد أقدامهم منها وتضطربُ

وهم من الموت إن فروا بأنفسهم

فنحن للموت سباقون نحتسبُ

وقد وُعدنا بأن الله ناصرنا

إذا نصرناه أو كنا كما يجبُ(٢)

الهوامش:

١، ٢ ـ شعر محمد عبدالغنى الغرباوى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نحو حضارة إسلامية

أساسها الإيمان والعلم (*)

تأليف: أ. د/ إبراهيم بدران - أ. د/ على حبيش

عرض: حسن أحمد خليل

حينما يلتفت المرء حوله متسائلا: أين نحن المسلمين مما يحدث حولنا فى عالمنا من أحداث سريعة متلاحقة بصورة مذهلة؟ أين دورنا ومكانتنا التى تتناسب ورصيدنا الحضارى العريق الذى يعرفه التاريخ؟

وقبل أن يتعرف على الإجابة يفيق مصطدما بواقع مر أليم يجد فيه المسلمين خارج حلبة السباق العالمى، لا دور لهم فى أمور عالمنا الذى نعيش فيه، بل حتى فى الأمور المصيرية التى تخص المسلمين أنفسهم، حتى بات يصدق فينا قول الشاعر:

ويقضى الأمر حين تغيب (تيم)

ولا يستأذنون وهم شهود

فماذا نفعل كى نلحق بركب الحضارة، وكيف نغير من وضعنا الحالى الذى جعلنا فى مؤخرة الركب وجعل غيرنا فى المقدمة؟!

لعل فى الصفحات التالية بعض الإجابات حول هذه التساؤلات يطرحها هذا الكتاب:

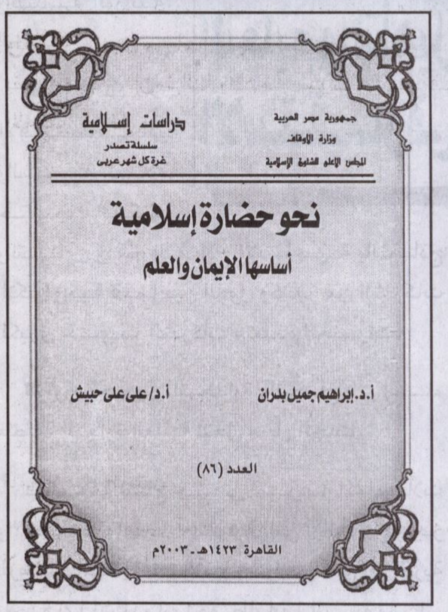

العولمة والنظام العالمى الجديد:

تمثل العولمة أخطر تحول تاريخى واجتماعى وسياسى واقتصادى ظهر قبل نهاية القرن العشرين، فقد جاءت العولمة كمولود للنظام العالمى الجديد الذى يشكل تأثير أربع ثورات أساسية خلال العقد الأخير من القرن العشرين، وهذه الثورات هى:

* هذا الكتاب صدر ضمن سلسلة قضايا إسلامية التى يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية غرة كل شهر عربى عدد (٨٦) لسنة ٢٠٠٢م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التعليم والتأهيل من أهم مجالات الاستثمار فى حياة الشعوب

■ الثورة الديمقراطية التى تقودها الدول المتقدمة والمؤسسات الدولية العملاقة المالية والاقتصادية.. تتبنى هذه الثورة اقتصاديات السوق وتحرر التجارة بعد تفتيت الاتحاد السوفييتى والكتلة الشرقية.

■ الثورة العلمية والتكنولوجية الجديدة التى تعتمد على المعلوماتية والإلكترونيات الدقيقة والفوتونات الضوئية والطاقة النووية والفضاء والمواد الجديدة والهندسة الوراثية.. إلخ.

■ ثورة التكتلات الاقتصادية والسياسية العملاقة حيث التكامل والتعاون ودمج النماذج الإنتاجية بالنماذج التكنولوجية فيما بين الدول وكثير من الشركات الكبرى خصوصا الشركات متعددة الجنسيات.

■ ثورة تحرير التجارة والنجاح فى إنشاء منظمة التجارة العالمية لتحل محل الجات.

فالعولمة نتاج حتمى لسرعة المواصلات والاتصالات والتجارة الدولية التى أزالت الحواجز الزمنية والمكانية بين الأمم وحولت العالم إلى قرية واحدة لها تشريعاتها ومتطلباتها التى تقوم على الندية والمنافسة والمواكبة.

فهناك تحديات علمية وتقنية قائمة ومتوقعة بالغة الكم والكيف والتوزيع والتوجيه، وهى أيضا بالغة الأثر على الأمة الإسلامية من حيث استمرار البقاء واحتلال موقع على الخريطة العالمية والحضارة المعاصرة وتجنب التخلف والتيه فى الدروب الخلفية للتاريخ.

موقف الإسلام من العلم:

لقد جعل الله رسالة الإسلام خاتمة للشرائع السماوية، وخاطب بها البشرية فى مختلف العصور وسائر البقاع، وجعل أساسها وركيزتها الأولى العلم والخلق، لذا كانت أول آية من آيات القرآن الكريم تحث على العلم والتعلم يقول جل شأنه: **﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق* خلق الإنسان من علق* اقرأ وربك الأكرم* الذى علم بالقلم* علم الإنسان مالم يعلم﴾** العلق: الآيات ١ ـ ٥.

ولإشعار الخلق بتقدير الخالق عز وجل للعلم والتعلم أقسم سبحانه وتعالى بأداة الكتابة والتعلم فى قوله جل شأنه: **﴿ن والقلم وما يسطرون﴾** سورة القلم: آية ١.

وقوله تعالى: **﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾** التوبة: آية ١٢٢.

فالعلم فى نظر القرآن ليس كما يرى البعض خاصا بعلم الشرائع والأحكام من الحلال والحرام وحدهما، بل التفقه فى كل ما يدعم الدعوة وكل ما يوسع المدارك ويبصر الإنسان بأمور الحياة ويفيده توفيقا وقدرة على الاستفادة بكل ما خلق الله لإسعاد البشرية.

فإدراك طبيعة الأرض وما يحيى مواتها ويضيف إلى عمارتها ويجعلها تنبت وتثمر علما مطلوبا دراسته وعلمه، وما يصلح الحيوان ويسخره فى الإنسان واكتمال الانتفاع به علم يدعونا القرآن الكريم إلى تعلمه، وإدراك طرق الكسب المشروعة لتحصيل المال واستثماره على الوجه الذى ينظم موارده ومصادره، ويمنع التحكم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والاحتكار ويزيل الحقد والغل من النفوس علم يجب التعرف عليه والتسلح به، والتعرف على الصناعات بأنواعها التى تيسر للإنسان سبل الحياة وتمكنه من الانتفاع بالقوى الكامنة فيما خلق الله علم مطلوب الوقوف عليه، وما نحفظ به الأنفس من التهلكة بمقاومة الأمراض والعلل وطرق علاجها والوقاية منها علم يجب التزود به، وكل ما يمكن إعداده من قوى ندفع بها الأذى والعدوان ونرهب به من تحدثه نفسه بالعبث بالأمن والسلام علم يجب تعلمه.

العولمة مولود للنظام العالمى الجديد

فالعلم هو العنصر الأول من عناصر الحياة فى نظر الإسلام وبه حارب الإسلام الجهل.

وحسب الإسلام دعوة إلى العلم أن يكون القرآن نفسه هو المعجزة العقلية الكبرى التى تحدث بلغاء العرب قديما بسحر بيانها ومازالت تتحدى العلم حديثا بدقة شمولها **﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾** النساء: آية ٨٢.

الدول الإسلامية وعظم التحدى:

تعانى الدول الإسلامية شأنها شأن الدول النامية الأخرى من عظم التحدى للحاق بالدول المتقدمة، ولكى تلحق بركب التقدم وتقلل الفجوة بينها وبين الدول المتقدمة يجب أن تتبع استراتيجيات فعالة متكاملة لتضيق تلك الفجوة عن طريق المعرفة بوصفها المحرك الذى يدفع ويجود ويرتقى بحياة الإنسان ويتحقق ذلك من خلال:

- الحصول على المعرفة وتطويعها واستنباط الجديد منها محليا.
- الاستثمار فى رأس المال البشرى لزيادة القدرة على استيعاب المعرفة واستخدامها.
- التعليم بكل مستوياته، والتدريب والتأهيل المستمران هما مجال الاستثمار الأهم فى حياة الشعوب.
- العمل على امتلاك التكنولوجيا المتقدمة والإدارة المتطورة والارتقاء بالقدرات البشرية فى مجال التفاوض والاستثمار فى البحث العلمى لإنتاج المعرفة والاستثمار فى تحويلها إلى سلع وخدمات والنزول بها إلى الأسواق بطرق سريعة.
- على كل دولة إسلامية أن تتبنى استراتيجية لبناء القدرة التنافسية فى إطار استراتيجية عليا للتنمية.
- بلورة دفع وتطوير الدور التنموى للقطاع الخاص والمجتمع المدنى وأهمية قيامه فى الإنفاق على البحوث والتطوير ودخوله شريكا للدولة فى مجال التطوير التكنولوجى.

وتحتاج الدول الإسلامية شأنها شأن الدول الأخرى إلى خمس مجموعات من التكنولوجيا القائمة على العلم لتحقيق برامجها وخططها القومية وهذه المجموعات هى:

- تكنولجيات من أجل الاحتياجات الأساسية.
- تكنولجيات من أجل تحسين جودة الحياة.
- تكنولجيات من أجل إيجاد الثروة.
- تكنولجيات من أجل الإنتاج العلمى وتوليد المعرفة.
- تكنولجيات من أجل الإدارة السليمة الراقية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استراتيجية حضارية فى قالب إسلامى:

كيف يمكن لنا أن نصوغ استراتيجية التطور الحضارى للأمة الإسلامية فى قالب إسلامى لكى تحظى التنمية الناتجة عنها بالصدق والشفافية والإتقان؟

يمكن للحكومات فى المجتمعات الإسلامية صياغة استراتيجية للتطور الحضارى تعتمد فى محاورها على:

■ دفع أبنائنا منذ الطفولة إلى طلب العلم والدأب فى تحصيله على أن نركز فى أعماق أعماقهم أن الهدف الأخير من ذلك كله إنما هو إدراك حكمة الله وسننه فى الخلق، والعلم بتجليات صفاته فى مخلوقاته.

■ التركيز على دراسة الحقائق والنظريات فى العلم التى يتخذها الملحدون وأعداء الإسلام سندا للهجوم عليه، وبذلك تعرض هذه الحقائق من وجهة نظر إسلامية مقنعة لأجيال المتعلمين من شباب الإسلام.

■ إعادة المجد القديم للمسجد لا باعتباره مكانا تمارس فيه شعائر الإسلام فحسب بل باعتباره معهدا ومدرسة وجامعة يتلقى فيه رواده ما يشبع ظمأهم إلى المعرفة وذلك فى جو مشبع بالدين فى إطار إسلامى تتحقق فيه على نحو عملى فكرة التلازم والتكامل بين الدين والعلم.

■ العمل على تقليل عوامل انعزال المجتمع عن التقدم التكنولوجى العالمى.

■ محاولة الوصول فى مناهج التعليم إلى نظرية إسلامية لاستيعاب العلوم والفنون حتى تجرى ممارسة جميع أوجه النشاط الفنى بين التلاميذ فى ظل تصور إسلامى خالص تنتفى فيه كذلك قطيعة أخرى مزعومة بين الدين والفن.

■ إصدار سلاسل ثقافية مبسطة تتناول شتى فروع المعرفة فى التاريخ والفلسفة والاجتماع والجيولوجيا والفلك والطبيعة والكيمياء بحيث تتخلل هذه الكتيبات أخرى فى الإسلام ورجاله وعقائده، ومن هنا تصبح دراسة الإسلام وفهمه على وجهه الصادق مكونا أساسيا من مكونات المعرفة العامة للإنسان المسلم بجانب المكونات الأخرى التى نلتمسها فى شتى ألوان المعرفة الأخرى.

القرآن يدعونا إلى التفقه فى كل مايدعم الدعوة ويوسع المدارك ويبصر الإنسان بأمر الحياة

■ دفع وتشجيع وتحفيز القطاع القادر على الإنتاج التكنولوجى والمؤهل للمشاركة العالمية ومعاونة هذا القطاع فى حل مشاكله ودعم تطويره وتسهيل إيجاد الآليات التى يحتاجها للقيام بنشاطه بعيدا عن العوائق والتعقيدات.

***

وبهذا ومثله يمكننا أن نصوغ استراتيجية التطور الحضارى للأمة الإسلامية فى قالب إسلامى يكون صانعها الأول الإنسان المسلم خليفة الله فى الأرض والذى يتقى الله فى كل أعماله، وينفذ بكل إمكاناته العقلية إلى ظواهر الكون المادية والروحية، ويتصل بالله مصدر الحقائق جميعا وتصدر أعماله فى ذلك كله عن الإسلام دين الله الخالد الذى أتم الله به النعمة على الدنيا كلها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عرض تحليلى لكتاب

القدس مدينة الله..؟ أم مدينة داود

للدكتور/ حسن ظاظا

عرض: فتحى الإبيارى

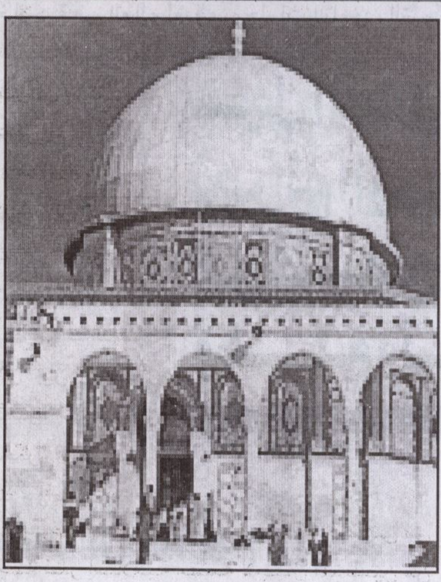

جاءت اللحظة التى كشفت بها الصهيونية العالمية عن أنيابها .. لتعلن أن القدس «مدينة داود» هى عاصمة إسرائيل!!.. فهل ستنجح إسرائيل فى التحدى ضد الأمة العربية، والأمة الإسلامية، وأيضا الأمة المسيحية؟ وكيف واجه العرب والمسلمون.. هذا التحدى.. وهل «القدس» هى مدينة الله..؟ أم مدينة داود..!!

إن العلامة والباحث العلمى العظيم، الذى أفنى حياته للكشف عن مخططات اليهود والصهيونية.. المرحوم الأستاذ الدكتور حسن ظاظا.. الأستاذ بجامعة الاسكندرية، ومعهد الدراسات العربية، والجامعات السعودية.. حيث مات فيها بعيدا عن وطنه، وهو يؤدى رسالته العلمية. وكيف ناقشه حاخامات اليهود عدة ساعات أثناء مناقشته لرسالة الدكتوراه فى جامعة السوربون بباريس، وانتصر عليهم بالحجة العلمية، وتفنيد كل أكاذيب التوراة، والأساطير اليهودية المختلفة.

إن الدكتور حسن ظاظا كان قد أصدر كتابه «القدس.. مدينة الله..؟ أم مدينة داود ..!!» منذ سنوات.. ليضع أمامنا كل الحقائق العلمية ونحن فى صراعنا الشرس.. أمام الخرافات اليهودية الصهيونية.. لتكون سلاحا لنا فى مواجهة مخططات اليهود والصهيونية و«القهيلا» الحكومة الخفية التى تحكم اليهود.. وتهز أركان العالم وهو يرى أن لإسرائيل أسلوب لا يعوزه الدهاء فى السياسة التى تنتهجها فى مشكلة الشرق الأوسط، وهو أسلوب تحاول به أن يطول بقاؤها بفلسطين، فى عالم يتميز بأن عمر الاستعمار فيه قصير، وحياته فى البلاد التى يتشبث بها رهيبة مُرة لا راحة فيها ولا اطمئنان، وأسلوبها هذا مبنى على «التعقيد» والانحراف بالمسائل عن الطريق الواضحة المستقيمة بإثارة مشاكل جانبية مفاجئة، من الأفضل لدى قادة الصهيونية ألا ترتبط بفن تنسيق العلاقات الدولية والدخول إليها من أبوابها الواسعة، بقدر ما ترتبط بغيبيات مظلمة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سجل التاريخ ملفاً أسوداً لجرائم اليهود الصهاينة فى فلسطين من قتل وهدم وتخريب

وأساطير متنكرة فى ثياب التاريخ، و«ميتافيزيقيات» غير إنسانية، إن لم تنجح فى خداع العالم بصورة نهائية فإنها على الأقل تجره فى دوامتها السحرية مدة من الزمن تطول أو تقصر بحسب الظروف. وإسرائيل تخترع هذه العقدة وتفتعلها بتوقيت دقيق بحيث تتراكم وتتراكم حتى تصبح ملفات مشكلة «الشرق الأوسط» فى مكاتب هيئة الأمم المتحدة وأرشيفات وزارات الخارجية فى العالم أشبه بمجلدات التلمود، التى لا تدعك تنفذ من اعتراض إلا لتقع فى إشكال، أو تنزلق فى شبهة، أو تنساق إلى نقاش كلامى طويل، ينتهى بأن تصرخ متسائلا وقد كادت أعصابك تنهار، والآن: إين القول الفصل؟ أين الحلال والحرام؟ وهيهات أن تجد جوابا!

لماذا قتل اليهود أنبياءهم؟

وليس أشد إزعاجا لكهنة السياسة الإسرائيلية فى قديم الزمان وحديثه من «القول الفصل» ومن الحل العادل المنطقى الإنسانى المباشر، وكلما ظهر فى طريقها من يكشف لولبيتها، وتعقيدها هذا للبسيط من الأمور، مما لا يدع لها مجالا للمغالطة والتهريج، لجأت معه إلى الجريمة.. إلى القتل: هكذا كان موقفهم قديما من نبيهم أرمياء، ومن يوحنا المعمدان، ومن عيسى المسيح.. وهكذا إلى أن نصل حديثا إلى اعتقال اللورد موين وزير المستعمرات البريطانى أثناء الحرب العالمية الثانية، والكونت برنادوت السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة، ومالا يحصى غيرهم من ضحايا الظلاميات الإسرائيلية المطبقة.. حتى إسحاق رابين رئيس وزرائهم.. الخ.

عقدة إسرائيل

وهناك «عقدة» ظل الإسرائيليون يدخرونها للوقت الذى يصل بهم الحرج فى ميدان السياسة الدولية إلى ذروته، وهى «القدس» فمنذ بدأ المشروع الصهيونى المعاصر نشاطه فى أواخر القرن الماضى، والقائمون عليه يحتاطون جدا فى لمس هذه العقدة، حتى اضطروا طوال مدة مديدة إلى أن يتزودوا لها بوجهين يقولان كلامين مختلفين بحسب المستمعين.

الوجه الأول: هو الوجه اليهودى القبيح الذى يتكلم إلى اليهود، فلا يترك قسما غليظا ولا قولا معسولا فى الاستيلاء على «القدس» و«تطهيرها» من الإسلام والمسيحية إلا قاله. وفى المؤتمرات الصهيونية يرددون ويترنمون بنص من المزامير (قرمور ١٣٧/ ٥ ـ ٦) يقول:

«إن نسيتك ياأورشليم فلتنسنى يمينى، ليلتصق لسانى بحنكى إن لم أذكرك، إن لم أرفع أورشليم إلى قمة ابتهاجى».

ويقال إن تيودور هرتسل ـ زعيم الصهيونية الحديثة ـ كان قد وافق على اقتراح السياسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البريطانى «تشمبرلين» الكبير فى إعطاء اليهود وطنا قوميا فى أوغنده بوسط افريقيا.. ولكن غلاة الصهيونية ثاروا على زعيمهم، واعتدوا على مساعده «ماكس توارداو» بالرصاص، واتهموا هرتسل نفسه بالخيانة، وعند اجتماع المؤتمر الصهيونى العالمى السادس (القهيلا) بدأوا يهتفون ضده من القاعدة حتى إذا ما بدأ ينشد «إن نسيتك يا أورشليم».. نسوا هم كل شىء.. وصفا له الجو، وسلمت له الزعامة، بعد أن سلمت لهذه الجماعة الهستيرية «مدينة داود».

أما الوجه الثانى: فتلفت به الصهيونية إلى الأمم الأخرى لتقول لهم كلاما معسولا أيضا عن «المدينة المتحف»، «المدينة المقدسة» لكل الملل والأديان «مدينة الله» وكانت إسرائيل بهذا الوجه تستجدى رضا الرأى العام المسيحى فى أوروبا وأمريكا. وتحذر الرأى العام الإسلامى فى افريقيا وآسيا وتتهرب من نقمة العلمانية واللاعنصرية فى العالم أجمع. وهكذا جعلوا عاصمتهم أولا «تل أبيب» لا «القدس» إلى أن جاءت حرب يونيو ١٩٦٧م، فأعلنوا «توحيد القدس» لكى يحققوا حلمهم فى «أورشليم».

ويتناول الدكتور حسن ظاظا فى كتابه العلمى الخطير المقاومة الفلسطينية وصمود الأمم العربية الواقفة على خط المواجهة، إلى أن يشب حريق المسجد الأقصى وتحاول أن تتهرب من هذه المؤامرة، وتعلن أنها ستقوم بترميم المسجد الأقصى على نفقتها.. وهى فى الحقيقة عملية تخريب ناجحة.

وحلل بالأسلوب العلمى تاريخ أورشليم (القدس) قبل العبريين، وتاريخ أهم الجبال المحيطة بها مثل جبل الزيتون، وجبل بطن الهوا، وجبل صهيون، وجبل اكرا، وجبل موريا، وجبل رأس المشارف «سكوبوس».

كشفت الصهيونية العالمية عن أنيابها عندما أعلنت القدس عاصمة أبدية لإسرائيل

ثم تناول بالتحليل الدقيق «داود.. ومدينته»، ثم «مدينة داود بعد داود»، والخراب الأول على يد بختنصر ملك بابل، ثم الخراب الثانى والأخير لأورشليم. وقد دأب اليهود على خلق المشاكل للرومان، فقرر الامبراطور الرومانى (فسبازيان) القضاء عليهم، فأرسل ابنه (تيتوس) على رأس جيش كبير للقيام بهذه المهمة، وقد تم تخريب أورشليم فى ٨ ديسمبر سنة ٧٠ ميلادية وإجلاء جميع اليهود عنها، وهو «السبى الثانى» الذى ظلوا فيه من هذا التاريخ إلى سنة ١٩٤٨م عندما أعلن حاييم وايزمان قيام «إسرائيل».

القدس الشريف

وعندما ظهر الإسلام استولت جيوش عمر بن الخطاب على القدس سنة ٦٣٧ ميلادية، بقيادة خالد بن الوليد وأبى عبيدة عامر بن الجراح، وفى سنة ٦٣٧م والجيش العربى يطوف المدينة ولا يدخلها فى انتظار قدوم الخليفة. الذى كان ينتظره

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ادعاء اليهود ترميمهم للمسجد الأقصى خدعة ومؤامرة لهدم المسجد

زعماء المسيحيين فى داخل المدينة. ومعهم مشروع معاهدة تقضى بكل ما يريده العرب بشرط الإبقاء على الحرية الدينية للمسيحيين، واحترام المشاهد المسيحية المقدسة فى البلد واستمرار القرار الرومانى القديم بمنع اليهود من النزول بالمدينة. وقبل عمر الشروط كلها إلا الشرط الأخير، معتذرا بأن القرآن الكريم قد حدد ما لأهل الكتاب وما عليهم. وتعهد بألا يدخل أحد من اليهود إلى مقدساتهم أو يسكن فى حاراتهم. واختط مسجدا بجانبى الصخرة الشريفة التى كان الرسول الكريم سيدنا محمد ﷺ قد أسرى به إليها، فصلى عندها، ودعا القرآن الكريم المكان باسم «المسجد الأقصى»، ومن ثم عرج به فى القصة المعروفة المذكورة فى القرآن الكريم.

وفى جولة فى تاريخ القدس تتبع الدكتور حسن ظاظا فيها اليهود خاصة، فوجد أن المدينة كانت مقدسة قبل داود بألف سنة، ووجد أن فترة أواخر حكم داود وحكم سليمان وهى لا تعدو كلها ثلاثة وسبعون سنة: ٣٣ لداود، ٤٠ لسليمان هى الفترة الوحيدة التى كانت المدينة والهيكل فيها مركزا وعاصمة لليهود بقوة السلاح أولا، وبالمسالمة والدبلوماسية ثانيا، ووجد أنه بمجرد موت سليمان تقلصت سلطة القدس بأكثر من النصف، إذ كانت دولة إسرائيل فى الشمال لا تعترف، لا بداود ولا بسليمان، ولا بخلفائهما، لا فى الدين ولا فى السياسة، حتى جاء الآشوريون والبابليون ووضعوا حدا لكل هذا، ومنذ ذلك الوقت كانت أورشليم رمزا، ولم يكن وجود اليهود فيها وجودا مستقلا لا سياسيا ولا اقتصاديا ولا دوليا، وإنما كانت لهم فيها زوايا ومعابد لطقوسهم، وكان يأتى إليها حجاجهم كما يذهب المصرى أو المغربى أو التركى للحج فى مكة المكرمة.

ووجد أيضا أن العرب عندما دخلوا القدس الشريف بعد الإسلام كانت المدينة خالية من اليهود منذ خمسمائة سنة أو أكثر، ومن كل أثر سياسى أو دينى لهم إلا «مسمار جحا» الذى هو حائط المبكى وعلى مدى أكثر من ثلاثة عشر قرنا، كانت الإدارة الإسلامية «مدينة الله» بحق.. يجد فيها المسلم والمسيحى واليهودى صفاء النفس والسكينة الروحانية اللازمة للتأمل والعبادة.

ألف سنة قبل داود، وألف وخمسمائة سنة بعد داود، والقدس مدينة الله، بل داود نفسه لم يكن يسميها إلا «مدينة الله» واليهود يعرفون ذلك جيدا، ويعرفون أن التلمود كان يعتبرها «مدينة مملوكة لله» ، ولذلك حرمت شريعته أن يمتلك منها الإنسان بيتا أو أرضا أو بستانا، أو أن يسكن أحدا فى بيته بأجر، ولكنهم عند اللزوم كثيرا ما يسكتون جميع الأصوات حتى صوت داود وسليمان وأصوات الأنبياء، وحتى صوت التلمود.

●● ولم يجرؤ اليهود، طوال أيام الخلفاء الراشدين، وأوائل خلفاء الدولة الأموية على الاستيطان بالقدس، ثم سمح لهم بذلك فى أيام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخليفة عبدالملك بن مروان الذى بنى الجامع وبنى قبة الصخرة عام ٦٨٨م.

وفى أواخر يوليو سنة ١٠٩٩م دخل الصليبيون «القدس» لأول مرة بقيادة الفرنسى «جوفروا» وأبادوا جميع المسلمين واليهود فى المدينة المقدسة وأحرقوا ديارهم ومقدساتهم، وحرموا عليهم دخولها. وظل الأمر يتأرجح عنفا وتسامحا مع اليهود بين الصليبيين والمسلمين.. حتى وقعت النكبة عام ١٩٤٨م بإعلان دولة إسرائيل.

حلف اليهود الأسود

وحتى لا ينسى العرب ما حدث لهم على يد اليهود.. فقد سجل التاريخ ملفا أسودا لجرائم اليهود والصهاينة فى فلسطين.. وتشهد الآن جرائمهم وقتل الأطفال فى الانتفاضة الفلسطينية فى أكتوبر ٢٠٠٠م. وقد وصل عدد الشهداء أكثر من مائتى شهيد وأكثر من سبعة آلاف جريح.. وهم يواجهون جنود إسرائيل الجبناء بالحجارة، وهم يردون بالنيران والدبابات والطائرات ومدافع الميدان. ولكن الحق سيعود إلى أصحابه العرب لو اتحدوا وتضامنوا، أمام تلك الهجمات الشرسة اليهودية الصهيونية ومن يقف خلفهم. وجاء فى الملف الأسود اليهودى والمذابح التى ارتكبوها.

- مذبحة دير ياسين (٩ أبريل ١٩٤٨م) ٢٥٠ شهيدا.
- مذبحة قرية ناصر الدين (أبريل ١٩٤٨م) قرية كاملة.
- مذبحة بلدة صالح (١٩٤٨م) ٧٥ شهيدا.
- مذبحة بيت الخورى (٥ مايو ١٩٤٨م).
- مقبرة الزيتون (٦ مايو ١٩٤٨م) نسف المسجد بمن فيه.
- مذبحة بيت دارس (١٣ مايو ١٩٤٨م) قتل الجميع وبقرت بطون النساء.
- مذبحة قرية الشرفات (١٩٥١م) ١٠ شهداء.
- مذبحة بيت لحم (١٩٥٢م) ١٠ شهداء.
- مذبحة بلدة قبية (١٩٥٣م) ٦٧ شهيدا.
- مذبحة دير أيوب (١٩٥٤م) ١٣ شهيدا.
- مذبحة بلدة غزة (١٩٥٥م) ٤٠ شهيدا.
- مذبحة قلقيلية (١٩٥٦م) ٣٠٠ شهيد.
- مذبحة كفر قاسم (١٩٥٦م) ٥٠ شهيدا.
- مذبحة صبرا وشاتيلا (١٥/٩/١٩٨٢م) ٢٠٠ شهيد.
- مذبحة الأقصى (١٩٩١م) ٢٠٠ شهيد.
- مذبحة الحرم الإبراهيمى (فجرا) - ٢٥/٢/١٩٩٤م - ٩٣ شهيدا و٣٨٠ مصابا.
- مذبحة دخول شارون الحرم القدسى (٢٨/٩/٢٠٠٠) أكثر من ٢٥٠ شهيدا و٧ آلاف مصاب، منهم الطفل محمد الدرة (١٢ عاما) الذى استشهد وهو فى حضن أبيه، وقد تلقى أبوه ٨ رصاصات فى مواضع مختلفة من جسده، ونشرت صورة مصرع الطفل محمد الدرة فى جميع تليفزيونات العالم، وجميع الصحف والمجلات.

●● إن كتاب «القدس».. مدينة الله..؟ أم مدينة داود..؟!! للدكتور العلامة المحقق الدكتور حسن ظاظا، يعتبر وثيقة علمية محققة ينبغى الاطلاع عليها، واستيعابها، وهى ترد على كل المزاعم، والخرافات الصهيونية التى تحاول خداع العالم، لتبرير مذابحها التى تقوم بها ضد الفلسطينيين العزل من السلاح، اللهم إلا بعض الحجارة، وتحول جيش إسرائيل.. إلى جيش من الجبناء يحاربون الأطفال.. ومستقبل الانتفاضة واستعادة الحق المسلوب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غسيل الأموال وموقف الشريعة الإسلامية منه

يعتبر مصطلح «غسيل الأموال» من المصطلحات الاقتصادية الحديثة، حيث لم يعرف ولم يتداول ولم يتنبه له إلا منذ سنوات حيث بدأت إجراءات المراقبة والتجريم والمصادرة وتكوين إدارات خاصة بتتبع ذلك. فماذا يعنى ذلك المصطلح؟ وما موقف الشريعة الإسلامية منه؟.

وحتى نتبين ذلك نبدأ ببيان معنى الغسل لغة وشرعا، ثم معنى الأموال لغة وشرعا ثم المعنى الشرعى لغسل الأموال، ثم المعنى الاقتصادى لغسل الأموال.

أ.د/ محمد نبيل غنايم

أولا الغسل لغة كما تقول المعاجم:

غسل الشىء يغسل غسلا: أزال عنه الوسخ ونظفه بالماء، واغتسل بالماء: غسل بدنه، والغُسل: تمام غسل الجسد كله، والمغتسل: مكان الاغتسال والماء الذى يغتسل به، والغسل شرعا هو تعميم البدن والشعر بالماء مع النية قال تعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق﴾** المائدة: آية ٦، وقال تعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ماتقولون ولا جنبا إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا﴾** النساء: آية ٤٣، وقال: **﴿وإن كنتم جنبا فاطهروا﴾** المائدة: آية ٦، وقال: **﴿وثيابك فطهر﴾** المدثر: آية ٤، ومن هذا نعلم أن الغسل هو التطهير وإزالة الخبث والنجس الحسى والمعنوى بالماء أو بديله إذا تعذر وهو التراب الطاهر كما قال تعالى: **﴿وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوا غفورا﴾** النساء: آية ٤٣،

وأما الأموال فجمع مال وهو كما تقول المعاجم: كل ما يملكه الفرد أو تملكه الجماعة من متاع أو عروض تجارة أو عقار أو نقود أو حيوان، والجمع أموال، قال أبو عمر: والمعروف من كلام العرب أن كل ما تمول وتملك هو مال لقوله ﷺ: «**يقول ابن آدم مالى مالى، وإنما له من ماله ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى، أو تصدق فأبقى**»، وقال تعالى: **﴿وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين﴾** البقرة: آية ١٧٧، وقال: **﴿ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا﴾** النساء: آية ٢، وقال: **﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون﴾** البقرة: آية ١٨٨.

وعلى هذا يكون المعنى الشرعى لغسل الأموال هو تطهيرها من كل قذارة، ونجاسة، وتلك هى الطهارة الحسية وتكون بإزالة النجاسات كالروث والدم ونحوها من الممتلكات كالثياب والمكان. كما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتم تطهيرها حسيا باستبعاد ماهو محرم منها كالربا والرشوة والغصب والسرقة ونحو ذلك من الميتة والخنزير، ويتم تطهيرها معنويا وحسيا بإخراج نصيب الفقراء منها بأداء الزكاة المفروضة وما سواها من حقوق، فذلك هو الغسل الشرعى للأموال، أما المعنى الاقتصادى لغسل الأموال فيعنى تحويل الأموال القذرة من الكسب غير المشروع بأية وسيلة محرمة إلى أموال تبدو فى ظاهرها مشروعة كالمصانع والعقارات والأراضى الزراعية وذلك لإيهام الناس والمسئولين أنها من مصادر شرعية وكسب مشروع وإخفاء حقيقتها القذرة ومصادرها الخبيثة من مخدرات وغيرها، وهذا كذب وبهتان وزور ونفاق يبقى على حقيقته كسبا خبيثا ويضيف إلى ذلك تلك الإجراءات الكاذبة والتمويهات الباطلة من عمليات التحويل والبيع والشراء، وبهذا تكون الأموال خبيثة والإجراءات التى تحولها إجراءات كاذبة ويسمى ذلك غسلا للأموال مع أنه لم يغسلها ولم يزل خبثها ونجاستها بل أضاف إليها مزيدا من النجاسة والقذارة، فأين الغسل إذاً؟ ومما يؤسف له أنه يسمى أيضا تبييض الأموال، وهو أبعد ما يكون عن الغسل والتبييض بل يسمى الاقتصاد الخفى، والاقتصاديات السوداء، أو اقتصاديات الظل فهى تسمية مجازية تم فيها تشبيه الأموال القذرة بالجنب أو الشىء النجس ثم حذف المشبه به وأتى بشىء من لوازمه وهو الغسل بالماء بقصد الطهارة والتطهير، وهذا مجاز فى غير محله لأنه لايصح إلا فى المعنى الشرعى أما فى المعنى الاقتصادى فغير صحيح.

ثانيا: فطر الله تعالى الإنسان على حب المال، وجعله سبحانه وتعالى زينة الحياة الدنيا، وأمر الله تعالى بالمحافظة عليه، وجعله من الكليات والضروريات الخمسة فحرم إضاعته وإتلافه والإسراف فى إنفاقه، وحرم العدوان عليه بالسرقة ونحوها وجعل لذلك حدودا وعقوبات، وقد يسر الله للإنسان أسباب الحصول عليه وحثه على السعى فيها وعدم تجاوزها ونهاه عن الحصول عليه من أسباب غير مشروعة وحرمها عليه وتوعده على تحصيله منها بالعقاب فى الدنيا والآخرة، ومن هنا ينبغى أن نعرف كيف نكسب الأموال الحلال، وكيف نحذر الأموال الحرام، فالأموال الحلال تتحصل من عدة طرق يأتى فى مقدمتها:

١ ـ جميع الأعمال الزراعية ما عدا النباتات المحرمة كالأفيون أو البانجو أو القات أو الدخان، وقد حث الإسلام على النشاط الزراعى ورغب فيه وامتن على عباده بتيسيره..

٢ ـ جميع الأعمال التجارية القائمة على تبادل السلع والمنتجات والأثمان والمنافع بالبيع والشراء والشركة والإجارة والحوالة والرهن وغير ذلك من المناشط، ويجب أن تقوم على التراضى بين الأطراف المتبادلة وألا يدخلها غش أو غبن أو إكراه أو غير ذلك من الوسائل المحرمة التى سيأتى بيانها فى الكسب الحرام.

٣ ـ الصناعة وتقوم على الزراعة والتجارة فهى تحول المحاصيل الزراعية إلى صناعات كثيرة وبخاصة القطن والكتان والذرة، والمعلبات الغذائية والعصائر وغير ذلك كما تقوم على المعادن صناعات كثيرة، ثم يتم بيع هذه المنتجات تصديرا أو استيرادا أو تبادلا مما يحقق دخلا كبيرا وثروة عظيمة، بل إن كثيرا من البلاد غير الزراعية وغير الصناعية استطاعت بالوساطة التجارية أن تحقق عوائد كثيرة، وقد حث الله على الصناعة ونوه بها كنشاط اقتصادى فى كثير من الآيات.

٤ ـ وهناك مصادر أخرى لكسب المال الحلال وتملكه كالهبات والوصايا والميراث، والدية، وأروش الجنايات والصدقات، والمهور، والفىء، والغنيمة والسلب ووضع اليد على المباح كالصيد وإحياء الموات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثالثا: أما الأموال الحرام فهى التى تكتسب أو تحاز بطرق غير مشروعة، وهى الطرق التى ورد النهى عنها أو ورد الحد على ارتكابها، أو ورد وعيد شديد على حيازتها، أو سماها الله تعالى باطلا وهو يشمل الحرام كله، فمما ورد النهى عنه وتحريمه بلا حد الربا، ومما ورد فيه الحد السرقة والحرابة ومما ورد فيه الوعيد الشديد أكل أموال اليتامى ظلما وبيع الحر وأكل ثمنه وهكذا، ويمكن حصر هذه الأموال المحرمة فى أصلين هما: «أكل أموال الناس بالباطل»، و«تعدى حدود الله فى التصرفات المالية»، وقد أشار الرازى إلى ذلك بقوله: ذكروا فى تفسير الباطل فى قوله تعالى: **﴿يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾** وجهين: الزور وأخذ المال باليمين الكاذبة وجحد الحق، الثانى ما روى عن ابن عباس والحسن ـ رضى الله عنهما ـ أن الباطل هو كل ما يؤخذ من الإنسان بغير عوض، ويدخل تحت أكل مال الغير بالباطل، وأكل مال نفسه بالباطل. أما أكل مال نفسه بالباطل فهو إنفاقه فى معاصى الله، وأما أكل مال غيره بالباطل فقد عددناه». وقال القرطبى: يدخل فى هذا القمار والخداع والغصوب وجحد الحقوق، ومالا تطيب به نفس مالكه أو حرمته الشريعة وإن طابت به نفس مالكه كمهر البغى وحلوان الكاهن وأثمان الخمور والخنازير وغير ذلك من الملاهى والقيان والشرب، ومن أخذ مال غيره لا على وجه أذن الشرع فقد أكله بالباطل، ومن الأكل بالباطل أن يقضى لك القاضى وأنت تعلم أنك مبطل، فالحرام لا يصير حلالا بقضاء القاضى لأنه إنما يقضى بالظاهر». وقال الدكتور محمد بلتاجى «لقد نهت الشريعة عن ثمانية أمور رئيسية استتبع النهى عنها النهى عن أمور كثيرة تفصيلية تتصل بها وتؤدى إليها أما الثمانية فهى: الرباء والغرر والمقامرة والغش والغصب والاحتكار والرشوة والتجارة فى المواد المحرمة والضار كالخمر والخنزير والميتة والأغذية الفاسدة وثمن الكلب ومهر البغى وثمن الحر، ويتصل بهذه الأمور الثمانية ويندرج تحتها كثير من البيوع المحرمة منها: التصرية، وتلقى الركبان، والتناجش، وبيع حاضر لباد، والبيع على بيع من سبقه، والمزابنة وبيع الثمار قبل بدو صلاحها، والمنابذة، والملامسة، وبيع الحصاة، وبيع كالئ بكالئ، ونضيف إلى ذلك أيضا التجارة فى المخدرات الحديثة وتهريب السلاح، وتجارة الأطفال والنساء والبغاء وسهرات الرقص والتمثيل والغناء والموسيقى، والأشرطة المخلة بالآداب، فكل الأموال العائدة من هذه المناشط والأساليب حرام، وذلك كله يندرج تحت الأصل الأول وهو أكل أموال الناس بالباطل، أما الأصل الثانى وهو تعدى حدود الله فيندرج تحته الإسراف والتبذير والبخل والتقتير، وتمييز بعض الأبناء بعطية دون الآخرين بلاعذر شرعى، والتحايل على أحكام الله فى الميراث بالوصية أو المواضعة على إظهار بيع أو دين صورى لأجنبى أو التهرب من إخراج الزكاة ببيعها قبل الحول ثم شرائها وهكذا.

رابعا: الغسيل الشرعى للأموال بنوعيها:

بعد أن عرفنا الأموال الحلال ومصادرها والأموال الحرام ومصادرها، نتعرف فى هذا المطلب على كيفية الغسيل الشرعى لكل منها فيما يلى:

أ ـ الأموال الحلال ويكون غسيلها الشرعى بإخراج الحقوق الشرعية الواجبة فيها فى مواعيدها الشرعية ومقاديرها الشرعية، كما فرضها الله تعالى وكما بينها رسوله ﷺ وتتمثل هذه الحقوق فيما يلى:

١ ـ زكاة المال حسب نوعه ونصابه ومقدار الواجب منه.

٢ ـ زكاة الفطر لمن يملك قوت يوم العيد وليلته هو ومن تلزمه نفقتهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ ـ المقادير والوظائف التى يفرضها ولى الأمر فوق الزكاة فى أموال الأغنياء.

٤ ـ الكفارات الواجبة ككفارة اليمين والظهار والقتل الخطأ والفدية والجماع فى نهار رمضان.

٥ ـ الديات وأروش الجنايات كدية المقتول خطأ أو عمدا مع العفو أو ديات الأعضاء وأروش الجروح.

٦ ـ النذور التى يفرضها المسلم على نفسه لله تعالى.

٧ ـ صدقة التطوع والأوقاف والهبات، والوصايا وحقوق الجار والضيف.

٨ ـ النفقات الواجبة شرعا للزوجة والأبناء والوالدين والخدم والبهائم والرقيق وأجور العمال ونحو ذلك من نفقة العدة والمتعة والحضانة والرضاعة والمهر.

٩ ـ الضرائب العامة التى يفرضها ولى الأمر لمصلحة المجتمع، فهذه كلها حقوق شرعية يجب على صاحب المال الحلال أن يؤديها وبهذا يغسل ماله ويزكيه ويطهره كما قال تعالى: **﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾** التوبة: آية ١٠٣، وقال: **﴿يمحق الله الربا ويربى الصدقات﴾** البقرة: آية ٢٧٦، أى ينميها، وقال رسول الله ﷺ: **«ما نقص مال من صدقة»**، وقال: **«إن الله يربى لأحدكم صدقته كما يربى أحدكم فلوه حتى يجدها عند الله كجبل أحد»** وفى مقابل ذلك لو لم يقم المسلم بزكاة أمواله الحلال وأداء الحقوق الواجبة عليه فيها فإنها تتلوث وتتلف كما جاء فى حديث الرسول ﷺ: **«ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا»** ويقول الله تعالى: **﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم* يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون﴾** التوبة: الآيتان ٣٤، ٣٥، ويقول: **﴿ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة﴾** آل عمران: آية ١٨٠.

ب ـ الأموال الحرام ويكون غسيلها الشرعى بالتخلص منها بالكلية إن كانت كلها حراما أو بالتخلص من الجزء الحرام منها إن كان بعضها حلالا وبعضها حراما، ويتم التخلص بعدة أساليب حسب مصدر المال الحرام، فإن كان المصدر غصبا أو غشا فعليه أن يعيد الأموال المغصوبة إلى أصحابها، وإن كان البيع فاسدا فعليه تصحيح البيع، وإن كان تطفيفا فى الكيل أو الوزن فعليه أن يصحح النقص ويرد الزائد، وإن كان فائدة ربوية فعليه أن يتبرع بها لإحدى الجمعيات حتى لا يصيبه شىء من الربا، وإن كان سرقة أو اختلاسا فعليه أن يعيد المسروق إلى صاحبه وهكذا، وأساس ذلك كله التوبة النصوح وهى كما نعلم لا تتحقق ولا تكون نصوحا حتى يقلع العاصى عن معصيته ويندم على ارتكابها، ويعزم ويعاهد الله على ألا يعود إليها، ويرد الحقوق إلى أصحابها، وتطبيق ذلك على الأموال الحرام التى سبق بيانها يكون بغسلها وتطهيرها فإن كانت كلها حراما كان غسلها وتطهيرها بالتخلص منها كلية بإعادتها إلى صاحبها فإن لم يتيسر ذلك فبالتصدق بها عليه، وإن كان بعضها حراما فيكون الغسل لهذا الجزء الحرام بإعادته لصاحبه أو بالتصدق به وهكذا قال تعالى: **﴿وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون﴾** البقرة: آية ٢٧٩، وعلى ولى الأمر أن يقوم بمصادرة هذا المال الحرام وتعزير صاحبه إذا لم يتب ويرجع، وحين يختلط الحلال بالحرام ويعجز صاحب المال عن التمييز فليجتهد فى تقدير ذلك حتى يغلب على ظنه أنه قد تخلص من الجزء الحرام، أما ما يراه بعض العلماء من التخلص من كل المال الحلال المختلط بالحرام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهذا تعسف وغلو فى الدين كما يقول ابن العربى ومن عجز عن إخراج كل المال استبقى منه ما يكفى الضروريات من طعام وشراب وسكن وكساء وعلاج ولا يستبقى أكثر من ذلك. قال القرطبى: قال علماؤنا إن سبيل التوبة مما بيده من الأموال الحرام إن كانت من ربا فليردها على من أربى عليه ويطلبه إن لم يكن حاضرا فإن أيس من وجوده فليتصدق بذلك عنه، وإن أخذه بظلم فليفعل كذلك فى أمر من ظلمه فإن التبس عليه الأمر ولم يدر كم الحرام من الحلال مما بيده فإنه يتحرى قدر ما بيده مما يجب عليه رده حتى لا يشك أن ما يبقى قد خلص له فيرده من ذلك الذى أزال عن يده إلى من عرف ممن ظلمه أو أربى عليه، فإن أيس من وجوده تصدق به عنه، فإن أحاطت المظالم بذمته وعلم أنه وجب عليه من ذلك مالا يطيق أداءه أبدا لكثرته فتوبته أن يزيل ما بيده أجمع إما إلى المساكين وإما إلى ما فيه صلاح المسلمين حتى لا يبقى فى يده إلا أقل ما يجزئه فى الصلاة من اللباس وهو ما يستر العورة وهو من سرته إلى ركبته وقوت يومه، لأنه الذى يجب له أن يأخذه من مال غيره إذا اضطر إليه، وإن كره ذلك من يأخذ منه، وفارق هاهنا المفلس فى قول أكثر العلماء لأن المفلس لم يصر إليه أموال الناس باعتداء، بل هم الذين صيروها إليه، فيترك له ما يواريه، وماهو هيئة لباسه، وبمثل ذلك قال فى توبة المحارب.

خامسا: الغسيل غير الشرعى للأموال:

وهو الذى يعتمد التضليل والتزييف والتزوير كما أشرنا من قبل حيث تكون الأموال حراما ومصادرها محرمة، وبعد تحصيلها يتخذ محصلها عدة إجراءات لإضفاء صفة الشرعية عليها والحقيقة أنها غير شرعية، وهذا كما نرى ليس غسيلا ولا تطهيرا بل هو على العكس من ذلك زيادة تنجيس للأموال ومضاعفة فى تلويثها، ولذا كان جريمة مركبة من عدة جرائم قامت سائر الدول بمكافحتها ومحاولة القضاء عليها، وكان لمصر دور كبير فى هذا المجال أسوة بسائر الدول التى سبقتها فى مكافحة هذه الجرائم لخطورتها على الاقتصاد الاجتماعى والأمن القومى، يقول الدكتور محمود شريف ـ أستاذ القانون الجنائى الدولى بجامعة دى بول بشيكاغو ـ: شهدت الآونة الأخيرة اهتماما عالميا بظاهرة غسل الأموال نظرا لما تمثله من خطورة بالغة على صعيد المجتمع الدولى خاصة فيما يتعلق بالناحيتين الاقتصادية والاجتماعية، وهو الأمر الذى حدا بالعديد من الدول إلى سن التشريعات الوطنية وإبرام الاتفاقيات الدولية فيما بينها لمجابهة تلك الظاهرة، وتشير التقديرات العالمية إلى أن الدخل العام لتجارة المخدرات دوليا يبلغ حوالى خمسمائة مليار دولار سنويا، ويضاف إليها مبالغ أخرى لا يمكن تقديرها من ناتج جرائم أخرى بما فى ذلك الأموال غير الشرعية الناتجة من صور الفساد والكسب غير المشروع، ومن ثم فإن هناك مليارات الدولارات يتم غسلها سنويا فى دول مختلفة بهدف اضفاء هذه الشرعية عليها لإعادة استخدام جزء منها فى تجارة المخدرات وأعمال إجرامية أخرى».

وقد بدأت مكافحة هذا النشاط القذر ـ غسيل الأموال غير الشرعى ـ فى أمريكا وأوروبا ثم انتقل إلى مصر والوطن العربى، فالولايات المتحدة بحكم خبرتها الطويلة وثقلها الاقتصادى العالمى قامت بوضع أشمل وأكمل مجموعة من القوانين واللوائح للقضاء على هذه الجريمة حيث تقدر الإحصائيات أن ثلث عمليات غسل الأموال يحدث فى الولايات المتحدة، وترجع أولى التشريعات إلى عام ١٩٨٦م ثم توالت القوانين بعد ذلك، وعلى المستوى الدولى كانت أولى خطوات التعاون لمواجهة هذه الظاهرة اتفاقية بازل سنة ١٩٩٣م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد وقعت عليها ١٤٧ دولة كما تبنى الاتحاد الأوروبى سنة ١٩٩١م توجهات تستهدف القضاء على هذه الجريمة، وقد تكونت مجموعة عمل للرقابة المالية وأصبحت تضم ٢٤ عضوا من منظمة التنمية والتعاون الأوروبى بالإضافة إلى هونج كونج وسنغافورة ولجنة الجماعة الأوروبية ومجلس التعاون الخليجى ثم زيدت إلى ثمانية وعشرين عضوا سنة ١٩٩١م، وأقر صندوق النقد الدولى رسميا مشروعا جديدا لمحاربة عمليات غسيل الأموال فى إطار المساعى الدولية لتجفيف منابع تمويل الإرهاب، وأوضح بيان الصندوق الذى صدر فى ٢٠٠٢/١١/٢٢م أن العمل بموجب هذا المشروع قد بدأ بالفعل ٢٠٠٢/١١/١٥م، وسوف يستمر العمل به على مدى عام كامل وسيقوم كل من صندوق النقد والبنك الدوليين بمراقبة السياسات المالية والأنظمة داخل البنوك المركزية فى الدول الأعضاء بالمؤسستين، وسوف تستمر عمليات المراقبة هذه بشكل يومى ومنتظم بما يسمح بالتدخل السريع فى حالة اكتشاف عمليات لغسل الأموال، وقد انتقلت هذه الجهود الدولية إلى الوطن العربى فعقدت مؤتمرات وندوات عديدة حول غسيل الأموال أسفرت عن الضرورة الماسة لسن القوانين والعقوبات لمكافحة هذه الجريمة بل الجرائم المركبة، وقد اتخذت المؤسسات المالية العربية جميع التدابير الممكنة والفعالة فى مواجهة هذه الظاهرة، وهذا ما أكده جوزيف طربية - رئيس اتحاد المصارف العربية - والدكتور فؤاد شاكر - الأمين العام للاتحاد حيث شددوا على أن المصلحة العربية العامة تقتضى حفظ القطاع المصرفى العربى من العمليات غير المشروعة لأن اقتصاد الجريمة لا يمكن الاعتماد عليه كبديل للاقتصاد الشرعى.

أما على الصعيد المصرى فقد قامت مصر بجهود كبيرة فى مضمار مكافحة غسيل الأموال حيث قامت بسن قانون ينص فى مواده على تجريم وعقاب من يقوم بالمشاركة فى هذه الجرائم، وقامت وزارتى العدل والمالية بالتعاون فى صياغة هذا القانون ومواده وتم عرضه ومناقشته أمام مجلسى الشعب والشورى ثم تم إقراره وصدوره فى ٢٠٠٢/٥/٢٢م وأنشئت لذلك إدارات خاصة تقوم بمتابعة تطبيق القانون وتنفيذه، وقد بين المستشار فاروق سيف النصر وزير العدل أسباب صدور هذا القانون وأهدافه فقال: إن الشواهد والدراسات تثبت إن حجم الأموال التى يتم غسلها داخل الاقتصاد المصرى تمثل حوالى ٣٠٪ من الحجم الكلى للأموال، وإن عمليات غسيل الأموال تؤثر بالسلب على استقرار أسواق المال الدولية وتهدد بانهيار الأسواق الرسمية التى تعد حجر الزاوية فى بناء اقتصاديات الدول، وأعلن المستشار عبدالرحمن فرج محسن رئيس لجنة الشئون الدستورية والتشريعية بمجلس الشورى أن قانون غسيل الأموال المصرى يحصن الاقتصاد المصرى من عدة أضرار.. وقال إن التشريع الجديد حريص على تجريم استقبال وإرسال الأموال الناشئة عن جرائم تعاقب عليها القوانين.. وقال: إن قانون مكافحة غسل الأموال من أهم القوانين والتشريعات الاقتصادية التى أعدتها الحكومة فى الفترة الأخيرة خاصة بعد إدراج مصر على قائمة البلدان غير المتعاونة - قبل صدور القانون - فى مجال مكافحة غسيل الأموال على المستوى الدولى.. وقد ارتاحت الأوساط المصرفية والاقتصادية لإصدار هذا القانون وبخاصة أنه راعى فى مواده قوانين الأمم المتحدة والمنظمات العالمية، كما راعى القوانين المصرية السابقة فى الأموال غير المشروعة وأنه جاء محققا للتوازن فى المعادلة الاقتصادية، ومن أهم مواد هذا القانون المادة الأولى التى تنص على أن كل فعل ينطوى على اكتساب مال أو حيازته أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التصرف فيه أو إدارته أو حفظه أو استبداله أو إيداعه أو ضمانه أو استثماره أو نقله أو تحويله إذا كان متحصلا من جريمة من الجرائم المنصوص عليها فى المادة ٢ حتى كان القصد من هذا الفعل إخفاء مصدر المال أو تغيير حقيقته أو الحيلولة دون اكتشاف ذلك أو عرقلة التوصل إلى شخص من ارتكب الجريمة المتحصل على المال منها يعد جريمة.

والمادة الثانية التى تنص على حظر غسل الأموال المتحصلة من جرائم زراعة وتصنيع المخدرات والمؤثرات العقلية وجلبها وتصديرها والاتجار فيها، وجرائم اختطاف وسائل النقل وخطف واحتجاز الأشخاص والإرهاب وتهريب الأسلحة والذخائر والمفرقعات أو الاتجار فيها دون ترخيص والجرائم المنصوص عليها فى البابين الثالث والرابع من قانون العقوبات - كالسرقة وخيانة الأمانة والنصب والدعارة والجرائم الواقعة على الآثار، وكذلك الجرائم المنظمة - التى ينص عليها فى الاتفاقيات الدولية التى تكون مصر طرفا فيها، وذلك سواء وقعت هذه الجرائم فى الداخل أو الخارج متى كانت معاقبا عليها فى القانون المصرى.

سادسا: موقف الشريعة الإسلامية:

اتضح لنا من الفقرات السابقة أن الشريعة الإسلامية تحرم وتجرم عملية غسيل الأموال بالمعنى الاقتصادى الحديث الذى يعنى اعتبار الأموال المحرمة أموالا مشروعة عن طريق عدة اجراءات بنكية ومصرفية واستثمارية هروبا من القوانين وإخفاء للحقائق، وإيهاما للناس، لأن ذلك فى الشريعة الإسلامية يمثل عدة جرائم من الكذب والتزوير والنفاق والخداع فهو يضيف إلى الجريمة الأصلية فى اكتساب المال الحرام عدة جرائم، وأن هذا الغسيل ليس غسيلا شرعيا يطهر المال وينظفه بل يزيده نجاسة وتلوثا فهو مجاز غير صحيح، ومن هنا فإن جميع القوانين المحلية والعالمية التى صدرت ضد غسيل الأموال بهذا المعنى توافق الشريعة الإسلامية التى سبقت جميع القوانين والنظم إلى تحريم ذلك وتجريم فاعله، وعلى هذا لا يجوز أن يكون فى البلاد الإسلامية ولا أن يقوم أى مسلم بارتكاب هذه الجريمة والتعاون أو التعامل فيها، وعلى ولى الأمر إذا ظهر مثل ذلك أن يقوم بمصادرة هذه الأموال المحرمة وأن يعاقب مرتكبها بما يردعه ويزجر غيره عن مثل ذلك.

أما الغسيل الشرعى لمثل هذه الأموال المحرمة فيكون كما بينا بالتخلص منها بالكلية إن كانت كلها حراما، وبالتخلص من الجزء المحرم منها إن كان بعضها حلالا وبعضها حراما، ويكون التخلص الشرعى بإعادة الأموال المحرمة إلى أصحابها إن كانوا معروفين أو بالتصدق بها على الجمعيات والمشاريع الخيرية ولا يستبقى من ذلك إلا القدر الضرورى لستر عورته وبقاء روحه، وسكنه ودوائه، كما يكون أيضا بتصحيح البيوع الفاسدة التى سبق بيانها وبدون ذلك التخلص والتصحيح يبقى مستحل هذه الأموال المحرمة مرتكبا لكبائر الإثم والفواحش وعلى خطر عظيم فى الدنيا والآخرة.

كما أن الشريعة الإسلامية تفرض على أصحاب الأموال الحلال غسيلا شرعيا وذلك بإخراج الحقوق الشرعية منها كالزكاة والصدقات والنفقات والضمانات.. الخ.

وأن المسلم إذا لم يخرج هذه الحقوق الشرعية تلوث ماله الحلال بالحرام وأصبح على خطر عظيم فى الدنيا والآخرة كما سبق بيانه.

ومن هذا وذاك يتبين أن الغسيل الشرعى للأموال حلالا أو حراما يعنى تطهيرها حقيقة بإخراج النجاسات منها والتخلص من الحرام وأداء الحقوق الشرعية، أما الغسيل الحديث للأموال الحرام كلا أو بعضا فمرفوض شرعا وقانونا لأنه جريمة مركبة من جرائم عديدة لا يجوز للمسلم أن يرتكبها أو يتعامل مع من يرتكبها وإلا تعرض للعقاب الشرعى والقانونى فى الدنيا والآخرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والدعاة

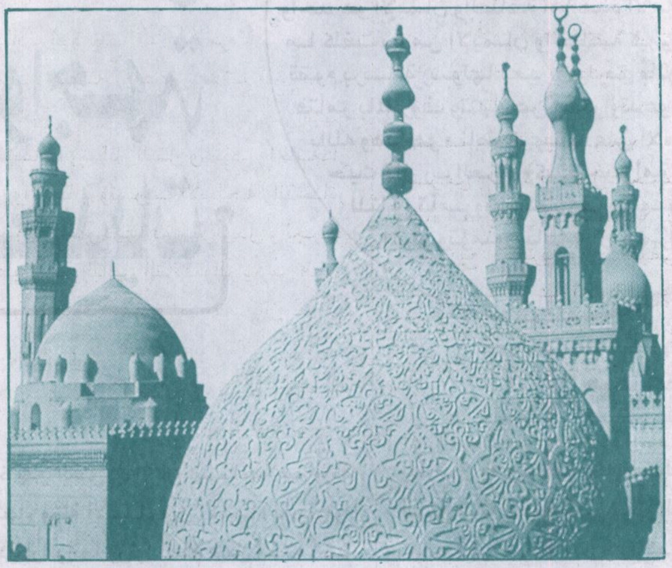

- رسالة الدعاة فى مواجهة التحديات
- موقف الإسلام من الآخر
- الموعظة الحسنة أهميتها وفضلها
- الإسلام ومنزلة العلماء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالة الدعاة فى مواجهة التحديات

إن أمتنا الإسلامية بوأها الله تعالى مكانة علية فجعلها ﴿خير أمة أخرجت للناس﴾ ولم يمنحها القدر هذه المكانة محاباة وإنما منحها هذه الخيرية لأنها الأمة التى كلفت بأكثر مما كلفت به الأمم السابقة. فالأمم السابقة كان يرسل إليها رسول من الرسل يدعوها إلى شىء واحد هو الإيمان والطاعة أما هذه الأمة فإلى جانب ما كلفت به من الإيمان والطاعة فهى مكلفة بأن تقوم برسالة رسولها بعد أن يلحق بالرفيق الأعلى فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتدعو إلى الإيمان بالله وهذا هو مناط خيريتها على الأمم السابقة حيث قال رب العزة: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ آل عمران: آية ١١٠.

أ. د/ أحمد عمر هاشم

لذلك أخبر النبى ﷺ بأن علماءها هم ورثة الرسل **«العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر»**. وكان ذلك كذلك لأن هذه الأمة هى خاتمة الأمم السابقة ولأن رسالتها السماوية التى أنزلت على خير البرية هى خاتمة رسالات السماء ولأن القرآن الكريم هو آخر الكتب المنزلة وكلمة السماء الأخيرة لأهل الأرض ولأن الرسول ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين فلا رسول بعده ولا نبى بعده **﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾** الأحزاب: آية ٤٠.

وقد قال ﷺ مخبرا عن مكانته من إخوانه السابقين من الأنبياء والمرسلين **«مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتا فأجمله وأحسنه إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه. فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين»**، وجعل الله تعالى ذكره شائعا بين كل الأمم وبين جميع الرسل فمنذ الأزل ومنذ القدم وآدم بين الجسد والروح كانت بعثة هذا النبى ﷺ معروفة ولذلك يقول: **«كنت نبيا وآدم بين الجسد والروح»**، **«كنت نبيا وآدم منجدل فى طينته»** حتى يشيع نبأه وخبره بين الرسل والأنبياء وبأن الله سيختم به الأنبياء والمرسلين، ومن أجل ذلك بعثه رب العزة سبحانه وتعالى بأكمل الأوصاف وبمكارم الأخلاق وجعله متمما لمكارم الأخلاق وقال: **﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾** القلم: آية ٤، ومن أجل ذلك أيضا كمله رب العزة وجمله وجعله خير المرسلين وخاتم النبيين ووصفه بمكارم الأخلاق وجعل اصطفاءه معروفا منذ الأزل فهو مصطفى عند الله ليختم به

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اتحاد الأمة الإسلامية على قلب رجل واحد هو السبيل لمواجهة التحديات

رسالة الرسل منذ الأزل ورحم الله القائل:

يا مصطفى من قبل نشأة آدم
والكون لم يفتح له إغلاق
أيروم مخلوق ثناءك بعدما
أثنى على أخلاقك الخلاق

ولهذه المكانة العظيمة لرسول الله ﷺ رفع الله ذكره فى الأولين وفى الآخرين وقال: **﴿ورفعنا لك ذكرك﴾** الشرح: آية ٤، ويروى ابن جرير بالسند عن أبى سعيد يقول: قال النبى ﷺ: «**أتانى جبريل فقال أتدرى يا محمد أتدرى يا محمد كيف رفع الله ذكرك؟ قلت: الله أعلم. قال جبريل: يقول رب العزة: لا أذكر إلا ذكرت معى**».

فحيث يذكر رب العزة يذكر حبيبه ومصطفاه ﷺ. ففى الشهادة التى يدخل الإنسان بها الإسلام لا يكفى أن يشهد بالتوحيد لله بل لابد أن يشهد بالرسالة لسيدنا محمد ﷺ، وفى التشهد فى الصلاة لا يكفى أن تقول أشهد أن لا إله إلا الله بل لابد وأن تقول: وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله.

ومن فوق مآذن الإسلام فى كل صلاة فى مرات فى كل يوم يقولها المؤذنون فى كل الأرض والله تعالى جعل الآذان فى كل لحظة وجعل التوقيت مختلفا بينما يكون الظهر الآن يكون العصر فى بلد آخر والمغرب فى بلد آخر والعشاء فى بلد غيره، بحيث يظل الآذان وكلمة التوحيد تتردد ويشدو بها الكون فى كل لحظة ليل نهار ومن أجل ذلك يقرن الله تعالى اسم حبيبه فى كل أذان.

أغر عليه للنبوة خاتم
من الله ميمون يلوح ويشهد
وضم الإله اسم النبى إلى اسمه
إذا قال فى الخمس المؤذن أشهد
وشق له من اسمه ما يجله
فذو العرش محمود وهذا محمد

هذه المكانة العظيمة لهذا الرسول العظيم - عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم - وهذه المكانة العظمى لهذه الأمة الإسلامية توجها الله تعالى بفضل هذا النبى ﷺ فجعلها خير أمة أخرجت للناس وحفظها الله مما كان يأخذ به الأمم السابقة من عذاب الاستئصال حين كان يعجل لهم العقوبة فى الدنيا قبل الآخرة فكانت الأمة من الأمم السابقة إذا عتت عن أمر ربها أو تنكرت لمنهاج السماء أخذتها صيحة أو أنزل عليها حاصبا أو جعل عاليها سافلها أو أمطرها بحجارة أو أغرقها إلى آخر ما كان يحدث للأمم السابقة. وهذه الأمة نجاها الله من عذاب الاستئصال بفضل سيدنا محمد ﷺ لأن الله تعالى قال: **﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾** الأنفال: آية ٣٣، ويقول الرسول ﷺ «**إن الله أعطى هذه الأمة أمانين من العذاب ثم تلا قوله تعالى: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾**»، ثم يقول: فإذا مضيت - أى إذا لحق بالرفيق الأعلى وانتقل إلى جوار ربه - «**فإذا مضيت تركت فيكم الاستغفار**» فجعل الله الاستغفار وجعل من قبل وجود خير البرية ﷺ نجاة لهذه الأمة من الاستئصال، ولذلك فكل مخلوقات الله على ظهر الأرض تريد أن تعلن ثورتها على ابن آدم الذى يجحد نعم الله تتنزل عليه ويقابلها بالنكران فيأتى الحديث «**ما من يوم تطلع شمسه إلا وتنادى السماء تقول يارب إئذن لى أن أساقط كسفا على ابن آدم فقد طعم خيرك**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومنع شكرك وتقول الأرض يارب إئذن لى أن أبتلع ابن آدم فقد طعم خيرك ومنع شكرك وتقول البحار يارب ائذن لى أن أغرق ابن آدم فقد طعم خيرك ومنع شكرك، وتقول الجبال يارب ائذن لى أن أطبق على ابن آدم فقد طعم خيرك ومنع شكرك فيقول رب العزة لمخلوقاته دعوهم لو خلقتموهم لرحمتموهم إنهم عبادى فإن تابوا إلى فأنا حبيبهم وإن لم يتوبوا فأنا طبيبهم. هذه الأمة التى جاءت رسالتها عالمية فى الزمان والمكان».

لقد كانت الرسالات السابقة والأمم السابقة يبعث كل رسول لقوم معينين فى مكان معين وزمان معين أما هذه الرسالة فهى عامة فى الزمان والمكان هذه الأمة لها القيادة والريادة على سائر الأمم هذه هى المكانة التى وضع الله تعالى فيها هذه الأمة الخاتمة فما بالها تتقهقر فى ذيل القافلة؟ وما بالها تتعرض لسياسات القمع والتنكيل والإبادة والتصفية لأقلياتها الإسلامية ثم ما بالها يضيق عليها فى الأرض. إن التحديات التى نواجهها من أعداء هذه الأمة يريدون أن يضيقوا عليها يريدون أن يصفوا الأقليات الإسلامية وينكلوا بها فى سياسة القمع والإبادة فى كل مكان يبعثون بظواهر تدعوهم إلى التحلل والإباحية تمثل فى كل مكان يبعثون بظواهر تمثل التطرف والإرهاب والاستعداء على الأنظمة القائمة فى الأمة الإسلامية لونا من ألوان التحديات يبعثون بتلك السموم البيضاء وغيرها من المخدرات وهى لون من ألوان التحديات يبعثون بكتب أو كتابات أو يزرعون فى بعض المجتمعات الإسلامية بعض سماسرة الغزو الفكرى الذين يبثون الأفكار الضارة بالأمة القاتلة لأخلاقياتها وقيمها وهو لون من ألوان التحديات الاستعمارية فى كل زمان ومكان والغزو الفكرى فى كل زمان ومكان إلى غير ذلك كل هذا يمثل ألوانا من ألوان التحديات التى تواجهها الأمة الإسلامية وإذا كانت هذه هى مكانة أمتنا الإسلامية وإذا كانت تلك هى التحديات التى نواجهها من أعداء حاولوا أن يكونوا قوة ويعيشوا عصرا الكيانات الكبرى فى سوق أوروبية مشتركة وفى تكتل يوصف بكذا وكذا، فالعجب كل العجب أن ترى الأمة الإسلامية تتفرق بددا أمام هذه التحديات.

آن الأوان للأمة الإسلامية أن تسترد قوتها ومكانتها العلمية التى أرادها لها الإسلام

إن واجبنا كدعاة إلى الله أن نبصر أمتنا بما يجب عليها وأن ندعو إلى الله على بصيرة وهدى وأن نقول لأمتنا الإسلامية فى كل مكان آن الأوان أن تكونوا قوة كما أرادكم رسولكم ﷺ فقد رغب ورجا رسول الله ﷺ أن تكون أمته أكثر الأمم حين قال: **«ما من الأنبياء نبى إلا أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذى أوتيته وحيا أوحاه الله إلىَّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة»**، وفعلا أصبحنا أكثر الأمم عتادا ومالا لكن الفرقة هى التى أودت بنا ووصلت إلى هذا الضعف فنحن أكثر الأمم تابعا، فلو نظرت إلى تعداد الأمة الإسلامية ترى أنها تمثل أكثر من خمس سكان العالم كله ولو نظرت إلى مساحة الأمة الإسلامية ترى أنها تمثل أكثر من ربع مساحة العالم كله إذن الرسول - عليه الصلاة والسلام - حين رجا أن تكون أكثر الأمم تابعا تحقق ذلك وكنا كذلك ولكنه فى الوقت نفسه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حذرنا ألا نكون غثاء كغثاء السيل حين قال: **«يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها، قيل أو من قلة نحن يومئذ يارسول الله؟ قال: لا. بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من قلوب عدوكم المهابة منكم وليقذفن فى قلوبكم الوهن. قيل وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت».** إذن فالعلاج لما تتعرض له الأمة من تصدعات وإهانات وتضييق عليها وتصفية لأقلياتها هو أن تكون على قلب رجل واحد هو أن نجمع الصفوف هو أن نوحد هذه الأمة هو أن نتلاقى ونكون قوة ردع إسلامية ترد الغاشمين وترد الظالمين وتجعل من هذه الأمة فعلا كما قال الله **﴿خير أمة أخرجت للناس﴾**

ويوم أن تتحد صفوفنا ويوم أن تجتمع كلمتنا ويوم أن نكون على قلب رجل واحد ستكون الأمة الإسلامية صاحبة القرار الضاغط والمؤثر فى المجتمع الدولى بأسره. من أجل ذلك كان علينا أن نعرف مكانة أمتنا وأن نعرف فى الوقت نفسه التحديات التى تواجه أمتنا وأن نعرف كذلك العلاج لأمراض أمتنا والتي تتمثل فى عدم الفرقة وعدم الخلافات التى زرعها أعداء أمتنا والتى يحاولون أن يبثوها بين الشباب وبين القائمين بالدعوة وبين الشباب وبين الأنظمة القائمة يريدون أن يفرقوا صفوف أمتنا وأن يزرعوا الخلافات وأن يرموا ببذور الفرقة بين ماهو أولى أو خلاف الأولى مع أن الإسلام واضح فى أن نكون جميعا وحدة واحدة حين قال رب العزة: **﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾** آل عمران: آية ١٠٣، وحين قال سيدنا رسول الله ﷺ **«إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم، ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال».**

ما أحوج أمتنا الإسلامية إلى التعارف والتواصل، إلى التضامن والتواد إلى المحبة والصفاء إلى نبذ الكراهية والبغضاء إلى نبذ الفرقة والاختلاف. إن هناك أمورا قد يختلف فيها بعض المسلمين أو بعض المذاهب أو بعض البلاد الإسلامية وهى أمور هينة لا تتعدى أن تكون خلافا بين ماهو أولى وخلاف الأولى ولا يكون ذلك سببا للفرقة بين الأخ وأخيه بل يجب أن نتجاوز هذه الخلافات وأن نصفى قلوبنا وأن نصطلح على ربنا وأن نتوب إلى خالقنا يجب علينا أن نصون دماءنا وأعراضنا وألا نستجيب لدعوات أهل التحديات الذين يريدون أن يصوّبوا سهامهم إلى أمتنا الإسلامية. يجب أن تعرف أن الإسلام يدعو إلى توحيد الصف يدعو إلى صفاء القلوب يدعو إلى المحبة بين الناس أجمعين تلك هى رسالة الإسلام وهى رسالة عالمية لا تقتصر على زمان دون زمان ولا على مكان دون مكان، فعالمية هذا الدين اتسمت بالسماحة واليسر واتسمت بالمحبة والدعوة إلى الإخاء بين المسلمين قاطبة وواجبنا أن نكون كذلك مطيعين لله ورسوله ولأولى الأمر **﴿يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شيء فردوه إلى الله والرسول﴾** النساء: آية ٥٩.

إن واجبنا أيها الأخوة أن نكون عندما تدينا إلى هذا الدين الحنيف لنحقق خيريتنا على هذه الأرض كما أراد الله تعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موقف الإسلام من الآخر

الإسلام دعوة عالمية تخاطب الإنسان أيا كان لسانه أو جنسه أو ثقافته أو هويته، والإسلام لا يخص أمة بعينها ولا يستثنى من عموم خطابه أمة من الأمم أو فردا من الأفراد، ولذلك فقد تنوعت الوسائل والطرق التى من خلالها عرض الإسلام دعوته على الناس جميعا دون أن يفرضها على أحد أويكره أحدا على قبولها ﴿لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم﴾ البقرة: آية ٢٥٦.

ومن البداية فقد قرر القرآن أن الناس جميعا جاءوا من أصل واحد، يقول تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق* خلق الإنسان من علق﴾ العلق: الآيتان ١، ٢.

أ.د. محمد محمد أبو ليلة

فالإنسانية كلها يرجع خلقها إلى رب واحد وهو الذى خلق وتعهد ببقاء المخلوق إلى الأجل المسمى له، وهو الذى خيره وهداه وكما ينتهى أصل الناس جميعا إلى تلك العلقة اللزجة المتماسكة والمتعلقة بأصلها، فإن الناس تتعلق أمور حياتهم بعضهم بعضا، ويقرر الإسلام كذلك بأن الناس خلقوا مختلفين لا من حيث الخصائص الإنسانية وإنما من حيث المدارك والنوازع والقدرات والميول، وذلك حتى يتم التحاوج والتعاون وتبادل المصالح والأفكار والخبرات فيما بينهم على أساس هذا التنوع وهذه التعددية. يقول الله تعالى: **﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون﴾** المائدة: آية ٤٨. وقد جعل الله تعالى الاختلاف والتنوع فى الكون وفى خلق الإنسان من دلائل قدرته وحكمته، يقول تعالى: **﴿ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن فى ذلك لآيات للعالمين﴾** الروم: آية ٢٢.

﴿ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شىء قدير﴾ البقرة: آية ١٤٨.

يكثر الحديث اليوم عن الآخر ويتسع مداه وتصور أجهزة الإعلام الغربية وأبواق الدعاية السياسية هناك أن الإسلام دين ينكر الآخر ويسعى إلى التخلص منه وتعتبر هذه التهمة الباطلة أحد الركائز الأساسية للحملة البشعة التى يطلقها الغرب ضد الإسلام والمسلمين، إنهم يصورون الإسلام على أنه العدو اللدود للحضارة الغربية والمصارع العنيد لها.

والفكر الغربى يؤمن بضرورة فرض نمط الحضارة الغربية على شعوب العالم بالقوة والتخلص من كل أشكال الأنظمة القديمة، ونتيجة لذلك فقد ظهرت دعوى صدام الحضارات ونهاية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التاريخ والنظام العالمى الجديد وكل ذلك يصب فى إناء الحضارة الغربية وينتهى إليها.

ولا يتردد الأمريكيون فى تعميق الخلاف بينهم وبين الآخر، أو بين الغرب الذى يسميه الأمريكيون «عالمنا وبين الشرق الذى اعتبروه جزءا متخلفا من العالم وقد كان الغربيون عندما يشيرون إلى العالم الخارجى يقولون (هذا العالم الذى يقع هناك)».

ومن الجدير بالملاحظة أن كارل برث عندما كتب عن الحالة الدينية لأوروبا لم يشر، هذا الكتاب إلى الأديان غير النصرانية إلا نادرا»، وعلى سبيل إظهار الخلفية التاريخية للأديان السائدة فى أوروبا، وحتى القرن التاسع عشر كانت أوروبا تعيش فى عزلة دينية ولا ترى وضعا «للآخر»(١) ففى عام ١٨٦٠م على سبيل المثال عقد أكبر مؤتمر تمثيلى على أعلى مستوى بمدينة ليفربول بانجلترا، فى هذا المؤتمر لم ترد أية إشارة إلى ديانة أخرى غير الديانة المسيحية، ومن اللافت للنظر فى هذا المؤتمر أن أحد المنصرين العاملين فى الهند وفى بعض البلدان الأخرى الخاضعة للاستعمار الغربى آنذاك لم يشر إلى ديانات هذه البلاد وكما يقول ديفيد لوك هيد فإن معرفة الغرب بالديانات الأخرى كانت نتاج العزلة والاستعلاء، حتى فى عصر تعدد الثقافات والعرقيات فى أمريكا والدول الغربية فإن هذه المعرفة الغربية بالديانات الأخرى لاتزال هى نتاج ثقافة العزلة الاجتماعية(٢).

وفى هذا العام نفسه نشر قسيس انجليزى كتابا فى انجلترا قسم فيه الديانات إلى أربعة أصناف هكذا أسماهم:

١ ـ الديانات الوثنية وتشمل الديانات القديمة للإغريق والرومان الديانات الحالية أو السائدة وتعنى الهندوسية والبوذية.

٢ ـ اليهودية التى حرفها الأحبار.

٣ ـ المحمدية يعنى الإسلام والذى يطلق عليه الكاتب «أكبر ديانة شرقية منتحلة كاذبة».

٤ ـ المسيحية ويقول عنها الكاتب «ديانة الإله الواحد» وهى تقف بعيدا وبمعزل عن الديانات الأخرى، إنها هى الديانة الإلهية الوحيدة وأما الديانات الأخرى فهى من صنع الإنسان، والمسيحيين وحدهم هم الذين يعرفون الحقيقة وكل شعوب العالم ينتظرون حالة من الجهل لكى يسمعوا كلمة الحق(٣).

هذا الكلام واضح فى الحكم على سائر الشعوب غير الغربية بالجهل والضلالة، ومن المفيد لإبراز هذا الموقف تجاه الشعوب غير الغربية المسيحية أن نشير إلى ما أجراه هنرى فيلدينج على لسان أحد شخصيات روايته: «عندما أقول الدين فأنا أعنى الديانة المسيحية، وعندما أقول الديانة المسيحية فأنا أعنى الديانة البروتستانتية وليست الديانة البروتستانتية على الإطلاق بل إننى أعنى الكنيسة الإنجليزية فحسب(٤).

وإنكار الآخر أو معاداته إلى حد التعصب يكاد يكون أحد سمات الثقافة الغربية حتى فى عصر العلمانية وفصل الدين عن الدولة، والآخر فى الثقافة المسيحية الغربية لا يعنى بالضرورة غير المسيحى، فقد بلغ الصراع بين الطوائف المسيحية فى الغرب مبلغه من العنف والإرهاب حتى أن الموتى كان يحاسبون ويحرق رفاتهم، بل كان الإنسان يقتل لمجرد رأى رآه أو لاكتشاف توصل إليه، والحروب التى وقعت بين الكاثوليك والبروتستانت جد معرفة، والصليبيون الذين جاءوا من الغرب لاستعمار الدول العربية، وبتخليص بيت المقدس بزعمهم كانوا ينظرون إلى المسيحيين العرب نظرة دونية ويتهمونهم بالتجسس عليهم لصالح المسلمين، ولم يبد الصليبيون أى عاطفة دينية نحو مسيحى العرب ومسيحى الشرق بشكل عام، وقد اضطهد الرومان المسيحيين المصريين وضيقوا عليهم الخناق حتى الجأوا القساوسة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والرهبان المصريين إلى الصحارى ليلوذوا بالكهوف والمغارات، واستمر هذا الحال حتى جاء الفتح الإسلامى فاستدعى عمرو بن العاص البطريارك بنيامين (٣٩هـ - ٦٥٩م) واستقبله فى موكب مهيب حتى أجلسه على كرسى الكنيسة القبطية المصرية الذى غاب عنه ثلاثة عشر عاما وقد وضع الغرب محمدا رسول الله ﷺ هدفا لهجومهم الذى خرج عن حد الإنسانية لكى يبغضوه إلى عامة الأوروبيين ويجمعوا الجيوش على محاربة المسلمين.

وقد اعتبرت الكنيسة الغربية أى مخالفة لمعتقداتها تستوحى المروق من الدين وتعرض صاحبها لأقصى أنواع العذاب بتهمة الهرطقة، بل لقد كان يحتفل بهذه المجازر وتوضع صورها على جوار الكنائس، وفى كثير من البلدان المسيحية كان غير المسيحيين يجبرون على دخول المسيحية أو ينفوا من البلاد كما جرى فى المجر على سبيل المثال على يد الملك شارل روبرت عام ٤٠م، وفى اسبانيا أصدر المجمع السادس فى طليطلة مرسوم حرمت فيه الكنيسة كل المذاهب غير المذهب الكاثوليكى، حدث ذلك قبل الفتح الإسلامى وبعد خروج المسلمين من الأندلس جاءت محاكم التفتيش فبلغت الذروة فى نشر الإرهاب بين غير الكاثوليك(٥).

وهذه أمثلة قليلة من تاريخ طويل للاضطهاد للآخر والعمل على التخلص منه، ولكن ينبغى ألا نقع فى خطأ التعميم فنتصور أنه لم يوجد فى الغرب نماذج كثيرة ممن يتسمون بالتسامح والتواصل مع الآخر.

مفهوم الآخر فى القرآن الكريم:

ذكرنا فيما سبق أن الإسلام يتهم من قبل خصومه والمشنعين عليه فى الغرب بأنه دين ينفى الآخر ولا يعترف به، والآخر كما هو فى التصوير الغربى يعنى النقيض أو الضد وهنا نتذكر نظرية هيجل الفيلسوف الألمانى فى حتمية الصراع بين الشئ ونقيضه هذا الصراع يعبر عنده عن حقيقة الوجود وعن الواقع، وقد سبقه هرقليطس إلى تصور الوجود باعتباره حاملا للأضداد وجاء كارل ماركس فتبنى هذه النظرية وطبقها فيما يعرف بصراع الطبقات وحتمية انتصار البروليتلية أى طبقة العمال، وأخيرا ظهرت دعوى صدام الحضارات ومقولة نهاية التاريخ والنظام العالمى الجديد التى تحاول الولايات المتحدة تطبيقها عمليا على أرض الواقع لغرض سيادتها وهيمنتها على العالم.

ولكى نبين تهافت هذه الدعوى الغربية العريضة ضد الإسلام والمسلمين ونتبين بالدليل والتحليل أبعادها وأهدافها وتجنيها على الإسلام بل وعلى التاريخ والتراث والواقع وعلى مستقبل تاريخ البشرية نتكلم عن مفهوم الآخر كما ورد فى القرآن الكريم ولننظر فى البداية إلى هذه الكلمة لنرى ماذا تعنى فى التعبير القرآنى وفى التصور الإسلامى بشكل عام.

وردت كلمة «الآخر» فى القرآن الكريم بالمفرد والمثنى والجمع، وللمذكر والمؤنث، ومن هذه الكلمات ما استعمل فى المدح ومنها ما استعمل فى الذم أو فى التقرير أو فى التحديد أو فى التضييق على سبيل المثال فأول ذكر للكلمة فى القرآن جاء فى آية واحدة جمعا ومفردا بقوله تعالى: **﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم﴾** التوبة: آية ١٠٢.

ويقول تعالى فى السورة نفسها وبعد أن أمر المسلمين بالإخلاص فى العمل: **﴿وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم﴾** التوبة: آية ١٠٦.

وهذه الآية نزلت فى الذين تخلفوا عن السير مع رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك فى السنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التاسعة للهجرة وفرحوا بقعودهم بعد خروجه لثقل الجهاد على نفوسهم، فغفر لبعضهم وأرجأ بعضهم عن التوبة حتى تصح توبتهم وعودتهم إلى الله.

وفى الآيات ١٠٠ ـ ١١١ يتكلم الله عن «الآخر» ليس باعتبار أصله كإنسان كرمه الله تعالى وإنما باعتبار أفعال ضارة منكرة ومخالفة لشرع الله ليحذر الله تعالى منها أهل الخير والاستقامة، و«الآخر» المراد هنا هو المنافق تحديدا، وهو يقابل المؤمن خالص الإيمان أو الصادق فى أقواله وأفعاله.

والمنافقون المشار إليهم فى الآيات نوعان:

النوع الأول: المنافق خالص النفاق الذى ينطلق منه وينتهى إليه لا يستطيع الخروج عنه أو التخلص منه لتمكنه منه.

أما النوع الثانى: فهم المنافقون المخلطون أى الذين يخلطون العمل الصالح بالعمل الطالح، والذين يغلبون عمل الخير إذا تهيأت أسبابه ودوافعه؛ أو يغلبون الشر إذا كان فيه مصلحة لهم، وهؤلاء قد يتوفر عندهم الشجاعة الأدبية فيعترفون بذنوبهم فيغفر الله لهم إذا كانوا صادقين ولا يسد باب التوبة فى وجوههم: بخلاف الذين اعتقدوا النفاق ومردوا عليه وتمرسوا فيه وتعودوا فهم يحاربون المسلمين ويحاولون تضليلهم وخداعهم حتى ولو اضطروا إلى بناء مساجد وأعلنوا إيمانهم ظاهرا، فإن ما بنوه ليس له أساس لأنه لا سند له من الباطن ولا من القلب.

وقد وصف الله تعالى مسجد الضرار الذى بناه المنافقون لإشاعة الكفر والتفريق بين المؤمنين، وإعدادا لمحاربة المسلمين.

والآية تشير إلى أبى عامر الراهب الذى حارب النبى ﷺ ومضى إلى هرقل وكان هو أحد المنافقين، فقال المنافقون الذين بنوا مسجد الضرار: نبنى هذا المسجد وننتظر أبا عامر الراهب حتى يجىء ويصلى فيه، ولايزال خصوم الإسلام ينتهجون الخطط نفسها إلى اليوم للتشويش على المسلمين وبث بذور الفرقة بينهم.

والمنافقون ليسوا على ثقة من أفعالهم وأقوالهم فهم شكالات مترددون ومتوجسون وهكذا شأن أهل الباطل مهما كانت قوتهم والنفاق وإن اختلفت أنماطه ووسائله فهو يرجع إلى أصل واحد، وقد ذكر الله تعالى المنافقين فى القرآن فى سورة كاملة تحمل اسمهم كما ذكرهم فى آيات كثيرة كشفت أمرهم وأظهرت ضعفهم وتهافتهم وحيلهم.

وقد طبق رسول الله ﷺ المنهج القرآنى فى التعامل مع المنافقين فلم يقرب أحدا منهم أو يستعين به فى أمور تضر بالدولة أو بالمسلمين، ولم يضعف المسلمون وتذهب هيبتهم إلا يوم أن مكنوا للمنافقين واستعانوا بهم ووثقوا فيهم.

وتأتى كلمة «آخر» فى القرآن فى معنى نفى الشريك عن الله تعالى يقول الله تعالى: **﴿الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون﴾** الحجر: آية ٩٦.

فهذا تهديد إلهى لمن يشرك بالله تعالى أحدا أو شيئا فى ملكه أو سلطانه أو علمه أو خالقيته وتدبيره، ويقول تعالى: **﴿لا تجعل مع الله إلها آخر فتقعد مذموما مخذولا﴾** الإسراء: آية ٢٠، تنص هذه الآية على أن الشرك بالله مذمة ومذلة ومضيعة فى الدنيا والآخرة، وتأتى آية سورة المؤمنون (١١٧) لتبين أن من يدعو مع الله إلها آخر فإنه لا يملك البرهان على ذلك ولو أنه استعمل عقله لأدى به إلى الإيمان الكامل بالله الواحد.

وتطلق كلمة «آخر» فى القرآن للتعبير عن آخر مرحلة فى خلق الإنسان يقول تعالى: **﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين* ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين* ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ المؤمنون: الآيات ١٢ ـ ١٤.

ومن استعمالات القرآن لكلمة آخر قوله تعالى: **﴿واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين﴾** المائدة: آية ٧، فالآخر هنا هو قابيل الذى قتل أخاه بغيا وحسدا ويقول تعالى: **﴿ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كل ما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا﴾** النساء: آية ٩١.

ومعنى الفتنة فى هذه الآية الكفر والمحاربة للمسلمين، وفيها نص على أن الكافر إذا سالم ولم يتعرض للمسلمين بأذى يترك وشأنه، وإذن فمدار معاقبة الكافر وصده مشروطة بتعديه على المسلمين ومقاتلتهم. وفى الآية ٩٢ أيضا نص على حكم المسلم إذا قتل شخصا غير مسلم خطأ فإنه ينظر إذا كان المقتول مؤمنا ولكنه يعيش وسط أعداء محاربين فإنه فى هذه الحالة تكون ديته تحرير رقبة مؤمنة، أما إذا كان من قوم معاهدين أو ذميين فتدفع الدية إلى أهله وتحرر رقبة مؤمنة، وأن من قتل معاهدا أو ذميا قتل به حتى ولو كان القاتل جماعة بل إن حكم الإسلام أن من كسر عظم ميت غير مسلم كان جزاؤه كسر عظامه(٨).

«فالآخر» فى الإسلام ليس مباح الدم، أو مسلوب العرض أو الكرامة لمجرد كونه آخر، فالآخرية فى الإسلام لا تعنى التضاد وإنما تعنى التكامل.

وفى هذه القرينة وبالإشارة إلى الآيات ٨٨ ـ ١٠٤ من سورة النساء يأمر الله المسلمين بالهجرة لتحسين أحوالهم المادية والأدبية، ولم يشترط الإسلام على المهاجر المسلم أن يهاجر إلى بلد بعينه ولم يطلب منه أن يحول المجتمع الذى يهاجر إليه إلى الإسلام بل عليه فقط أن يقوم بالبلاغ وألزم الإسلام أتباعه بحفظ العهد واحترام الذمم، وأن يكونوا مثلا طيبا لدينهم.

يقول الرسول ﷺ: **«جعلت لى الأرض مسجدا وترابها طهورا فأينما أدركتكم الصلاة فصلوا»**، فالأرض بالنسبة للمسلم مسجد كبير وليست ساحة عراك ونزاع.

ومن الآيات التى وردت فيها كلمة «آخر» أو «آخرين» قوله تعالى: **﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون﴾** الأنفال: آية ٦٠.

فالإنفاق على إعداد القوة لحماية الأمة واجب شرعا ومعنى **«ترهبون»** أى تحافظون على هيبة دولتكم بردع الآخرين عن التفكير فى مهاجمتها أو الاعتداء عليها، وليس معنى كلمة ترهبون تنشرون الإرهاب وتقتلون وتروعون، فهذه المعانى كلها يرفضها الإسلام ويعاقب عليها حتى ولو كانت ضد غير المسلمين مالم يكونوا محاربين أو مغتصبين للأرض بالقوة.

ويهدد الله تعالى الطغاة بقوله: **﴿وربك الغنى ذو الرحمة إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين* إن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين﴾** الأنعام: الآيتان: ١٣٣ ـ ١٣٤.

فى هاتين الآيتين تحد كبير للمتكبرين الذين اغتروا بقوتهم وقواعدهم وثرواتهم فجاروا على حق الضعاف وتنكروا لهم، يقول تعالى مذكرا هؤلاء الغطاة: **﴿ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم فى الأرض مالم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الأنهار تجرى من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قرنا آخرين﴾ الأنعام: آية ٦.

﴿ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون﴾.

﴿وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين* فأخذتهم الصيحة مصبحين* فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون﴾ الحجر: الآيات ٨٢، ٨٤.

ولكننا نحن المسلمين ينبغى ألا نختبئ وراء هذه الآيات أو نرددها ولا نعمل بها وننتظر من الله أن يحقق لنا ما نريده دون أن نفعل ما يريده الله منا، فالله تعالى يقول: **﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾**.

﴿ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم* كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين﴾ الأنفال: الآيتان ٥٣، ٥٤.

ويعبر القرآن عن الآخر كمقابل للمؤمن والطائع وذلك بعبارات كافر وكفار وكفور ومشرك وملحد ودهرى ومنافق وفاسق وسفيه ومسرف وجبار.

ولفظة مسلم يقابلها فى القرآن يهودى ونصرانى ومجوسى وصابئ هذا إذا كان المقصود من الكلام الدين بمعنى الإعلان القلبى والعمل بالجوارح؛ والمسلم يشارك أهل هذه الأديان فى أشياء ويختلف عنهم فى أشياء أخرى بدرجات متفاوتة إذ أن الإيمان بوجود إله يسيطر على هذا العالم ويسيره حقيقة يجتمع عليها أهل الأديان جميعا، والقرآن يخبرنا بأنه ما من أمة إلا جاءها رسول من الله يبشرها وينذرها بلغتها، وأن الله جعل لكل أمة شرعة ومنهاجا وفى الحديث يقول ﷺ: **«كل مولود يولد على الفطرة..»** أى الدين الصحيح رواه أحمد والدارمى وأبو داود.

الآخر من أهل الأديان الأخرى:

يقرر القرآن الكريم أن الناس جميعا قد خلقوا من أصل واحد **﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾** الحجرات: آية ١٣.

وفى الآية يبين الله أن العلة فى الاختلاف بين البشر هو التعارف فيما بينهم، والتعارف يقتضى تبادل العلوم والمعارف والمنافع وبناء العلاقات الإنسانية فيما بينهم، وأن التفاضل بين البشر لا يكون إلا بتقوى الله والعمل الصالح ويقول تعالى: **﴿ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء..﴾** النساء: آية ١.

فالله سبحانه وتعالى هو خالق الوحدة وخالق الكثرة جميعا ويقول الله تعالى عن الدين الآخر: **﴿قل ياأيها الكافرون* لا أعبد ما تعبدون..﴾** سورة الكافرون.. ويحدد الله موقف الإسلام من الأديان الأخرى فى قوله تعالى: **﴿لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى﴾**، **﴿قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله..﴾** آل عمران: آية ٦٤.

وبالنسبة لليهود والنصارى فقد سماهم الله تعالى: ياأهل الكتاب باعتبار الأصل وبأهل الإنجيل وبأهل التوراة وبأمة موسى، وبقوم موسى وأطلقت عليهم السنة أهل الذمة والمعاهدين وضمت إليهم المجوس، يقول ﷺ: **«سنوا فيهم سنة أهل الكتاب»**.

وأباح الإسلام أكل طعام أهل الكتاب مالم يشتمل على شىء حرمه الإسلام كالخمر ولحم الخنزير، وأباح استعمال أوانيهم والتزوج من نسائهم، وأثنى على الصالحين فيهم لاسيما قساوسة النصارى، وأوصى رسول الله ﷺ بأقباط مصر بخاصة لما لهم من نسب وصهر مع رسول الله ﷺ ومع المسلمين، ونبه الإسلام على نقاط

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخلاف بيننا وبينهم وخاطبهم فى شأنها فى أكثر من سورة وأكثر من آية لكنه مع ذلك أمر بحسن معاملتهم والبر بهم وعدم إذايتهم بأى شكل من الأشكال حتى أن رسول الله ﷺ قد حرم ريح الجنة على من يتعرض لهم بأدنى أذى، أو يحقره أو يكلفهم فوق طاقتهم أو يحرمهم من حق هولهم.

ومن الآيات التى نزلت فيهم: **﴿ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون﴾** المائدة: آية ٨٢.

﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون﴾ العنكبوت: آية ٤٦.

﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾ الممتحنة: آية ٨.

وأما عن الجزية التى كانت تحصل من غير المسلمين من أهل الكتاب الذين يشاركون الوطن مع المسلمين فكانت أمرا مدنيا للمشاركة فى خيرات المجتمع والدفاع عنه، وقد جاء فى وثيقة المدينة التى قررت حقوق اليهود كاملة وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين أى أنهم يشتركون مع المسلمين فى الدفاع عن المدينة، ومما جاء أيضا فى هذه الوثيقة وأن يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم..(٩).

وقد كان العاجزون ورجال الدين يعفون من هذه الجزية وكذلك النساء والأطفال، بل كان رجل الدين ممن يفرض لهم معونة خاصة من بيت المال، كما جاء فى وثيقة مكتوبة فى العصر الأيوبى.

ومن الناحية العملية فقد عاش اليهود عصرهم الذهبى فى ظل الدولة الإسلامية وشاركوا بإيجابية هم والنصارى فى بناء الحضارة الإسلامية، وفى كتاب الطبقات التى تؤثر لعلماء الأمة وأدبائها وشعرائها تجد ترجمات علماء اليهود وأدبائهم جنبا إلى جنب مع علماء المسلمين، وقد طور اليهود لغتهم وأدبهم على مثال اللغة العربية وآدابها، وقد يعيش اليهود فى «جيتو» أوحصون بين المسلمين بل شاركوا فى كل مرافق الحياة وفى الدواوين وبلاط الخلافة.

وأما عن غير الكتابى فإن الله تعالى قد أعطى هذا الحكم: **﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه..﴾** التوبة: آية ٦.

يقول الإمام محمد بن الحسن الشيبانى فى شرح كتاب السير الكبير للإمام السرخسى، والمستأمن يعطى الأمان ولا يخون(١٠).

وأما مصطلحات دار الإسلام ودار الحرب التى يشنع بها الغرب على الإسلام والمسلمين فهى مصطلحات فقهية زمنية أملاها أو يمليها الواقع وليس معناها أن غير العالم الإسلامى عالم محارب أو دار حرب بالنسبة للمسلمين، فالإسلام يدعو إلى وحدة البشرية وتجمعها على الخير ويشدد فى تطبيق العمل بين الناس وينهى عن الظلم ولا يدعو إلى إزاحة الآخر، وحيث ما تكون مصلحة العالم يكون الإسلام.

المرتد

يشنع خصوم الإسلام على موقف الإسلام من المرتد وإذا نظرنا إلى القرآن فإننا نجد أكثر من عشرة آيات تتحدث عن المرتد والمرتدين دون أن يذكر فى أى منها تحديد العقوبة التى يجب أن توقع عليه فى الدنيا، فالقرآن ينبه على خطورة المرتد على نفسه وعلى المجتمع المسلم وعلى مصيره المحتوم فى الآخرة، على سبيل المثال يقول تعالى: **﴿ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البقرة: آية ٢١٧، فليس فى هذه الآية طلب توقيع عقوبة على المرتد. ويقول تعالى: **﴿يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم﴾** المائدة: آية ٥٤.

ويبين لنا الله أنه كان من خطط اليهود: أنهم كانوا يدخلون الإسلام ثم يخرجون منه ليشككوا المسلمين ويصدوا الناس عن الإسلام **﴿وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون* ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم﴾** آل عمران: الآيتان ٧٢، ٧٣.

ويقول تعالى: **﴿يأيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين﴾** آل عمران: آية ١٠٠.

ويبين الله لنا أن الردة من أعمال الشيطان يقول تعالى: **﴿إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى* الشيطان سول لهم وأملى لهم﴾** محمد: الآيتان ٢٥، ٢٦.

ولم يرد فى السنة أن النبى ﷺ أقام حدا على المرتد بل إنه أقال عيينة بن حسين من بيعته عندما ارتد عن الإسلام ولم يعاقبه بالقتل كما جاء عن الواقدى، ثم عاد عيينة إلى الإسلام ظاهرا وظل يبطن الكفر والنفاق باطنا.

وأما حديثه ﷺ **«من بدل دينه فاقتلوه فإنه يحمل إذن على التعزير الذى قد يبلغ حد القتل»**، وعلى تقدير الحاكم لمدى خطورته على الدين وعلى المجتمع. فقد حارب أبو بكر الصديق المرتدين، ولم يهادنهم ولولا موقفه الحازم منهم لاستفحل خطرهم واستولى شرهم على الجزيرة العربية، واتفاق العلماء على أن المرتد يستتاب، وقد تمتد الاستتابة مدى الحياة. والاستتابة معناها هنا مراجعته ومناقشته فيما يتوهم أو يدعى حول الإسلام، وليس معناه طلب التوبة، فإنه قد يتلفظ بها ظاهرا ويظل فى باطنه على الكفر، وفى مدة الاستتابة يعامل المرتد كعاص لله ترجى عودته وتوبته.

فى ضوء هذا كله يتبين موقف الإسلام من الآخر وهو موقف يتسم بالرحمة والتسامح والعدل والعمل على مصالح الناس ورعاية حقوقهم وعلى الحفاظ على هيبة الدولة الإسلامية والمجد الإسلامى بوجه خاص.

المصادر:

1- Stephen Nel. christion faiths & other farths : The chrigtion dialogue with other religions London. oxfor university press 1961. p.1 and 26.

2- David Lech head, the Dialogical Iperative, pp.5

٣- نفس المصدر ص ٨.

4- Tom Jones the strident parsonl and m. Bdu layla et.at-, faith meets faith, london, n8

٥ ـ محمد أبو ليلة ـ محمد ﷺ بين الحقيقة والافتراء فى الرد على مكسيم رودينسون ـ القاهرة ـ دار النشر للجامعات. وانظر أيضا محمد أبو ليلة ـ الجذور التاريخية الجسور الحضارية ـ القسم الأول والقسم الثانى ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ محمد عمارة ـ الإسلام والآخر من يعترف بمن؟ ومن ينكر من؟ مكتبة الشروق الدولية ـ ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.. جى جى. ٩٤ وما بعدها.

٦ ـ نازلى إسماعيل ـ هيجل الشعب والتاريخ، ص١١٥.

٧ ـ ابن كثير ـ مختصر تفسير ـ ج٢ ص١٦٩ وابن منظور ـ لسان العرب جـ٣ ص١٧٧.

٨ ـ محمد أبو ليلة ـ موقف الإسلام من أهل الذمة ـ باللغة الإنجليزية ـ مجلة كلية اللغات والترجمة.

٩ ـ ابن قيم الجوزية ـ أحكام أهل الذمة ـ جا ص٢٢٤ وما بعدها ومجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ـ جمع وتحقيق محمد حميد الله الحيدر آبادي ـ القاهرة ١٩٥٦م ص١٥ إلي ٢١.

١٠ ـ جـ٢ ص٣٣، ٣٦.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموعظة الحسنة أهميتها وفضلها

جُبلت النفس البشرية على التحرر والانطلاق، والرغبة فى تحقيق الشهوات، والاستغراق فى الاستمتاع باللذات، والابتعاد عن كل قيد يُحد من تحررها، ويكبح من انطلاقها، ويهذب من شهواتها، ويقيد من لذاتها.

لذلك فالموعظة ثقيلة على السمع، مضيقة على النفس، بعيدة من القبول، لاعتراضها الشهوة، ومضادها الهوى، الذى هو ربيع القلب، ومراد الروح، ومربع اللهو، ومسرح الأمانى.. إلا من نفعه علمه، وأرشده قلبه، وأحكمته تجربته، وأحسن الاستماع إلى من يعظه، واستفاد مما يحدث لغيره، قال الشاعر:

لن ترجع الأنفس عن غيها حتى يرى منها لها واعظ

الشيخ/ فوزى فاضل الزفزاف

وعندما قال الحكماء: السعيد من وعظ بغيره، فإنهم لا يعنون من وعظه غيره بقدر ما يقصدون من رأى العبر فى غيره فاتعظ بها فى نفسه، ولذلك كان الحسن يقول: اقترعوا هذه النفوس فإنها طُلعة «كثيرة التطلع» وحادثوها بالذكر «اجلوها بذكر الله» فإنها سريعة الدثور، واعصوها فإنها إن أطيعت نزعت إلى شر غاية»، وكان يقول عند انقضاء مجلسه وختم موعظته: يالها من موعظة لو صادفت من القلوب حياة.

وكان ابن السماك يقول: إذا فرغ من كلامه: أَلْسُنٌ تصف، وقلوب تعرف، وأعمال تخالف.

والموعظة الحسنة مانعة للنفس مما تشتهى، حاملة لها على فعل ما تكره وترك ما تحب، غير أن الموعظة الحسنة إذا تلقتها النفس بسمع قد فتقته العبرة، وقلب قد قدحت فيه الفكرة، لها من علمها زاجر، ومن عقلها رادع، فإنها تقبل على الطاعة، فيفتح لها باب التوبة، ويوضح لها سبيل الإنابة، فتنال خيرى الدنيا والآخرة.

قال رسول الله ﷺ: **«حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات»**، يريد - عليه الصلاة والسلام - أن يبين لنا أن الطريق إلى الجنة سبيله تحمل المكاره فى الدنيا والصبر عليها، والطريق إلى النار الجرى وراء الاستمتاع بالشهوات، والانغماس فى الملذات.

وهذا يرشدنا إلى شرف رسالة الداعية، وإلى مهمته السامية - التى هى امتداد لرسالة الأنبياء والرسل - عليهم جميعا الصلاة والسلام - وهذا إذا أخلص الداعية النية فى أدائها، وأجاد فى توصيلها، وراقب الله وخشيه فى أقواله وأفعاله.

ولذا قال الحكماء: خير الموعظة ما كان من قائل مخلص، إلى سامع منصف.

وقالوا: الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت فى القلب، وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان.

وقالوا: ما أحسن التاج! وهو على رأس الملك أحسن، وما أحسن الدر! وهو على نحر الفتاة أحسن، وما أحسن الموعظة! وهى من الفاضل التقى أحسن.

وقال زياد: أيها الناس لا يمنعكم سوء ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعلمون، أن تنتفعوا بأحسن ما تسمعون منا.

قال الشاعر:

اعمل بقولى وإن قصرت فى عملى
ينفعك قولى ولايضررك تقصيرى

وقال عبدالله بن عباس ـ رضى الله عنهما ـ ما انتفعت بكلام أحد بعد رسول الله ﷺ مثل ما انتفعت بكلام كتبه إلىَّ على بن أبى طالب رضي الله عنه كتب إلى: أما بعد: فإن المرء يسره إدراك مالم يكن ليفوته، ويسوؤه فوت مالم يكن ليدركه، فليكن سرورك بما نلت من أمر آخرتك، وليكن أسفك على ما فاتك منها، وما نلت من أمر دنياك فلا تكن به فرحا، وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعا، وليكن همك ما بعد الموت.

قال رسول الله ﷺ: **«ابن آدم: اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك».**

وقال عيسى ابن مريم عليه السلام: «ألا أخبركم بخيركم مجالسة؟ قالوا: بلى ياروح الله، قال: من تذكركم بالله رؤيته، ويزيد فى عملكم منطقه، ويشوقكم إلى الجنة عمله».

وقال عيسى عليه السلام للحواريين: «لا تنظروا فى أعمال الناس كأنكم أرباب، وانظروا فى أعمالكم كأنكم عبيد، فإنما الناس رجلان: مبتلى ومعافى، فارحموا أهل البلاء، واحمدوا الله على العافية».

وقال أشعياء لبنى إسرائيل: «إن الدابة تزداد على كثرة الرياضة لينا، وقلوبكم لا تزداد على كثرة الموعظة إلا قسوة، إن الجسد إذا صلح كفاه القليل من الطعام، وإن القلب إذا صح كفاه القليل من الحكمة، كم من سراج قد أطفأته الريح؟ وكم من عابد قد أفسده العجب؟ يابنى إسرائيل: اسمعوا قولى، فإن قائل الحكمة وسامعها شريكان، وأولاهما بها من حققها بعمله».

وقف حكيم بباب بعض الملوك محجب، فتلطف برقعة وأوصلها إليه، وكتب فيها هذا البيت:

ألم تر أن الفقر يرجى له الغنى
وأن الغنى يخشى عليه من الفقر

فلما قرأ البيت لم يلبث أن انتعل وجعل لاطئه «قلنسوة» على رأسه، وخرج على عجل فى ثوب فضال «الثوب الذى يلبس فى البيت للنوم» وخاطب الحكيم قائلا: والله ما اتعظت بشىء بعد القرآن الكريم اتعاظى ببيتك هذا!! ثم قضى حوائجه.

وذكر عن وهب بن منبه أن يوسف عليه السلام لما لبث فى السجن بضع سنين، أرسل الله جبريل إليه بالبشارة بخروجه، فقال جبريل: أما تعرفنى أيها الصديق؟ قال يوسف: أرى صورة طاهرة وروحا طيبا لا يشبه أرواح الخاطئين، قال جبريل: أنا الروح الأمين، رسول رب العالمين، قال يوسف: فما أدخلك مداخل المذنبين وأنت رأس المقربين؟ قال: ألم تعلم أيها الصديق أن الله يطهر البيوت بطهر النبيين، وأن البقعة التى تكون فيها هى أطهر الأرضين، وأن الله قد طهر بك السجن وما حوله!! قال يوسف: كيف تشبهنى بالصالحين، وتسمينى بأسماء الصادقين، وتعدنى مع آبائى المخلصين، وأنا أسيرٌ بين هؤلاء المجرمين؟ قال جبريل: لم يكلم قلبك الجزع، ولم يغير خلقك البلاء، ولم يتعاظمك السجن، ولم تطأ فراش سيدك، ولم ينسك بلاء الدنيا بلاء الآخرة، ولم تنسك نفسك أباك، وهذا الزمان الذى يفك الله فيه عنقك، ويعتق فيه رقبتك، ويبين للناس فيه حكمتك، ويصدق رؤياك، وينصفك ممن ظلمك، ويجمع لك أحبتك، ويهب لك ملك مصر تملك ملوكها، ويذل جبابرتها، وتصغر عظماءها، ويذل لك أعزتها، ويخدمك سوقتها، يخولك خولها، ويرحم بك ساكنيها، ويلقى لك المودة والهيبة فى قلوبهم، ويجعل لك اليد العليا عليهم، والأثر الصالح فيهم، ويرى فرعون حلما يفزع منه حتى يسهر ليله، ويذهب نومه، ويغمى عليه تفسيره وعلى السحرة والكهنة، ويعلمك تأويله.

وقال المسيح عليه السلام: إن أولياء الله لا خوف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليهم ولاهم يحزنون، الذين نظروا إلى باطن الدنيا إذ نظر الناس إلى ظاهرها، وإلى آجلها إذ نظروا إلى عاجلها، فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم، وتركوا ما علموا أن سيتركهم، هم أعداء لما سالم الناس، وسلم لما عادى الناس، لهم خير، وعندهم الخبر العجيب، بهم نطق الكتاب وبه نطقوا، وبهم علم الهدى وبه عملوا، لا يرون أمانا دون ما يرجون، ولا خوفا دون ما يحذرون.

وقال داود ﷺ: يارب: ابن آدم ليس منه شعرة إلا وتحتها لك نعمة، وفوقها لك نعمة، فمن أين يكافئك بما أعطيته؟ فأوحى الله إليه: يا داود: إنى أعطى الكثير، وأرضى من عبادى بالقليل، وأرضى من شكر نعمتى بأن يعلم العبد أن ما به من نعمة فمن عندى لا من عند نفسه.

وقال أبو بكر: الصديق لعمر بن الخطاب ـ رضى الله عنهما ـ عند موته حين استخلفه:

أوصيك بتقوى الله، فإن لله عملا بالليل لا يقبله بالنهار، وعملا بالنهار لا يقبله بالليل، وإنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفرائض، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق وثقله عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا بالحق أن يكون ثقيلا، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل فى الدنيا وخفته عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفا، وإن الله ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم، وتجاوز عن سيئاتهم، فإذا سمعت بهم قلت: إنى أخاف ألا أكون من هؤلاء، وذكر أهل النار بأقبح أعمالهم، وأمسك عن حسناتهم، فإذا سمعت بهم قلت: أنا خير من هؤلاء، وذكر آية الرحمة مع آية العذاب: ليكون العبد راغبا راهبا، لا يتمنى على الله غير الحق، فإذا حفظت وصيتى فلا يكونن غائب أحب إليك من الموت، وهو آتيك، وإن ضيعت وصيتى فلا يكونن غائب أكره إليك من الموت، ولن تعجزه.

وأوحى الله عز وجل إلى نبى من أنبيائه: إنى أنا الله مالك الملوك، قلوب الملوك بيدى، فمن أطاعنى جعلت الملوك عليه رحمة، ومن عصانى جعلت الملوك عليه نقمة.

وفى بعض الكتب: عبدى: كم أتحبب إليك بالنعم وتتبغض إلى بالمعاصى، خيرى إليك نازل، وشرك إلىّ صاعد.

ومما أنزل على المسيح ﷺ فى الإنجيل: شوقناكم فلم تشتاقوا، ونحنا لكم فلم تبكوا، ياصاحب الخمسين ما قدمت وما أخرت؟ ياصاحب الستين قد دنا حصادك! يا صاحب السبعين هلم إلى الحساب.

قال رجل لبعض الحكماء: عظنى! قال: لا يراك الله حيث نهاك، ولا يفقدك من حيث أمرك.

وقال أبو جعفر لسفيان: عظنى! قال: وما عملت فيما علمت فأعظك فيما جهلت؟

كتب سلمان الفارسى إلى أبى الدرداء: أما بعد، فإنك لن تنال ما تريد إلا بترك ما تشتهى، ولن تنال ما تأمل إلا بالصبر على ما تكره، فليكن كلامك ذكرا وصمتك فكرا، ونظرك عبرا، فإن الدنيا تتقلب وبهجتها تتغير فلا تغتر بها، وليكن بيتك المسجد. والسلام.

فأجابه أبو الدرداء: سلام عليك، أما بعد، فإنى أوصيك بتقوى الله، وأن تأخذ من صحتك لسقمك، ومن شبابك لهرمك، ومن فراغك لشغلك، ومن حياتك لموتك، ومن جفائك لمودتك، واذكر حياة لا موت فيها فى إحدى المنزلتين، إما فى الجنة، وإما فى النار، فإنك لا تدرى إلى أيهما تصير؟

قال هارون الرشيد لابن السماك: عظنى! قال: كفى بالقرآن واعظا، يقول الله تبارك وتعالى: **﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد* إرم ذات العماد* التى لم يخلق مثلها فى البلاد* وثمود الذين جابوا الصخر بالواد* وفرعون ذى الأوتاد* الذين طغوا فى البلاد* فأكثروا فيها الفساد* فصب عليهم ربك سوط عذاب* إن ربك لبالمرصاد﴾** الفجر: الآيات ٦ ـ ١٤.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام ومنزلة العلماء

روى ابن عبدالبر من حديث أنس رضي الله عنه: قيل: يارسول الله ﷺ أى الأعمال أفضل؟ فقال: «العلم بالله عز وجل» فقيل: أى العلم تريد؟ قال ﷺ: «العلم بالله سبحانه وتعالى». فقيل له: نسأل عن العمل وتجيب عن العلم! فقال ﷺ: «إن قليل العمل ينفع مع العلم بالله، وإن كثير العمل لا ينفع مع الجهل بالله».

من هذا نرى صلة العلم بالإسلام أنه أساس للمسلم ومصاحب له طيلة حياته ووسيلة إلى المعرفة الحقة بالله تعالى حتى ينضبط العلم ولا يكون إلا لصالح الدنيا وأهلها وطريقا إلى سعادة الآخرة والرقى فيها.

أ/ عبدالله محمد كامل

ويكفى أن الله تعالى جعل أُولى العلم هم ثالث ثلاثة شهدوا على وجوده ووحدانيته، فأول الشاهدين هو الله تعالى بنفسه، ثم الملائكة الكرام، وضم الله إليهم أهل العلم حيث يقول الله سبحانه: **﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾** آل عمران: آية ١٨.

وجعل تفصيل القرآن الكريم وفهمه متوقفا على العلم وكفى شرفا للعلم والعلماء أن يكون كتاب الله تعالى مبنيا على تفصيله وفهمه على ما أخبر به المولى تعالى فى قوله: **﴿ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾** الأعراف: آية ٥٢.

والعلاقة فى القرآن الكريم واضحة بين العقل والشرع وبين الفهم الصحيح لكتاب الله تعالى والتفكير المنطقى العقلى وتأمل قول الله عز وجل: **﴿وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون﴾** العنكبوت: آية ٤٣، وموقع الآية فى سورة العنكبوت واضح الدلالة على الربط بين التوحيد والفهم السليم والتأمل الصحيح فى الكون والمخلوقات للاستدلال على الخالق جل شأنه وكمال صفاته حيث يضرب الله المثل لمن أشركوا بالله كمثل العنكبوت اتخذت بيتا واهيا واهنا ولو علم المشركون والملحدون أن أفكارهم وعلمهم بما سوى الله وتعظيمهم وعبادتهم غير الله إنما هو سراب مثل بيت العنكبوت لا يغنى عنها شيئا لعرفوا أن ما يدعون من دون الله ليس شيئا

العلم فى الإسلام مقرون بالمعرفة الحقة بالله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإنما وهم وخداع ثم يأتى الله بهذه الآية السابقة ليخبر أن العالم الحقيقى والعلم الصحيح والتفكير السليم هو الذى يعقل أن الكون كله مخلوق ومربوب لله واستخلف البشر فيه ليعمروا الدنيا بنور الله تعالى على هدى الرسل والأنبياء وما جاءوا به، ولذلك يأتى بعد هذه الآية ذكر خلق السموات والأرض بالحق وأن ذلك آية للمؤمنين ويتم الإعجاز العجيب بالأمر بتلاوة القرآن الموحى به من الله وإقام الصلاة للصلة بالله على أساس علمى حتى تنهى عن الفحشاء والمنكر ونعيد قراءة الآيات مترابطة مع بعضها السابقة واللاحقة لقول الله تعالى: **﴿وما يعقلها إلا العالمون﴾** واقرأ معى متأملا: **﴿مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون* إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شىء وهو العزيز الحكيم* وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون* خلق الله السموات والأرض بالحق إن فى ذلك لآية للمؤمنين* اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون﴾** العنكبوت: الآيات ٤١ ـ ٤٥.

وكثير من أحاديث رسول الله ﷺ تبين قيمة العلم فى الدين وأهمية الفهم والعقل، قال رسول الله ﷺ: **«من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ويلهمه رشده»** متفق عليه من حديث معاوية دون قوله **«ويلهمه رشده»** وهذه الزيادة عند الطبرانى فى الكبير، وحديث صحيح آخر يجعل رتبة العلماء بعد رتبة النبوة التى لا شرف فوقها حيث أخرج أبو داود والترمذى وابن حبان وابن ماجة من حديث أبى الدرداء قول رسول الله ﷺ: **«العلماء ورثة الأنبياء»**.

قال الله تعالى: **﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾** المجادلة: آية ١١، يقول ابن عباس فى شرحه وتفسيره لتلك الآية: **«للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام»**، فهل يدعى إنسان بعد ذلك أن هناك خصومة بين الدين والعلم وهل يكابر الذين يتركون الجامعات والمدارس والتعليم مدعين أنهم يتعبدون إلى

أصحاب العلم الصحيح هم الذين يدركون أن الكون كله مخلوق ومربوب لله والبشر مستخلفون فيه ليعمروا الحياة الدنيا

قوله تعالى: **﴿قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾** الزمر: آية ٩، لقد ذكر الله تعالى هذا السؤال الجوهرى فى الآية بعد الإشادة بالقائمين لله فى الأسحار سجدا وقياما وختم الآية بالإشادة بأصحاب العقول وأولى الألباب أى القمم بين أصحاب العقول فهل يكون سؤال الله تعالى عبثا وهوى، ذكره بين مدحه لصفوة العباد وصفوة العقلاء **﴿أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب﴾** الزمر: آية ٩.

ونستمع إلى قول الإمام على بن أبى طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه.. العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال والعلم حاكم والمال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلم النافع أهم ما يورثه الرجل الصالح

محكوم عليه، والعلم تنقصه النفقة، والعلم يزكو بالإنفاق ومن شعره الحكيم رضي الله عنه:

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهمو
على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه
والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففز بعلم تعش حيا به أبدا
الناس موتى وأهل العلم أحياء

فأى شىء أدرك من فاته العلم وأى شىء فاته من أدرك العلم ومن كلام ابن المبارك - رحمه الله - «عجبت لمن لم يطلب العلم كيف تدعوه نفسه إلى مكرمة»، والعلم فضيلة فى ذاته دون إضافة شىء إليه بشرط أن يكون لله، فسلامة الدين بالعلم الشرعى وسلامة البدن بعلم الطب وسلامة المعاملات بعلم الحساب، وسلامة الدنيا والآخرة بالعلم النافع وهو الذى سأله رسول الله ﷺ من ربه: **«اللهم إنى أسألك علما نافعا»** وتعوذ بالله من علم لا ينفع بل إن الله تعالى لم يأمره بطلب المزيد من شىء سوى العلم **﴿وقل رب زدنى علما﴾** طه: آية ١١٤. وشرف العلم يزداد بشرف ثمرته وأشرف الثمار القرب من الله تعالى والالتحاق بأفق الملائكة ومقارنة الملأ الأعلى ثم يأتى بعد ذلك عز الدنيا والوقار والاحترام، وجعل رسول الله ﷺ العلم النافع من أهم مواريث الرجل الصالح التى تبقى بعد وفاته مع الولد الصالح والصدقة الجارية وإذا تأملنا بعض الآيات الكريمات من سورة فاطر نجد أن خشية الله تعالى مقصورة على العلماء ولكن قوله تعالى: **﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾** فاطر: آية ٢، تتوسط آيات التأمل والتدبر فى الكون من سماواته وأرضه وجباله ووهاده واختلاف الألسنة والألوان وعجائب الحيوان والنبات وكل هذا العلم الذى يبدو دنيويا وهو فى الحقيقة شرعى أخروى ثم يأتى بعدها حديث المولى عز وجل عن درجات أهل القرآن واصطفائهم، وهذا شىء عجيب يدعو للتأمل حيث تكرر كما سبق فى سورة العنكبوت والزمر. ولنعش معا آيات من سورة فاطر تتوسطها خشية العلماء لله **﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود* ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور* إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور* ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور﴾** فاطر: الآيات ٢٧ - ٣٠.

ونستكمل بمشيئة الله تعالى علاقة الإسلام بالعلم والعلماء وضوابط الإسلام للعلم النافع وثماره ووسائله.

وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«قدسية الروح»

والحرص عليها فى الإسلام

تقديس الإسلام للروح الإنسانية، هو فرع عن تكريمه للإنسان، ومعلم أساسى من معالم عالميته.. لا يطلب الآدمى من الدين أكثر من أن تكون روحه فيه - وروح سواه - روحا عزيزة مقدسة محل احترام ورعاية وحماية.. «الحياة» فى الإسلام هى هبة الخالق البارئ جل شأنه.. وهى نفحته للإنسان الذى كرمه سبحانه وتعالى واجتباه وفضله على كثير من خلقه تفضيلا.. فى القرآن المجيد: ﴿ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾ الإسراء: آية ٧٠.. هذه الروح التى خلقها الله ملك لله، أمرها بيد الله، لا يجوز لغير الله أن يعترض وجودها أو يجهضها أو يمسها أو ينهيها.

المستشار/ رجائى عطية

فى الإسلام روح الآدمى - أى آدمى - مهما كان عرقه أو ديانته - هى روح الناس جميعا، هى الحياة كلها.. إجهاضها هو إجهاض للحياة، وإزهاقها هو اعتداء على الحياة الإنسانية التى أوجدها الله ولا موجد ولا منهى لها سواه.. من هنا، نوه القرآن الحكيم إلى أن القتل ليس حسبه أنه عدوان على حياة المقتول وكفى، وليس إزهاقا لروح أزهقت بغير حق وكفى، وإنما هو اعتداء على الحياة الإنسانية كلها!! القاتل لا يقتل نفسا - وإن واحدا، وإنما يعتدى فى واقع الأمر على الحياة الإنسانية، ويغتالها، شأنه فى ذلك كمن قتل الناس جميعا.. ومن يحترم الروح الإنسانية، ولا يمسها، ولايزهق الحياة فيها، فكأنه أحيا الناس جميعا.. فى القرآن المجيد يقول رب العزة: **﴿أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾** المائدة: آية ٣٢.

هذه الحياة - المنحة الربانية - المقدسة، محوطة برعاية وحماية محكمة فى الإسلام.. إزهاق الروح - أى روح - من أكبر الكبائر فى الإسلام، ومن أبشع الجرائم فى شريعة الله.. فرض الله تعالى لها قصاصا يرهب ويثنى الناس عن استباحتها أو الاستهانة بحرمتها.. يقول الحكم العدل: **﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى﴾** البقرة: آية ١٧٨. أى أن الجزاء من جنس العمل أو الجرم.. القصاص تتبع للجانى بالجزاء العادل، وللمجنى عليه أو ذويه بالشفاء.. القصاص عدالة.. وجزاء وفاق للجريمة، فالقتل اعتداء متعمد أزهق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

روحا خلقها الله، فتكون العدالة أن يؤخذ الجانى القاتل بمثل فعله ـ عدم القصاص من القاتل هو استفزاز لذوى القتيل، ثم هو تضحية حمقاء بالردع الواجب لسواه عن فعل ذات الصنيع الممقوت الذى صنع!! هذا القصاص لم يفرض للنكاية أو الانتقام، وإنما عقابا عادلا ورادعا، حكيما واعيا، وأحكم ما فيه ونبه إليه القرآن المجيد أنه فى واقعه سبيل للحياة، لأنه حماية لها ـ بالردع والجزاء ـ من تغول المتغولين وعدوان المستهينين بالحرمات الإنسانية وبأرواح عباد الله.. فى القرآن المجيد: **﴿ولكم فى القصاص حياة يأولى الألباب لعلكم تتقون﴾** البقرة: آية ١٧٩. الردع فى العقاب يجرى على محورين، ردع خاص يتجه إلى الجانى الذى أخطأ وتعدى على حقوق الناس أو على حياة الناس، والردع العام الذى يحذر الناس.. كل الناس، ويقترب تحذيره ونذيره أكثر إلى من به أو بهم استعداد للاستهانة بالجرم والاعتداء على الحرمات أو الأرواح.. الجانى الملاحق بعقاب الدنيا والسلطة الحاكمة، ملاحق أيضا بعقاب السماء.. قد يستطيع الجانى أن يتوارى عن الناس بجرمه، وأن يفلت ـ استخفاء ـ بجريرته، وأن يفلت بالتالى من عقاب الدنيا.. والناس، ولكنه لايستطيع أبدا أن يفلت من عقاب الله الذى ـ سبحانه وتعالى ـ يعلم السر وما يخفى.. فى القرآن المجيد: **﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما﴾** النساء: آية ٩٣.. لا ينجيه من هذا العذاب المقيم أن يلقى جزاءه فى الدنيا بعقاب ينزل به، أو بفدية يقبلها أهل المجنى عليه منه، أو بعفو يبذلونه له!!.. وفى صحيحى البخارى ومسلم، عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبى ﷺ بيانا منه لبشاعة القتل وفداحة جرمه الذى ينتزع خلقها الله ـ كان يقول: **«ليس من نفس تقتل ظلما ـ إلا كان على ابن آدم الأول (قابيل) كفل من دمها، لأنه أول من سن القتل»**.. فى الحديث الشريف أن كل الآدمى على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه، يقول ـ عليه الصلاة والسلام ـ لأصحابه: **«لزوال الدنيا أهون على الله من قتل نفس بغير حق»**.. **«لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا فى دم مؤمن لأكبهم الله فى النار»**. يحذرهم ـ عليه الصلاة والسلام ـ: **«إن قتل النفس التى حرم الله»** من السبع الموبقات!!

ملاحقة القاتل بهذا الترهيب متعددة فى الإسلام ـ فى القرآن المجيد:.. **﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس﴾** المائدة: آية ٤٥.. نفس الآدمى كما هى عزيزة عليه فإنها عزيزة على سواه، وكما هى غالية عنده فإنها غالية على غيره.. احترام الآدمى لروحه وحرصه عليها، يجب أن يردعه عن المساس بأرواح الآخرين.. إذا علم أن قبض روحه الغالية عليه هو ذات الجزاء العادل على إزهاقه روحا أخرى.. ردعه هذا عن المساس بأرواح الناس!

***

يحلو لغير العارفين، أو لغير المتعمقين ـ أو للمتحذلقين أو أصحاب الهوى فى مهاجمة الإسلام، أن يتنادوا بأن عقوبة «القصاص» عقوبة غليظة غير إنسانية.. وهم فيما يتنادون به لا يلتفتون إلى عقوبة «الإعدام» المقررة فى قوانين كثير من البلدان ومنها بلدان بعض المهاجمين، على أن أهم مالا يلتفتون إليه أن تشديد العقاب فى أحوال كثيرة يكون نعمة ورحمة لأن به يتحقق الردع بشقيه الخاص والعام، وهو هدف العقوبة فى كل الشرائع والقوانين.. الإسلام لم يقرر القصاص عقوبة للقتل العمد من باب الغلظة والقسوة، وإنما من باب الرحمة والحرص على حياة الناس من شطحات وتغولات المستهينين بأرواح عباد الله.. القرآن المجيد ذاته هو الذى يقول لفتا لهذا المعنى الرفيع الحكيم: **﴿ولكم فى القصاص حياة يأولى الألباب﴾** البقرة: آية ١٧٩.. وليس أدل على صدق ما تغياه الإسلام ولفت إليه الانتباه من أنه أخذ «بالعفو» جناحا آخر لمواجهة هذه الآفة المدمرة للحياة التى خلقها الله تعالى وأمرنا بالمحافظة عليها، فى أنفسنا وفى الآخرين.. عقوبة الإعدام لقاء القتل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موجودة فى الشريعة الموسوية، بل تشددت التوراة وجعلته عقوبة للضرب المفضى إلى الموت مع إن إزهاق الروح قد لا يكون فى قصد الجانى أو الضارب.. ففى سفر الخروج ـ الإصحاح / ٢١ ـ(١٢): «من ضرب إنسانا فمات يقتل قتلا».. بل وقررت الشريعة الموسوية الإعدام بالقتل جزاء لأخطاء بسيطة دون القتل، فورد فى سفر الخروج ـ الإصحاح /٢١: «ومن ضرب أباه وأمه يقتل قتلا».(١٦) «ومن سرق إنسانا وباعه أووجد فى يده يقتل قتلا».(١٧)، «ومن شتم أباه وأمه يقتل قتلا»(١٨).. بل وعاقبت مالك الثور بالقتل على خطأ الثور الذى يملكه.. ففى سفر الخروج أيضا. الإصحاح/٢١ ـ (٣٠). «إن كان ثورا نطاحا من قبل وأشهد على صاحبه ولم يضبطه فقتل رجلا أو امرأة فالثور يرجم وصاحبه يقتل». عند الرومان كانوا يعاقبون العامة والعبيد على القتل بالقتل ولكن يعفون منه الأشراف وذوى الوظائف، ويكتفون بالنفى. فى الجاهلية العربية كانوا يقتلون العدد بالواحد، والإنسانة بالبهيمة، ولا يتحرجون فى الثأر من قتل برىء لا ذنب له ولا جريرة.

الإسلام عاقب بالقصاص على القتل العمد، وتغيا بالقصاص أن يكون حياة الناس، لأنه يحفظ حيواتهم من تعديات القتلة المستهينين بالأرواح التى خلقها الله.. هذا القصاص المقرون بالعفو إذا اختاره ذوو المجنى عليه، هو رحمة وليس غلظة ولا قسوة.. هو كما قال القرآن الحكيم للحياة والحفاظ عليها...

كانت العقوبات قبل الإسلام بابا هائلا للانتقام والتنكيل بلا هدف ولا غاية، تتفنن المجتمعات والعوائل والعشائر والقبائل فى صنوف شنيعة لشحنها بأكبر قدر من التعذيب والتنكيل والقسوة والانتقام.. يقتلون بالحرق، وبالخازوق، ويمثلون بالقتيل شر تمثيل!! فسمعت البشرية لأول مرة عقوبة مقدرة.. تتغيا فى حكمها «حياة الناس»، ولا تستهدف انتقاما ولا ثأرا.. وإنما قررها المولى تبارك وتعالى لتكون حافظة لحياة الناس جميعا وأرشدهم لذلك صراحة فقال لهم فى محكم تنزيله: **﴿ولكم فى القصاص حياة يأولى الألباب﴾**.

***

عناية الإسلام بمواجهة آفة الثأر، ومحاصرتها، عناية تنبع من تقديسه للروح الآدمية.. صحيح أن الإسلام لا تواجهه مشكلة «الثأر» فى المجتمعات المتحضرة المتنورة التى لا تنخر فيها عصبية «القبليات» وما تؤدى إليه من تعصبات ضريرة عمياء كانت ولاتزال وراء نار الثأر، بيد أن «القبليات» معضلة تعانى منها المجتمعات، وكانت تعانى منها شبه الجزيرة العربية وما حولها ـ ولاتزال تعانى منها مجتمعات أخرى هنا أو هناك.. ولأن الإسلام دين عالمى أراد الله تعالى له امتدادا فى المكان والزمان، كان ولايزال عليه أن يواجه هذه الآفة وما تؤدى إليه حيث كانت.. كان على الإسلام أن يواجه ـ وقد واجه.. هذه المعضلة التى كانت شائعة بمجتمعات منها الجاهلية العربية.. لأنها مجتمعات قبلية ضربت القبليات بعمق فى عاداتها وموروثاتها وتملكت من الناس فيها حتى صار التغنى بالقبلية والانتصار لها فى الحق وفى الباطل هو الصورة السامقة المعتقدة للبطولة، لا علاقة لها بالحق ولا موجباته، ولا بالعدل ومعادلته، ولا بالعقل وما يهدى إليه.. يعبر عن ذلك شاعرهم عمرو بن كلثوم حين يقول:

ونشرب إن وردنا الماء صفوا
ويشرب غيرنا كدرا وطينا
ملأنا البر حتى ضاق عنا
كذاك البحر نملؤه سفينا
إذا بلغ الرضيع لنا فطاما
تخر له الجبابر ساجدينا

لا يلتفت الثأر فى شره وعماه وضلاله بهذه القبليات ـ لا يلتفت إلى الحق والعدل، ولا إلى البرىء والمذنب، وإنما هو ثأر ضرير لا يميز ولا يعنيه أن يميز، فإن ميز ـ فليس لإيقاع الثأر بمن فعل وتجنى وقتل، وإنما بمن تكون «الوجيعة» فيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أثقل من الوجيعة فى غيره.. سواء فعل أم لم يفعل.. فلا شأن للثأر بمن فعل، وإنما هو الانتقام الأعمى الذى يختار الضحية الموجعة للقبيلة المضادة لا للفرد.. لذلك كانت قضايا الثأر فى صعيدنا المصرى قضايا قبائل وعائلات لا أفراد، وعرفت من أجل ذلك ما يسمى بالاتهامات الثأرية!!.. لا شأن للاتهام فى واقعات الثأر، بمن ثأر وقتل، وإنما يتخير المتهم أو المتهمون بقرار قبلى من أسرة الضحية.. يتجه بدوره إلى ما يؤلم ويوجع أكثر ـ .. بغض النظر عما يكون حقيقة قد حدث. أما الشهود، فمسألة توفيق وتحضير، ولذلك تكثر نسبة أحكام البراءة فى قضايا الثأر، لأن أحدا لا يعنى بما حدث، وإنما هو قتل ثأرى وتقابله اتهامات ثأرية.. لا شأن لأيهما بموازين العدل ولا بشخصية المذنب.. إلى أن يحين الحين لواقعة ثأر مضادة، لتتوالى الواقعات على نظام الكراسى الموسيقية. الطالب اليوم مطلوب غدا، وهكذا دواليك!! دونما نهاية منظورة، إلا العقل الغائب، والدماء المسفوحة، والغل الذى يملأ النفوس بالأحقاد، ويورد الجميع موارد الهلاك!!

جذور هذا الانتقام الأعمى ترجع إلى الجاهلية العربية، لم يكن جنون الثأر يتوقف بهم عند معنى العدل، فلا شأن لهم به، يطلبون غير القاتل بالقاتل، والعدد أو الكثرة بالواحد.. يروى أن واحدا قتل آخر من الأشراف، فاجتمع أقارب القاتل عند والد القتيل لاسترضائه، وقالوا له ماذا تريد؟ قال: إحدى ثلاث. قالوا: وماهى؟ قال: إما أن تحيوا ولدى. أو تملأوا دارى من نجوم السماء، أو تدفعوا إلى جملة قومكم حتى أقتلهم، ثم لا أرى أنى أخذت عوضا!

أغرب الغرابة ـ وقد حل نور الإسلام محل ظلام الجاهلية ـ أن يحسب الغارقون فى بحور الدم جريا وراء الثأر، أنهم يصدرون فيما يترددون فيه عن منظور إسلامى، لا يستوقفهم أنهم يتجهون بالثأر إلى غير جان، ويبيحون قتل برىء أو حتى مشتبه فيه بغير بينة ـ لغير ما جريره شخصية إلا قرابة أو انتماء لأسرة.. لا يعظهم الدين الذى يؤمنون به، ولا يردعهم أن الحياة التى يتجرأون على اغتيالها ـ هى هبة الخالق البارئ جل شأنه لكائناته ومخلوقاته، ومنحته للإنسان الذى كرمه سبحانه وتعالى واجتباه وفضله على كثير من خلقه تفضيلا. فى القرآن المجيد: **﴿ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾** الإسراء: آية ٧٠.. فى القرآن أن القتل ليس حسبه أنه اعتداء على حياة المقتول وكفى ـ وإنما هو اعتداء على الحياة الإنسانية كلها!!

لا يفرق الإسلام فى جريمة القتل، بين من يقتل ابتداء، وبين من يقتل ثأرا.. لا يعفيه الثأر الذى يدفعه ـ لا من عذاب الله، ولا من عقوبة القانون، لا يقتصر ذلك على من يقتل بريئا وهو عالم ببراءته، ولا على من يقتل مشتبها فيه بغير بينة، وإنما يمتد إلى كل إزهاق للروح التى حرم الله قتلها إلا بالحق ـ مهما بلغ اعتقاد الآخذ بالثأر بأنه ينزل ثأره على «شخص» من يستحقه، فهيهات أن يكون لأحاد الناس سلطة ولا مقدرة ولا إمكانية تحديد الجانى المطلوب الاستيفاء منه تحديدا يبتعد عن الهوى ويتوسد الدليل والبينة.. إن القضاء ليس ترفا، ولا هو ميدان للهواة، ناهيك بأصحاب المصالح أو الواقعين تحت نير الغضب أو حافز الانتقام.. إن رسول القرآن يقول للقاضى ذاته، على حيدته وعلمه، «ادرءوا الحدود بالشبهات ما استطعتم فإن وجدتم للمسلمين مخرجا فخلوا سبيلهم، فلأن يخطئ الوالى فى العفو خير من أن يخطئ فى العقوبة».. هذا القاضى المخاطب، أصبح فى زماننا عبؤه أكثر وتأهيله لأداء هذه المهمة المقدسة أوجب ـ قديما كان القاضى محذرا من الظن أو الأخذ بالظن: **﴿ياأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم﴾** الحجرات: آية ١٢.. ومحذرا أيضا من الاندفاع: **﴿ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾** الحجرات: آية ٦.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومأمورا بتوخى تحقق العدالة فى شهوده ﴿**وأشهدوا ذوى عدل منكم**﴾ الطلاق: آية ٢.. ومنبهـا إلى وجوب الاتقاء والاحتراس باستبعاد ذوى الشبهة من الشهادة عملا بحديث رسول الله ﷺ: «**لا تقبل شهادة خصم ولا ظنين فى ولاء ولا قرابة ولا ذى أحنه (أى عداوة)**».

فالشبهة مسقطة للعدالة وبالتالى للشهادة، ويقول الحنفية والشافعى: «إن العدالة شرط لقبول الشهادة ولا يثبت القبول أصلا بدونها».

والقاضى مأمور فوق ذلك بمراعاة العدل والمساواة حتى الشكلية فى مجلسه، ضمانا لسعى ووصول الدليل إليه فى سهولة بلا مشقة من رهبة أو خوف أو مظنة غياب أو قلة العدل، ففى الحديث النبوى: «**إذا ابتلى أحدكم بقضاء فلا يجلس أحد الخصمين مجلسا لا يجلسه صاحبه، وليبق الله فى مجلسه وفى لحظه وفى إشاراته**».. وفى وصية الفاروق عمر إلى أحد ولاته - وكان له القضاء فى الولاية: «**آس بين الناس فى مجلسك حتى لا يطمع شريف فى حيفك، ولا ييأس ضعيف فى عدلك**».

ثم على القاضى بعد ذلك وقبله، أن يتسلح بالإخلاص وبالعلم، فالعلم هو سبيل دراسة النزاع أو الأقضية، ومعرفة وجه الصواب. والحكم فيها بالعدل. قال رسول الله ﷺ: «**القضاة ثلاثة، قاض فى الجنة، وقاضيان فى النار، فأما الذى فى الجنة فرجل عرف الحق فقضى به، وأما الذى فى النار فرجل عرف الحق فجار فى الحكم، ورجل قضى على جهل، قالوا: فما ذنب الذى يجهل؟ قال: ذنبه ألا يكون قاضيا حتى يعلم**»!!

فمع أن مهمة القاضى قديما كانت أيسر وأسهل، لبساطة الحياة، ومعرفته بالناس لمحدودية المجتمعات، إلا أن هذه المهمة الجليلة أحيطت من قديم بهذا السياج من الضمانات والشروط - ضمانا لقدرة القاضى بعلمه وعدله، وبعدالة الشهود وحيدتهم، وبضوابط سماعهم فى مجلس القضاء - على معرفة الحقيقة والحكم بالعدل على مقتضاها.

فأين ذلك مما صارت عليه الحياة الآن من تعقيدات، وما آلت إليه أحوال الناس من منعطفات أقامت أستارا كثيفة أمام القاضى المحايد العالم تحول بينه وبين أن يعرف من الشهود حقيقة ما حدث وشاهدوه - لا سواه؟!!

هل يمكن للمطالب بالثأر، على غضبه وشهوته وميله وهواه واندفاعه وربما نقص أو انعدام علمه، أن يحل محل القاضى ليحدد بدلا منه من فعل من واقع أدلة وبيانات صحيحة مشروعة مقبولة تؤدى إلى القطع والجزم بأنه الجانى الذى يحق عليه القصاص؟!.. إن استقصاء هذه الحقيقة قد بات شاقا عسيرا على القاضى المحايد العالم، ولا يقبل بحال من الأحوال أن يحل محله المطالب بالثأر فينتهك باندفاعه وتهوره، وبشهوة الانتقام المعمية، أرواحا بريئة لم تقارف ذنبا ولم ترتكب وزرا، ناهيك بما يستبيحه - تحت شعار الثأر - من أرواح يعلم علم اليقين أنها بريئة من أى ذنب، وإنما هو يروم باغتيالها الإيجاع والإيلام؟!!

إن هذه الحقيقة الواضحة الجلية، تغلق غلقا بابا الحديث المغلوط عن «الاستيفاء»، ليس فقط لأنه مرجوح، ولا فقط لما أورده الراجحون من الفقهاء، ومنهم الإمام شلتوت، من أن الآية ٣٣ من سورة الإسراء آية مكية، تتجه نحو الأحكام الكلية تاركة التفصيلات والتتميم للآيات المدنية، والتى يظهر من تكاملها أحكام القصاص وضوابطه، ومنها أن «الاستيفاء» موكول إلى الوالى (السلطة الحاكمة) أو القاضى (السلطة القضائية) - وإنما، وهو الأهم، وهو القاطع الحاسم، لأن «الاستيفاء» لا يتجه إلا إلى الجانى الفاعل شخصيا، ومحال وغير مقبول شرعا وقانونا أن يتجه إلى سواه، أو يجزم بتحقق مسئوليته الموجبة للاستيفاء منه بغير أدلة معتبرة وبيانات جازمة قاطعة، ومادام الأمر كذلك، وهو كذلك ويجب أن يكون كذلك، فإن «الاستيفاء» يعنى فى حقيقته «طلب الاستيفاء» ويستحيل أن يكون لغير السلطة القائمة.. القضائية والتنفيذية.. وإلا شاركنا جميعا فى كبيرة قتل الأبرياء بغير حق، وإهدار الحيوات التى خلقها الله، والاعتداء على كل سنن الحق والعدل والانصاف.!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جمهورية ألمانيا الاتحادية تهدى وسام الاستحقاق الأعظم (ذى النجمة والوشاح) للدكتور زقزوق

الدكتور محمود حمدى زقزوق
وزير الأوقاف

كان ذلك فى الحفل الذى أقامه السفير الألمانى بالقاهرة يوم الأحد ٢٠٠٣/٣/٢٣م وحضره كثيرون من الوزراء والسفراء ورموز الفكر والثقافة ورجال الدين الإسلامى والمسيحى فى القاهرة.

وفى كلمته أكد السفير الألمانى البارون باول فون مالتسان أن الدكتور زقزوق جدير بهذا التكريم لحرصه الدائم على توضيح حقيقة الإسلام وتصحيح صورته لدى الآخر من خلال الحوار مع العالم الغربى توثيقا للعلاقات المصرية - الألمانية وانصافا للإسلام الذى يسىء إليه من يجهلون حقيقة مبادئه وسماحتها بما يعين على أن يكون السلام والتعايش الذى يجب أن تكون عليه العلاقة بين شعوب العالم. وهو ما يردده الدكتور زقزوق كثيرا.

إن من يتعرف على الحضارات الأخرى فإنه يتوصل إلى فهم أفضل لحضارته الخاصة.

وتحدث فى الحفل الدكتور أسامة الباز. مستشار السيد رئيس الجمهورية للشئون السياسية. فأشار إلى الجهود المتصلة التى قام بها ويقوم بها د. زقزوق لخدمة قضايا الحوار بما يعتبر الأسلوب الأمثل للتعايش بين الشعوب بدل العداء والتصادم.

***

كما تحدث د. زقزوق موجها شكره إلى الرئيس الألمانى ولسفير ألمانيا فى القاهرة مشيرا إلى الدور الذى تقوم به ألمانيا فى مجال الحوار بين الحضارات واهتمام الألمان بالصورة الحقيقية للإسلام.

***

والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية إذ يعتبر أن تكريم د. زقزوق إنما هو تكريم - ليس فقط للمجلس - وإنما هو تكريم المستنيرين من رجال الدين ومن رموز الفكر والثقافة فى مصر، فإنه يعرب عن عميق اعتزازه بالدكتور زقزوق - رئيسا للمجلس - وصورة كريمة لأبناء مصر الذين تمثلوا الثقافة الغربية فلم يضيعوا فى حالة الانبهار التى تسلب الكثيرين هويتهم وإنما زادته الثقافة الغربية أصالة على أصالته فكان نعم السفير للإسلام فى الغرب، ونعم السفير لعطاء القيم النافعة لحضارة الغرب. فى ديار الإسلام.

والله نسأل أن يزيد الأخ الكبير الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية المزيد من التوفيق وأن يثبت خطاه على الطريق الذى مضى عليه من قبله الدكتور محمد البهى وقبلهما الإمام محمد عبده. وتلاميذ مدرسته.

***

مبروك يا د. زقزوق هذا التكريم لشخصك، ولمصر ولكل المتشحين بأوسمة الأصالة والتميز بين أبناء العروبة والإسلام.

د. عبدالصبور مرزوق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سؤال طرحته ندوة الموسم الثقافى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية:

المسلمون إلى أين؟

وراء الأخبار
منير بيومى

وزير الأوقاف:

النقد الذاتى أول طريق الإصلاح

فى إطار ندوات الموسم الثقافى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمسجد النور بالعباسية طرحت ندوة بعنوان «المسلمون إلى أين؟» العديد من التساؤلات عن أسباب ما ينتاب المسلمون حاليا من تراجع وعجز عن مواجهة التحديات وما أصابهم من وهن وضعف وتخلف عن مسايرة ركب التقدم.

الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أكد أن الخروج من مأزقنا الراهن يتحقق بانطلاقنا من رصيدنا الحضارى الضخم لندرك تمام الإدراك أن الله لا يعطى النجاح للكسالى أو المتقاعسين المتواكلين، فهناك وعود ثلاثة رئيسية ذكرها الله فى القرآن الكريم **﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا﴾**.

وهذه الوعود الثلاثة غير متحققة الآن لأن وعد الله لا يعطى للكسالى المتراخين ولكنه يعطى لمن يدفع الضريبة بالعمل الصالح.

وأشار د. زقزوق إلى أن العالم الإسلامى وصل به الأمر إلى أنه يعرف داءه ويعرف الدواء لكن ليست عنده الإرادة لأن يمد يده لأخذ هذا الدواء، فعلينا أن ندرك عيوبنا أولا لأن أول طريق الإصلاح هو النقد الذاتى ومعرفة العيوب، ويقوم كل بعمله بإخلاص للمجتمع الذى يعيش فيه حتى يخرج العالم الإسلامى من محنته، ولن يحترمنا العالم على الإطلاق إلا إذا كنا أقوياء، فالمسلمون اليوم فى حاجة إلى إعادة النظر فى سلوكياتهم وحياتهم وصلتهم بالدين.

ومن جانبه أكد الدكتور أحمد كمال أبو المجد ـ وزير الإعلام الأسبق ـ على هذه التساؤلات بقوله: إن المفارقة هائلة بين المكان والمكان والزمان والزمان، بين زمن النبى ﷺ وبين واقعنا الآن، فقد أراد الله للأمة الإسلامية أن تكون أمة وسطا ويكون المسلمون شهداء على الناس لأن الرسول ﷺ قد بلغ الرسالة **﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾.. ﴿ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون﴾**.

وتساءل: ما سر هذه المفارقة بين الأمة الوسط التى تكلم عنها القرآن وحاضرنا المرير؟

وأجاب: إن الوضع فى الأمتين العربية والإسلامية يبلغ مبلغ الكارثة فهم يفهمون الإسلام على غير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجهه الصحيح والمفروض أن المسلمين شهداء على الناس، لكن المسلمين اليوم مبتلون بأعمالهم، فالأخطر من المرض هو أن تنكر مرضك وهذه مكابرة تصل إلى حد الكارثة، فالعلم عندنا الآن هو العلم الذى لا قيمة له ولا أثر ولا فائدة منه، فالمسلمون فى أغلبيتهم لا يملكون العلم النافع ومن هنا جاء التساؤل: المسلمون إلى أين؟

وقد يفهم هذا السؤال بأكثر من معنى فهو يمكن أن يكون مجرد استخفاف بما أصبح عليه حال أمة العرب والمسلمين وقد يكون سؤالا حقيقيا نود أن نعرف الإجابة عنه وهذا نتيجة لما نحن فيه الآن من حالات التخبط الفكرى والدينى والسياسى والاقتصادى، أم هو حديث عابر للألسنة فبكل الأشكال والحالات هل وصل إلى الأذهان أم لم يصل إليها فلم يغير من الحقيقة أى شىء

الفهم الخاطئ لتعاليم الإسلام يعد كارثة بكل المقاييس

فالفرق كبير جدا بين واقع الأمة الإسلامية اليوم وعهد الرسول ﷺ وأصحابه العظام والسلف الكريم حيث كان للمسلمين السيادة والريادة فى العالم، وما نراه اليوم من مكان الأمة الإسلامية فى ذيل الأمم والمجتمعات البشرية المتحضرة.

وأضاف الدكتور أبو المجد أن هذا يرجع سببه إلى سوء فهم معظم المسلمين لدينهم وسوء الفهم هذا يعد كارثة، فالمسلمون الآن مصابون بأمراض خطيرة وفتاكة يدمر الواحد منها نسيج أمة بأكملها من جراء فهمهم الخاطئ للدين ولكل أمور الحياة فقد أصبحنا متواكلين فى كل مجالات الحياة لا نصنع ما نحتاجه ونستورده من غيرنا، فأين المسلم الذى قال فيه سبحانه وتعالى: **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾**.

وأوضح الدكتور أبو المجد إن أهم الأمراض المهلكة غياب العقل وانتشار الفكر الخرافى والاستخفاف بالعلم، فترى المسلمين ذهبت عقولهم وأصبحوا يسيرون وراء الخرافات والأحلام والأوهام وأصبحت كل قضاياهم تفسر تفسيرا بعيدا عن الواقع الذى يعيشون فيه وكأنهم يهربون من تحمل المسئولية والكد والعمل والدعوة الصحيحة، فترى أننا نفرنا من عالم الحقيقة إلى عالم الوهن والانعزال عن الدنيا والاعتقاد أنه هو الطريق إلى التقوى وإلى طريق الزهد الذى نعتقد أن به سوف يرضى الله عنا، وهذا كله كلام وفكر خاطئ لا يرضى به الله ورسوله ﷺ.

وأضاف الدكتور أبو المجد أن الإسلام دين يجعل أصحابه سادة بين البشر ويجعلهم أكثر علما وإنتاجا وتقدما وثقافة فى كل المجالات وليس ما نحن فيه الآن والعلم الذى أقصده هنا ليس العلم الدينى فقط، فالعلم الدينى هو أساس العلوم التى تبنى عليها بقية العلوم الأخرى، وهو بداية لمعرفة كل علوم الحياة، فالدين هو بداية الاستقامة إلى الطريق الصحيح، ولكن الحياة بالنسبة للمسلمين أصبحت كإدارة عجلة متحركة لا تفيد شيئا سوى بذل الجهد على شىء لا يفيد، فاليوم مثل الأمس لا يوجد فرق ولا يوجد إنتاج ولا تقدم حتى الوقت أصبح لا قيمة له فإذا أعطى أحد ميعادا يقول لك بعد العصر أو المغرب فلا توجد دقة فى تحديد المواعيد.

والسؤال الآن كيف نخرج من هذه الأزمة؟

الإجابة ـ كما يقول د. أبو المجد ـ صعبة لأن ما حدث فى قرون لا يمكن أن نعالجه فى يوم، فالمشاركة السياسية تكاد تكود غائبة عن بعض الدول والخطاب الدينى والسياسى بحاجة إلى إعادة النظر، ونحن لسنا بحاجة لأحد لكى يخطط لنا مناهجنا وسياستنا، والإصلاح يجب أن يبدأ من اليوم وليس غدا وأن تتكاتف كل الهيئات والمصالح والدول لكى يتوحدوا فيما بينهم فكريا وعلميا، ولا سبيل لنا إلا بنهضة علمية حقيقية وهى لا تأتى إلا بالعلم والعمل فى كل مجالات الحياة والعمل الجاد المنظم الذى يكون تطبيقا للعلم النافع ثم بعد ذلك يأتى الابتكار والإبداع والاختراع فهذا هو الذى سيعيدنا إلى المجد الذى ضاع منا وهو الحل لجميع قضايا المسلمين.

أدار الندوة الدكتور عبدالصبور مرزوق ـ نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ندوة بمدينة جدة حول:

التحكيم من منظور إسلامى ودولى

تعقد بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية ندوة بعنوان «التحكيم من منظور إسلامى ودولى» فى الفترة من ٨ ـ ١٠ ابريل القادم.

تتناول الندوة التى تعقد تحت رعاية الأمير الدكتور بندر بن سلمان آل سعود مستشار ولى العهد ورئيس فريق التحكيم السعودى عددا من الموضوعات منها القضاء والتحكيم فى الشريعة الإسلامية والعدالة فى الإسلام كما تتعرض للتطورات التى مرت بها التشريعات القضائية فى السعودية وكيفية التقاضى من خلال محكمة لندن للتحكيم التجارى الدولى.

وتمثل الندوة ملتقى علميا وحضاريا وثقافيا لأكبر عدد من المحامين والمتخصصين فى مجالات القانون والشريعة والتحكيم ومن مصر يشارك رئيس اتحاد المحامين العرب.

إنشاء خمس أكاديميات إسلامية فى إندونيسيا

يفتتح فى محافظة (آشيه) فى إندونيسيا خمس أكاديميات للشريعة الإسلامية خلال العام الحالى ٢٠٠٣م لتعليم الثقافة الإسلامية والعلوم الزراعية والتقنية والإدارة الحكومية.

وقال عبدالله بونيه حاكم محافظة (آشيه) إن إنشاء هذه الأكاديميات الهدف منه تخريج موظفين أكفاء فى عدة مجالات لهم علم بالشريعة الإسلامية وأحكامها لتكون عونا لهم فى مجالات عملهم خاصة وأن هذه المحافظة التى يبلغ عدد سكانها ٣,٤ مليون نسمة تعانى من قلة الأيدى العاملة المدربة.

فى السويد:

افتتاح أول مدرسة ثانوية إسلامية

الترتيبات الأخيرة لافتتاح أول مدرسة ثانوية إسلامية فى السويد، أعدها مجلس المثقفين المسلمين باسكندنافيا، وقد عقد المجلس عدة اجتماعات ولقاءات للمسئولين فى قسم التعليم لإعداد المناهج وتوفير الميزانية حيث ستخضع المدرسة إلى نظام التعليم السويدى إضافة إلى المواد الإسلامية ولغة القرآن الكريم وسوف تستفيد المدرسة من طاقات وخبرات الكفاءات العلمية والجامعية لدى أعضاء مجلس المثقفين المسلمين.

كتاب جديد

فكر وتاريخ اليهود

حول فكر وتاريخ اليهود ومصير دولتهم الحالية صدر كتاب جديد بعنوان «إسرائيل إلى أين» للدكتور على سعد طه.

يتضمن الكتاب خمسة فصول عن نشأة اليهود وبدايات التشريد ونشأة الفكر الصهيونى التوراتى، بالإضافة إلى دراسة مرحلة قيام دولة إسرائيل ودور الغرب الأوروبى الأمريكى فى تأكيد قيام هذه الدولة الدخيلة على أرض فلسطين العربية وما ترتب على هذه النشأة الغربية من تصاعدات فى بنية إسرائيل الداخلية.

وتنتهى الدراسة بالتعرض لمصير هذه الدولة من خلال قراءة القرآن الكريم وما ورد بشأنهم، ووثائق ومجريات الأمور على الساحة العالمية.

ويعد الكتاب مرجعا لكل مثقف يرغب فى التعرف على هوية اليهود وحقيقة وجودهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يا أمة الإسلام..

شعر: عمر موسى البرعي

يا أمة الإسلام هيا من غد — قودى الخليقة كلها وتسيدى
وتقربى لله خشية نقمة — وامضى العقود مع القوى ووطدى
وتطلعى للمجد وامضى للعلا — هذا كتاب الله منه تزودى
وبه اقتدى بالمصطفى فى عزة — وبه اقتفى هدى الحبيب محمد
قودى الكفاح وبالحبيب تيمنى — وتحملى شرف الكفاح وكابدى
وإلى التضامن والإخاء تسابقى — للسلم فى ثقة ودورك أكدى
كونى الطليعة للشعوب جميعها — ولأجلها قومى بدور رائد
وتعهديها بالرعاية والحمى — وتتبعى فيها الرخاء ومهدى
يا أمة الإسلام قد عز الرجا — فخذى الحياة بحكمة وتوحدى
وارعى حدود الله لا تشقى بها — فحدوده ذخر لكل موحد
ضمى الصفوف ووحدى منهاجها — واستصرخى قوادها وتجددى
فالمسلمون الأولون بحبهم — جمعوا شتات الشمل دون تشدد
يا أمة الإسلام عودى للهدى — وتمسكى بالحق فورا واصمدى
وتجنبى الشحناء إن سمومها — فتاكة تنمو بفعل الحاقد
عودى إلى نهج الحبيب محمد — وبدينه وبشرعه فلتقتدى
ومع الرسول تصالحى وتأدبى — وبهديه رودى الحياة وجددى
سيرى طريقك فى الحياة على هدى — وبصيرة فيها السعادة تسعدى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نافذة على المعلومات

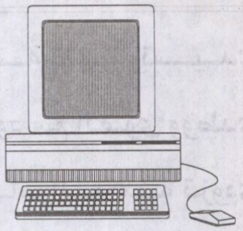

إعداد: منى القاضى

القراصنة «العواجيز» قادمون!

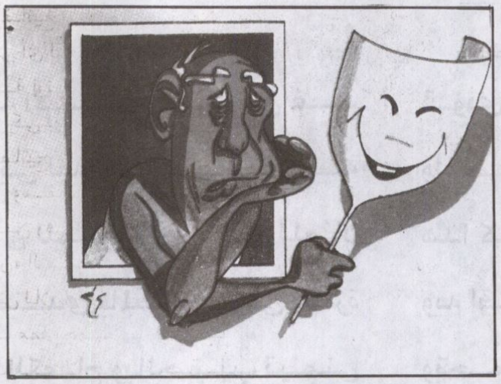

حذر تقرير بريطانى من أن قراصنة المستقبل، سيكونون من كبار السن والمتقاعدين من الخدمة، الذين يتعرضون أكثر من غيرهم للإحساس بالضجر والملل، ويعانون من عدم اكتراث المجتمع - وخاصة الفئات الشابة - بهم وبخبراتهم.

وذكر التقرير الذى أعده فريق من علماء الاجتماع ورجال الشرطة البريطانيين، أن كثيرا من كبار السن الذين تتوفر لديهم أجهزة كمبيوتر، مهيأون أكثر من غيرهم للقيام بدور تخريبى وإجرامى فى مجال القرصنة بسبب شعورهم بعدم جدوى حياتهم وتهميشهم فى بناء مجتمعهم مما يدفعهم إلى العزلة التى تدفع إلى الجريمة.

وأكد التقرير أن خداع الكمبيوتر سهل على كبار السن وخاصة أن منهم من يملكون بعض المهارات الفنية، ولديهم وقت الفراغ الكافى الذى يتيح لهم الفرصة لتدبير المؤامرات والخدع التى يصعب اكتشافها، ومن ثم التأثير فى عالم الجرائم الإلكترونية.

عبر الإنترنت المرأة أكثر تسوقا من الرجل

أكدت دراسة حديثة أن المرأة أكثر استمتاعا بالتسوق عبر الإنترنت، وأنها أكثر رغبة فى دخول مواقع التجارة الإلكترونية، وأكثر قابلية لإنفاق الأموال فى هذه المواقع من الرجل.

وأشارت الدراسة التى أجرتها مؤسسة «بيو أنترنت» بالمشاركة مع مؤسسة «أميريكان لايف بروجيكت» إلى أن ٣٧٪ من السيدات يتمتعن بهذه الهواية، مقابل ١٧٪ فقط من الرجال، كما ذكرت أن ٢٩٪ من الرجال الذين تم سؤالهم أنهم لا يجدون أية متعة فى دخول مواقع الإنترنت للشراء، مقابل ١٥٪ من النساء.

وقالت الدراسة إن متوسط ما أنفقه الشخص الواحد عبر الإنترنت فى الشراء بلغ ٣٩٢ دولارا عام ٢٠٠١م مقابل ٣٣٠ دولارا فى عام ٢٠٠٠م وأن ٢٩ مليون شخص قد اشتروا هدايا عيد الميلاد ورأس السنة الجديدة فى نهاية عام ٢٠٠١م عبر الإنترنت، مقابل ٢٠ مليونا فقط فى نفس المناسبة فى العام السابق.

لكن الدراسة أشارت أيضا إلى أن كثيرين لايمارسون هذه الهواية خشية إفشاء رقم البطاقة الائتمانية الخاصة بهم على الشبكة، حتى لا يقع الرقم فى أيد غير أمينة، أو تعرضهم لعميات نصب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لوحة مفاتيح مرنة كالورق

ظهرت بالأسواق العالمية أخيرا لوحة مفاتيح مرنة كالورق، يمكن طيها في أي اتجاه، وهي من إنتاج شركة إيناس، وتعرف باسم «فليكس كي بور» وهي عبارة عن لوحة مفاتيح خفيفة الوزن وسهلة الحمل ومغطاة من الجانبين بطبقتين رفيعتين من «البولي يورثيان» الشفاف، وبالتالي لا تتعرض للأتربة أو الماء أو بقايا المأكولات مما يجعلها مناسبة أيضا لاستخدامات الأطفال، خاصة مع سهولة مسحها أو غسلها بالماء دون أن تتأثر مكوناتها الداخلية.

كما أنها مضادة للأشعة فوق البنفسجية، وبالتالي فإنها لا تتشقق أو تتعرض لتغيير ألوانها وهي مزودة بمفاتيح ذات ملمس إسفنجي، وبالتالي يجب وضعها فوق سطح صلب لتسهيل استخدامها.

كما تمتاز بسهولة طيها بأشكال متنوعة، مما يسهل وضعها في الحقائب أو داخل الجيب دون أن تتعرض لكسر أو لعطل، خاصة أن جميع مفاتيحها ومكوناتها الإلكترونية تمتاز بالمرونة الفائقة، ويبلغ وزنها ٨ أونصات فقط.

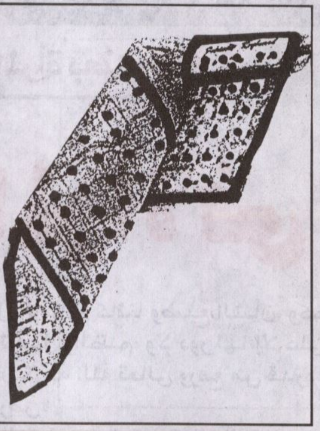

بصمة الكمبيوتر

قامت شركة بريطانية لتصنيع أجهزة الكمبيوتر بإضافة فتحة خاصة إلى لوحة المفاتيح، تستقبل بصمة إصبع إبهام المستخدم للكمبيوتر.. وترسلها إلى ذاكرة الكمبيوتر لتتم مقارنتها مع بصمته المخزنة بالجهاز.. فإذا تطابقت البصمتان أمكن استخدام الكمبيوتر.. أما إذا اختلفتا فلن يعمل.

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Address: http:// WWW.islamic. Council. org
E-mail Addresses : Coun 11@ hotmail. com
Council @ Al azhr. org
Webmaster @ islamic- council. com
Postal Address: 9. El-Nabatat St. Garden City- Cairo A.R.E.
Tel. Nos.: (202) 7951438- 7951494
Fax No.: (202) 7954005

معلومات تهمك

قرية صغيرة

«العالم قرية صغيرة» عبارة تتردد في مجال العولمة دون أن تنسب إلى قائلها وهو «مارشال ماكلوهان» (١٩١٢م - ١٩١٨م) الأمريكي الكندي الأصل، فيلسوف العصر الإلكتروني الذي تنبأ بأن العالم سيصبح قرية عالمية واحدة، وسيوصف يومئذ بالقرية الكونية، وتلقى تعليمه في جامعة مانيتوبا وكمبردج حيث حصل على دكتوراه الفلسفة في الأدب الإنجليزي.

ومن مؤلفاته: كتاب «القرية العالمية» The Global Vilage.

وكتاب «الوسيلة هي الرسالة» The Media is the Massage.

وأوضح فيه أن مضمون الرسالة ليس مهما بقدر أهمية نوع الوسيلة التي تنقلها، وبالتالي تكون الوسيلة هي الرسالة، وهذا مضمون النظرية المكلوهانية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يؤكد على سمو مكانة المرأة فى الإسلام

مؤتمر يناقش قضايا المرأة بعنوان:

«تحرير المرأة فى الإسلام»

كانت المرأة قبل الإسلام كائنا وضيع الشأن، وكما تافها مهملا ترزح تحت وطأة الجهل والظلم، ولا دور لها إلا على هامش الحياة لا يليق بها كإنسان كرمه الله تعالى ورفع من قدره وأعلى من شأنه واستخلفه فى الأرض.

حتى جاء الإسلام فحررها من رق النظرة الدونية، وأطلقها من أسر التخلف وقيود العبودية، فإذا المرأة بالإسلام تسمو وترتقى وإذا بها بمبادئه ومنهجه تحطم قيودها وتتحرر فى غير سفور.

مصطفى إبراهيم خيان

د. محمد سيد طنطاوى:

دور المرأة مكمل لدور الرجل لا منافسا له

لكن مفكرى الغرب كدأبهم دائما وسعيهم المشبوه لتشويه صورة الإسلام والنيل منه والحط من قدره، اتهموا الإسلام ظلما وبهتانا بالحط من قيمة المرأة وتكبيلها بسياج الدين وأسوار الشريعة، وزعموا أن صيانة المرأة وحفظ كرامتها رجعية وتخلف، وأن حريتها فى سفورها ومجونها ونسوا أن الحرية الزائفة التى نالتها المرأة فى الغرب كانت وبالا عظيما ونكسة كبرى أطاحت بالمرأة وحطت من كرامتها وأوردتها موارد التهلكة.

حول «تحرير المرأة فى الإسلام» كان المؤتمر الذى عقدته اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل بالمجلس العالمى للدعوة والإغاثة بالتعاون مع دار القلم تحت رعاية فضيلة شيخ الأزهر وحضرها نخبة متميزة من رجال الدين والفكر، وكان المؤتمر فرصة لتكريم الراحل المستشار عبدالحليم أبو شقة صاحب «موسوعة الفكر الإسلامى» التى حظيت بقدر وافر من التقدير لما احتوته من دراسة قيمة أعلت من شأن المرأة فى الإسلام.

وحدة الخلق

فى البداية أوضح الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر أن الشريعة الإسلامية قد جعلت النساء والرجال على قدر سواء فى أمور كثيرة منها:

- الخلقة، حيث يقول الله سبحانه وتعالى: **﴿يا أيها الناس اتقوا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. يوسف القرضاوى:

كيف نفتح مجالات العمل واسعة أمام المرأة ثم نمنعها من المساجد؟!

ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء﴾ النساء: آية ١.

كما ساوت شريعة الإسلام بينهما فى التكاليف الشرعية لقوله تعالى: **﴿من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة﴾** النحل: آية ٩٧.

وقوله سبحانه وتعالى: **﴿فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى﴾** آل عمران: آية ١٩٥.

كذلك ساوت الشريعة الإسلامية بينهما فى اعتناق الفضائل الخلقية التى كلف الله بها الجميع.

وأكد شيخ الأزهر أن هذا الكون لا يصلح إلا فى وجود الرجال والنساء مصداقا لقول الحق تبارك وتعالى: **﴿ومن كل شىء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون﴾** الذاريات: آية ٤٩.

لذلك ـ كما يضيف شيخ الأزهر ـ فقد أمر الله تعالى كلا من الرجل والمرأة بالقيام بدوره فى الحياة فى إطار من التكامل لا التنافس **﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله﴾** النساء: آية ٣٢.

وعندما نفهم هذه الحكمة البليغة ويعلم كل من الرجل والمرأة دوره الذى خلقه الله من أجله، تسعد البشرية ويرتقى المجتمع.

جاهلية القرن العشرين

ودعا الدكتور يوسف القرضاوى ـ المفكر الإسلامى ـ إلى ضرورة الاستفادة من موسوعة المستشار الراحل عبدالحليم أبو شقة لأنها تمثل وسطية الإسلام واعتداله بعيدا عن جاهلية القرن العشرين وجاهلية ما قبل الإسلام، وقال: إن الإسلام قد حرر المرأة من الجاهليات والتقاليد الموروثة من عهود التخلف التى سبقت الإسلام كما حررها من القيم الوافدة التى حملها لنا غزاة الحضارة الغربية.

وأشار الدكتور القرضاوى إلى أنه لن يتم تحرير المرأة بالصورة اللائقة إلا بتحرير الرجل أيضا، وذلك لا يتم إلا بتحرير عقليهما معا من الخرافات والمفاهيم البعيدة كل البعد عن روح الإسلام، مؤكدا على أنه لن يتم تحريرهما مالم يستخدما العقل الذى كرمهما الله به فى فهم أحكامه ومقاصد شريعته وتطبيقاته على أرض الواقع حتى يكون ذلك واقعا معاشا وليس مجرد كلام يكتب أو شعارات تردد.

وحذر الدكتور القرضاوى من الاستناد إلى بعض الفتاوى التى لا سند صحيح لها أو التى يتصدى بالإفتاء بها بعض الجهلة ممن ليس لهم نصيب وافر من العلم، وقد ضل من كانت العميان تهديه ـ كما يقول ـ مشيرا إلى أن بعض الفتاوى اعتمد أصحابها على أحاديث ضعيفة وموضوعة ومنها الفتوى بحرمة ذهاب النساء إلى المسجد، وهو ما ترتب عليه أن بعض النساء فى الريف ـ كما يقول ـ يصمن رمضان وهن حيض ولا يصلين، ولذلك ظلت المرأة جاهلة بأمر الصلاة فى الكثير من البلدان الإسلامية رغم الأحاديث الصحيحة والسنة العملية.

ويضيف الدكتور القرضاوى أنه من العجيب أنه فى الوقت الذى ذهبت فيه المرأة إلى العمل يُحرم عليها الذهاب إلى المسجد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأخذ بالأحوط

وقال: إن المسلمين فى صدر الإسلام كانوا يأخذون بالأيسر من الأمور، ومع مرور الزمن اتجه الناس للأخذ بالأحوط، فالأحوط حتى صرنا نأخذ بمجموعة من الأحوطيات، رغم أن دعوة الإسلام تهدف إلى التخفيف عن الناس والتيسير عليهم لقوله تعالى: ﴿**الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذين يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم**﴾ الأعراف: آية ١٥٧.

إن الرجل والمرأة متكاملان، فالكائن الحى لا يستطيع أن يمشى برجل واحدة أو بجناح واحد، وإذا قلنا إن المرأة هى نصف المجتمع فذلك من حيث التعداد ولكن من حيث التأثير فهى تفوق ذلك.

ولقد بلغ من تقدير السابقين للنساء أن خصص لهن البخارى أبوابا فى صحيحه مثل باب غزو النساء، وباب عبادة النساء، وباب إلقاء السلام من الرجال على النساء، وباب إلقاء السلام من النساء على الرجال، وغيرها من الأبواب التى توضح دور المرأة ومشاركتها فى الحياة العامة.

ويعجب الدكتور القرضاوى من مسلك البعض فى عالمنا العربى والإسلامى فى طريقة التعامل مع المرأة والتى تخرج كثيرا عن منهج الإسلام وعلى سبيل المثال فإن الرجل فى البحرين لا يرى زوجته إلا ليلة الزفاف مع أنه يراها فى العمل وفى أماكن بعيدة.

أما عن ادعاءات بعض المستشرقين حول مكانة المرأة فى الإسلام فقد فند الدكتور القرضاوى هذه الادعاءات والأباطيل بالحُجة والمنطق، ففى الشهادة مثلا ـ جعل الله شهادة المرأة نصف شهادة الرجل ولم يكن ذلك ـ كما يؤكد القرضاوى ـ لنقص فى مكانة المرأة ولكن لظروف المرأة الخاصة التى تنسيها الشهادة فتذكرها الأخرى.

وعن تعدد الزوجات فى الإسلام قال الدكتور القرضاوى: إن التعدد ليس الأصل فى الإسلام وإنما التعدد لحكمة بليغة وفى حالات خاصة، ولو كان كذلك لما خلق الله النساء مساوين للرجال فى العدد.

د. محمد عمارة:

من ينادون بالحرية الغربية يتناسون أن أعلى نسبة من التمييز العنصرى وإهدار حقوق الإنسان وقعت بالغرب

نماذج نسائية مضيئة

أما الدكتور محمد عمارة فقد أكد على مكانة المرأة السامقة التى نالتها فى ظل الإسلام ولم تعرف لها الإنسانية مثيلا.

مشيرا إلى نماذج مضيئة من المسلمات اللاتى تربين فى مدرسة النبوة وتميزن بالعطاء فى مختلف ميادين الحياة.

وقال إن علماء التراجم والطبقات قد رصدوا أسماء الأعلام والصفوة والنخبة التى تربت فى مدرسة النبوة من الصحابة والصحابيات فكانوا نحو ثمانية آلاف من صفوة الصفوة والطلائع الذين قادوا وأنجزوا مع رسول الله ﷺ تأسيس الدين وإقامة دولة الإسلام، ومن بين الثمانية آلاف هؤلاء كان هناك أكثر من ألف من النساء. أى أن التحرير الإسلامى قد دفع إلى مراكز القيادة والريادة أكثر من واحدة من بين كل ثمانية من الصفوة والنخبة، إبان ثورة التحرير الإسلامى فى أقل من ربع قرن من الزمان.

وهى أعلى نسبة للريادات النسائية فى أية ثورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من ثورات التحرير أو نهضة من النهضات فى أى مجتمع من المجتمعات أو أى حضارة من الحضارات.

عظمة التحرير

وأضاف الدكتور عمارة: إن عظمة التحرير الإسلامى للمرأة التى كانت توءد حية وتوءد معنويا وتعامل كأنها من سقط المتاع، لم تكن عظمة التحرير واقفة فقط عند هذا العدد وهذا الكم وهذه النسبة غير المسبوقة ولا الملحوقة وإنما كانت العظمة أيضا فى نوعية التحرير الذى أثمر ريادات وقيادات نسائية لاتزال حضارتنا الإسلامية تباهى بهن الدنيا حتى اليوم.

وقال: إن المرأة تحتاج للتحرر مثلما يحتاج الرجل أيضا إلى التحرر، ورغم أن هناك بعض المعوقات التى تعوق المرأة عن المشاركة بدورها فى الحياة العامة إلا أنه عندما يتحرر المجتمع، يتحرر تبعا لذلك كل من المرأة والرجل.

وندد الدكتور عمارة بأباطيل ومزاعم الغرب التى تدعى تحرير المرأة قائلا: إن تحرير المرأة لا يعنى إلهاءها عن قضايا الأمة، وإن من يرددون مقولة إن الغرب يتمتع بالحرية والمساواة يتناسون أن أعلى نسبة من التمييز وإهدار حقوق الإنسان تقع بالمجتمع الغربى الذى ينادى بحرية الشواذ ولا يطالب بحق تقرير المصير - وهو حق فطرى - فى فلسطين، بل يسعون إلى استعباد العالم.

تراجع دور العقل

وأوضح الدكتور أحمد كمال أبو المجد - وزير الإعلام الأسبق - أنه لا توجد مشكلة فى تحرير المرأة من منظور الشريعة الإسلامية، ولكن المشكلة - كما يقول - تكمن فى انتشار بعض الأفكار الارتجاعية الجامدة والأعراف والتقاليد الغريبة البالية التى تعود لعصور الجاهلية الأولى، والتى ظن البعض خطأ أنها من الدين والدين منها براء، فى ظل غياب دور المرأة فى المجتمعات الإسلامية المعاصرة.

وأرجع الدكتور أبو المجد تراجع دور المرأة فى مجتمعاتنا إلى ثلاثة منطلقات أساسية:

أولها: الحرية التى تراجعت وحلت محلها السلبيات والرذائل، وغابت الفضائل.

وثانيها: تراجع دور العقل.

وثالثها: غياب قيمة العمل والعلم باعتبارهما من أهم مقومات التقدم الحضارى المعاصر، ولهذا - كما يؤكد - لن نتقدم إلا إذا قضينا على سلبياتنا، وبغير ذلك فسوف نظل نتخبط ونتخلف فى حين يتقدم غيرنا لأنه أخذ بالأسباب ونبذ الخرافات والتقاليد الجامدة.

د. عبدالله الأشعل:

حقوق الإنسان شعار رفعه الغرب لفرض سياساته التعسفية على العالم الإسلامى

مساواة الميزان

وقال الدكتور عبدالله الأشعل - مساعد وزير الخارجية للتخطيط السياسى - إن مصطلح تحرير المرأة فى الأصل مصطلح غربى منقول من اللغات الأوروبية ويقصد بها عتق المرأة على أساس أن صورة المرأة المسلمة فى الغرب أقرب إلى صورة الرقيق وقد تكونت تلك الصورة فى الذهن الغربى من خلال العلمانيين الذين قدموا تخلف المرأة محمولا على الدين وليس على تخلف المجتمع ككل، وكانت القضية فى نظرهم قضية واحدة لها طابع دينى. وتحرير المرأة فى سياق المجتمع الغربى هو تحرير ألغى الفوارق بين المرأة والرجل وأقام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بينهما ما أسماه العقاد «مساواة الميزان أى المساواة الكمية التى لا تميز فى الأوزان بين مفردات المواد الموزونة.

وهذه النظرة الجامدة يحكمها القانون وحده ولا يضفى عليها المجتمع ذلك الدفء الذى تتميز به المجتمعات الحية التى تأخذ فى اعتبارها أن للقانون دورا وللطابع الإنسانى دور آخر، ومن ثم فلا يمكن أن يدار المجتمع بالقانون وحده.

آثار التحرير الغربى

وأضاف الدكتور الأشعل: إن فكرة تحرير المرأة فى الغرب التى خضعت لظروف ودوافع معينة أدت إلى أثرين خطيرين:

أولهما: أن فكرة تحرير المرأة الغربية قد ألحت على المواثيق الدولية، حتى أصبحت فكرة المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة فى جميع الأوضاع هى دستور الحياة الدولية، وتصور الغرب تحفظ الدول الإسلامية على فكرة المساواة المطلقة أنه خروج على الخط العام، وانحراف عنه، ولذلك اعتبر الغرب الفارق بين الموقف النمطى الغربى والموقف الإسلامى على أنه قدر من التخلف الإسلامى عن الموقف الحضارى، والذى يتعين بسببه الضغط على الدول الإسلامية لتقليل الفجوة بين الموقفين، وقد شهدت الساحات الدولية ضغوطا أوروبية كثيفة على الوفود الإسلامية خاصة بمناسبة إبرام الاتفاقيات التى تتصل بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وحقوق المرأة وأحكام المساواة بين المرأة والرجل حيث تحفظت الدول الإسلامية على كل هذه الاتفاقيات بشكل أو بآخر.

ثانيهما: أن هذه الفكرة قد تركت أثرا غير مباشر على دول العالم الثالث ومنها العالم الإسلامى، مما أدى إلى تأثرها فى نظمها وقوانينها بهذا الاتجاه بفعل الضغوط التى مارسها الغرب على الدول الإسلامية تحت ستار حقوق الإنسان، وهو الشعار الذى رفعته الدول الغربية وحاولت أن تستخدمه لفرض سياساتها المتعسفة على العالم الإسلامى.

نظرة المجتمع للمرأة

وتحدثت الدكتورة سعاد صالح - أستاذ الفقه بجامعة الأزهر - عن مكانة المرأة فى الإسلام وقالت إن الإسلام قد جاء ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، فقد كانت ظلمات الأوضاع الإنسانية السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها سائدة فى المجتمع البشرى، وإحدى هذه الظلمات كانت المرأة ونظرة المجتمع إليها.. وقد جاء الإسلام ومعه تصحيح تصور الإنسان نحو الهدف من خلقه وتعريفه بخالقه وترشيده نحو مصيره، وأرسى الدعائم العقيدية والفكرية للإنسان لتنظيم حياة المجتمع البشرى، ومن أجل تحقيق ذلك كان الخطاب الدينى موجها للإنسان رجالا ونساء.

وأضافت الدكتورة سعاد صالح إن المرأة قد نالت فى الإسلام من الحقوق مالم تنله فى أى شريعة أو حضارة أخرى ففى مجال الحقوق الثقافية جعل الإسلام العلم حقا أساسيا للمرأة كالرجل تماما، حيث يقول الرسول ﷺ : **«طلب العلم فريضة على كل مسلم»** سواء كان ذلك فى العلوم الشرعية التى تستمد منها المرأة منهج حياتها أو العلوم الإنسانية والعلوم الأخرى التى من خلالها تستطيع فهم الواقع، وتسخير العلم لخدمة دينها ولتحقيق مصالحها ومصالح مجتمعها.

د. أحمد كمال أبو المجد:

مشكلة المرأة تكمن فى انتشار الأفكار الارتجاعية الجامدة والتقاليد الجاهلية البالية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعريب العلوم والهوية العربية

جلسة الافتتاح من اليمين الدكاترة كمال بشر، عبد الحافظ حلمى، صالح هاشم
مراد عبد القادر محمد الحملاوى

ضرورة البدء فورا فى تعريب التعليم الجامعي على المستوى العربي باعتباره ركنا أساسيا من هويتنا العربية الإسلامية

طالب المؤتمر السنوى التاسع لتعريب العلوم الذى عقد بالقاهرة يومى ٩، ١٠ من المحرم ١٤٢٤هـ الموافق ١٢، ١٣ مارس ٢٠٠٣م فى ختام أعماله طالب جميع رؤساء الجامعات العربية اتخاذ كافة الخطوات الضرورية للبدء فورا فى تعريب التعليم الجامعى استنادا إلى القوانين التى صدرت وصادقت عليها الحكومات العربية فى هذا الصدد، وفى توصيات اتحاد الجامعات العربية خاصة فى ظل النذر التى تهدد الأمة العربية هذه الأيام، والتى توجب التمسك بقضية تعريب لغة العلوم باعتبارها ركنا أساسيا ودعما من دعائم هويتنا العربية المسلمة.

كما حث المجتمعون الجامعات العربية العمل على أن تكون السيادة للغة العربية فى مختلف أوجه النشر العلمى، وفى المؤتمرات والندوات التى تعقد بالبلاد العربية، وعلى قبول وتداول البحوث المكتوبة باللغة الأم وتبادل هذا الإنتاج العلمى فيما بينهم.

هذا وقد بدأ المؤتمر بجلسة افتتاح أعقبتها جلسات عمل وحلقتا نقاش انتهت إلى عدد من التوصيات قد أشرنا لأهمها عاليا.

محسن عبد الفتاح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التمسك بقضية تعريب لغة العلوم ضرورة فى ظل النذر التى تحيط بأمتنا هذه الأيام

■ **جلسة الافتتاح:**

فى كلمته التى ألقاها بجلسة الافتتاح أكد الأستاذ الدكتور عبدالحافظ حلمى - رئيس الجمعية المصرية لتعريب العلوم - على ضرورة إعلاء شأن اللغة العربية وتوسيع قاعدة التدريس بها فى فروع العلوم المختلفة، وأضاف إن تمسكنا بهذا الموقف ليس انحيازا أعمى أو نزعة عنصرية للغتنا، بل هذا الموقف من أجل إحقاق الحق وإعادة الاعتبار للغة تفوقت على كل اللغات بشهادة الثقاة وعلماء الغرب المنصفين، وأن كل من يرمى هذه اللغة بالعجز والقصور هو عجز بهم وجهل بالعلم!

وذكر د. عبدالحافظ بالعصر الذهبى لنهضة الحضارة الإسلامية يوم أن ارتبطت ارتباطا عضويا باللغة العربية فكانت لغة العلم الأولى، وحتى نستعيد هذه الأمجاد علينا أن العمل على إرساء قواعد متينة لنهضة علمية شاملة، ولن يتأتى هذا بتدريس العلم بلغة أجنبية ركيكة أو عبارات عامية، فغربة لغة العلم تضفى ولاشك غربة على العلم نفسه ومن يتعلمه من أبنائنا، ويصعب القدرة على الفهم والتحليل والبحث والاستنتاج. إذن يجب علينا تعريب لغة العلوم بالجامعة لإزالة الحواجز، فمن تعلم بالعربية سهل عليه التعليم بالعربية والتواصل بها.

فالتعلم بالعربية فرض عين على أبنائنا واتقان اللغة الأجنبية فرض كفاية.

شارك فى جلسة الافتتاح الأستاذ الدكتور صالح هاشم - رئيس جامعة عين شمس ورئيس المؤتمر - فأشاد بالحضارة العربية الإسلامية التى سادت العالم لعدة قرون، وذكر بما قدمته للحضارة الإنسانية من نتاج علمى وفكرى انطلق من عواصم العلم فى ذلك الوقت مثل دمشق والقاهرة وبغداد، مشيرا إلى العطاء الحضارى الإسلامى فى الأندلس ودوره فى نهضة الحضارة الأوروبية الحديثة، وأكد أن هذا الإشعاع الحضارى الإسلامى كان الأطول زمنا والأعمق أثرا من أى حضارة إنسانية على مر التاريخ البشرى.

ونبه إلى ضرورة استنهاض الهمم وبعث روح العزيمة والانتماء مع توافر الإرادة لاستعادة دورنا الحضارى مرة أخرى، ولن يتأتى ذلك إلا بالتعلم بالعربية مع اتقان لغة أجنبية.

أمين مجمع اللغة العربية العالم الكبير الأستاذ الدكتور كمال بشر ألقى كلمة بليغة ربط فيها بين أمجاد الماضى وتقهقر الحاضر، وأشاد بالخصوص باللغة العربية فهى لغة موحدة موصدة، وقد أصابها فى زماننا هذا تلوث على أيدى أبنائها، وأرجع ذلك إلى أن اللغة - أى لغة - هى سلوك اجتماعى، ونحن الآن نتعامل مع لغتنا الجميلة «بسلوك عشوائى» فلا تخطيط، ولا رعاية، ولا اهتمام بالشخصية، ولا تصدى لما يسمى بالعولمة الثقافية، هذا الخطر المحدق بنا وضرورة التصدى له «بالعروبة» فقط! فالقضية ليست قضية اللغة وحدها ولكنها قضية القومية وقوامها اللغة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التعليم بالعربية فرض عين على أبنائنا وإتقان اللغة الأجنبية فرض كفاية

أ.د. عبدالحافظ حلمى

■ التعريب والهوية:

عقب كلمات جلسة الافتتاح بدأت جلسات العمل والتى حفلت بتنوع لمواضيع البحوث وأيضا لأصحابها. فمن جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا بالإمارات العربية الشقيقة قدم الدكتور أحمد بابكر الطاهر دراسة تحت عنوان: «التعريب والهوية» جاء فيها بالخصوص أن اللغة فى رأى الكثيرين من اللغويين وظيفة اجتماعية تتجلى فى كل وقت بحياتنا. أما عن الهوية فهى كل ما يدخل فى مفهوم الفرد ويتعلق به من لغة ودين ومشاعر ودوافع. وإن أقصر طريق لخلخلة الهوية هو خلخلة اللغة فهى التى تساعد على توحيد وتماسك أهلها فى رباط هو الوحدة الوطنية.

وأضاف أن ما ننادى به من تعريب هو التعريب علما وفكرا باللغة العربية وأن القصور الذى نشكو منه ليس فى اللغة بل فى أنفسنا!

■ تجربة فريدة:

ومن المشرق العربى إلى مغربه حيث قدم الدكتور الحواس مسعودى - الأستاذ بجامعة الجزائر الشقيقة وعضو المجلس الأعلى للغة العربية بها - دراسة جاءت تحت عنوان: «التعريب والهوية: تجربة الجزائر» اعتبر تجربة الجزائر فى مجال التعريب بشكل عام وليس لتعلم العلوم بها نموذج بين للصراع من أجل استعادة الهوية نظرا لما عانته خلال ١٣٢ عاما من استعمار استيطانى فرنسى عمل على محاولة طمس ومسخ الهوية العربية لأبناء الجزائر، وحاول فرض سيطرته لغويا وثقافيا واجتماعيا.

ودلل الباحث فى دراسته على عمق الجرح الذى خلفه الاستعمار ببلاده وكيف تم مواجهة البعض من المتفرنسين لبرامج الدولة عقب الاستقلال من أجل إعادة الاعتبار للغة العربية. ثم تطرق لمراحل التعريب والصعوبات التى واجهت هذه الجهود ومازالت سواء من الداخل أم من الخارج، ثم قدم الباحث فى الختام النتائج الطيبة التى تم تحقيقها فى مجال تعريب العلوم.

■ لماذا هذا القرار الآن؟:

عقدت حلقة نقاش تحت عنوان «لغة التعليم» حفلت بالعديد من أوراق العمل العلمية التى قدمت من علماء اللغة وتمت مناقشتها والتعليق عليها من الزملاء الحضور.

من هذه الأوراق الهامة انتقينا بحثا للدكتور عبدالرحمن النقيب - كلية التربية جامعة المنصورة - تناول به قضية تعليم اللغات الأجنبية فى التعليم المصرى وضرورة تناول هذا الموضوع الخطير بالبحوث والدراسات العلمية للإجابة عن مجموعة تساؤلات يتناولها البعض هنا وهناك.

أورد الباحث التساؤل الأول قائلا من هم الذين يجب أن يتعلموا اللغات الأجنبية؟ وأعقبه بسؤال عن أى فئة عمرية نبدأ بها لتعليم اللغة الأجنبية؟ وما الفترة الزمنية لاستمرار تعلم اللغة الأجنبية؟ ولم نتعلم لغة أجنبية إلى جانب التعلم بالعربية أم نتعلم العلوم بلغة أجنبية دون اللغة العربية؟ هذه الأسئلة الهامة فى مجال خطير ختمه الباحث بسؤال خطير حول من بيده سلطة اتخاذ القرار التربوى بعد الوصول لإجابات عن هذه الأسئلة؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضرورة التصدى لهذا الخطر المحدق بنا المسمى العولمة «بالعروبة»

أ.د. كمال بشر

فى الختام وجه الباحث حديثه للحضور قائلا: إن سبب اختياره لهذا الموضوع الهام والأسئلة التى طرحها فى حلقة النقاش هذه يرجع إلى قرار وزير التعليم بالبدء فى تعليم اللغة الأجنبية لأطفالنا من المرحلة الابتدائية مع حلول العام الدراسى القادم!!

هذا وقد تفاعل النقاش حول هذه التساؤلات نظرا لمفاجأة البعض سماعه هذا القرار لأول مرة، وقد خلص الأغلبية بعد نقاش علمى مستفيض إلى أن تدريس لغة أجنبية يأتى فى مرحلة تالية لتعلم الطفل لغته الأم. وأن أنسب مرحلة سنية لتعلم لغة أجنبية بعد سن العاشرة. كما يجب ضرورة التعلم باللغة العربية لكافة أنواع العلوم، وهذا لا يمنع إجادة لغة أجنبية.

المصطلحات العلمية: صعوبات وحلول:

ومن سوريا الشقيقة التى لها باع طويل فى تدريس العلوم باللغة العربية عرض الدكتور حاتم محمودى المدرس بكلية الهندسة جامعة تشرين باللاذقية دراسة متخصصة حول تعريب المصطلحات العلمية بين الصعوبات والحلول المقترحة.

أكد الباحث على الأهمية الكبيرة لمسألة تعريب المصطلحات خاصة فى أيامنا هذه حيث أن معظم المعلومات العلمية تأتينا من دول أجنبية.

وأضاف أن تعريب التعليم الجامعى فى مجال العلوم، والمصطلحات العملية خاصة ضرورة لابد منها لترسيخ العلم والربط فيما بين الحاضر والماضى الحضارى للمسلمين الذين قادوا النهضة العلمية زمن تسيدهم العالم.

وأشار إلى عقبة مهمة تواجه القائمين على النهوض بتعريب العلوم تتمثل فى إيجاد المصطلح العربى الملائم للمعنى العلمى الأجنبى خاصة وأن معظم المخترعات الحديثة أجنبية وبالتالى فمسمياتها ومصطلحاتها أجنبية بالطبع.

ثم ركز الباحث أخيرا على المبادئ والقواعد الأساسية من أجل تعريب المصطلحات العلمية، ودحض حجج معارضى التعريب.

التعريب أخيرا!!

تحت عنوان التعريب بين النظرية والتطبيق قدم الدكتور محمد البلاسى - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - مشاركة بدأها بالإشادة بتجربة الأردن الشقيق فى مجال تعريب التعليم الجامعى والتى اطلع عليها مؤخرا.

وأشار الباحث إلى غنى اللغة العربية بالمفردات التى من الممكن أن تخدم قضية التعريب فى مجال العلوم والفنون، فقط علينا الاهتمام بلغتنا وأن نعود إلى مئات الألوف من الكلمات المهجورة فى بطون معاجمنا التى وضعها الآباء والأجداد.

ونبه الباحث أخيرا إلى عدم اللجوء إلى التعريب للمدلولات الأجنبية والاختراعات العلمية إلا بعد الترجمة أولا ثم الاشتقاق ثانيا، فالمجاز ثالثا. وإذا عجزنا فالنحت للكلمة لفظا يؤدى معناها مدلول الشيء المسمى.

ثم نلجأ أخيرا للتعريب طبقا لقواعد اللغة العربية ووفق أوزان لغتنا ومنطق لساننا حتى يكون الأقرب إلى اللفظ العربى الفصيح، فلغتنا العربية مرنة مطواعة كتب لها الله النماء والبقاء والخلود.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أئمة العالم الإسلامى.. فى رحاب الأزهر الشريف

مجموعة من أئمة العالم الإسلامى المشاركين فى الدورة التدريبية بالأزهر الشريف

تصوير: سيد الزفزاف

وكيل الأزهر:

كلما تقدمت السنون بالأزهر.. ازداد شبابا وشموخا وقوة

تحقيق: محمد كامل شاهين

"كان وسيظل الأزهر الشريف منارة يهتدى إليها طلاب العلم من جميع الأصقاع الإسلامية ليجدو فى رحابه العلم والرعاية، لذا فقد تمتع بسمعة علمية وعالمية عمّت العالم الإسلامى أحقابا متلاحقة، ولأهمية الأزهر الشريف وتأثيره على العالم الإسلامى منذ زمن بعيد حيّاه أمير الشعراء أحمد شوقى بأبيات رائعة قال فيها:

قم فى فم الدنيا وحىّ الأزهرا
وانثر على سمع الزمان الجوهرا
واجعل مكان الدرّ إن فصلته
فى مدحه خرز السماء النيّرا
واخشع مليا واقض حق أئمة
طلعوا به زهرا وماجوا أبحرا
كانوا أجلّ من الملوك جلالة
وأعز سلطانا وأفخم مظهرا"

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المشرف العام على مدينة البعوث الإسلامية:

أكثر من ست وتسعين جنسية من جنسيات العالم.. فى مدينة البعوث الإسلامية

ولقد نظم الأزهر الشريف دورات تدريبية عديدة لأئمة العالم الإسلامى - منها الدورة المنعقدة حاليا فى الفترة من أول فبراير حتى نهاية أبريل ٢٠٠٣م - بلغت حتى الآن ستين دورة مما أدى إلى زيادة الترابط بين مصر وشعوب العالم الإسلامى.

«منبر الإسلام» التقت مع العلماء والأئمة فى هذه الدورة فى محاولة لإلقاء الضوء عليها.

دورات ناجحة:

فى البداية تحدث فضيلة الشيخ محمود عاشور - وكيل الأزهر الشريف - مبينا أن الوافدين جاءوا ليستزيدوا من العلم، ولينقلوا ما تعلموه إلى زملائهم وإخوانهم فى بلادهم، فالأزهر الشريف لايزال يقوم بدوره المنوط به فى نشر العلم والمعرفة فى جميع أنحاء العالم الإسلامى، وكلما تقدمت به السنون ازداد شبابا وشموخا وقوة.

وعن مدة الدورات التدريبية لهؤلاء الأئمة الوافدين أكد أنها كافية جدا فهى تستغرق ثلاثة أشهر، يلقى فيها كبار علماء الأزهر الشريف محاضرات مستفيضة فى شتى مجالات الدعوة الإسلامية.

كبار العلماء.. يحاضرون

أوضح الأستاذ عبدالمنعم حافظ فودة - المشرف الفنى والإدارى على دورات الأئمة والوعاظ - أن إنشاء الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف تم فى عام ١٩٨٣م، وفى عام ١٩٨٥م بدأ تنظيم الدورات التدريبية للأئمة الوافدين كمنحة من الأزهر الشريف بهدف نشر الدعوة الإسلامية فى الخارج، وتضم كل دورة حوالى ثلاثين إماما من مختلف البلدان الإسلامية يتلقون محاضرات على أعلى مستوى من التدريب النظرى والعملى على أيدى كوكبة من كبار علماء الأزهر الشريف - فى شتى مجالات الدعوة الإسلامية كالعقيدة والأخلاق، والاستشراق، وتفسير القرآن الكريم وعلومه، ومقارنة الأديان وبحوث وفتاوى إسلامية، وقضايا إسلامية معاصرة، وأصول الفقه، ونظام الأسرة فى الإسلام.. وغيرها - وفى مقدمة المحاضرين فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى - شيخ الأزهر - والأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - والأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم - رئيس جامعة الأزهر - والأستاذ الدكتور إسماعيل الدفتار - أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر - وغيرهم من كبار العلماء، كما يتلقون محاضرات فى الاقتصاد الإسلامى بمركز «صالح كامل» بجامعة الأزهر على أيدى متخصصين فى هذا المجال.

والجدير بالذكر أن الأزهر الشريف يتحمل تكاليف الإقامة والرعاية الصحية أثناء وجودهم بمدينة البعوث الإسلامية، وفى نهاية الدورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رئيس اللجنة الدائمة للأزهر الشريف للحوار بين الأديان السماوية:

الدورات التدريبية للأئمة ضرورية.. لتبصيرهم بالمشكلات التى تواجه العالم الإسلامى وكيفية التصدى لها

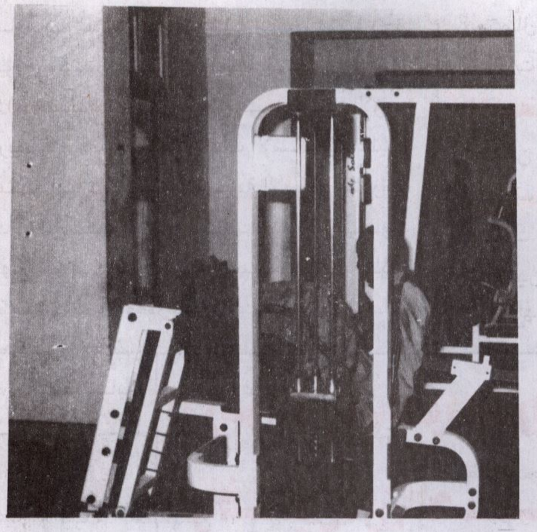

جانب من النشاط الرياضى بمدينة البعوث الإسلامية

التدريبية يمنح هؤلاء الأئمة مكتبة إسلامية قيمة تشتمل على مجموعة من المراجع وكتب التراث الإسلامى بالإضافة إلى تذاكر السفر.

شروط الالتحاق

وعن شروط الإلتحاق بالدورة بالنسبة للأئمة الوافدين ذكر فضيلة الشيخ عبدالخالق نصير ـ الأمين العام للجنة العليا للدعوة الإسلامية السابق ـ أن اختيار الأئمة الوافدين يتم عن طريق سفارات مصر بالخارج ممن يجيدون اللغة العربية فهما وتحدثا وكتابة حتى يستطيعوا أن يستوعبوا كل ما يلقى عليهم من محاضرات ويشترط أن يكون الإمام عاملا فى حقل الدعوة الإسلامية وألا يكون قد سبق له حضور مثل هذه الدورات من قبل، ويتم اختيار الأئمة من دول آسيا وأفريقيا بواقع خمسة من كل دولة.

وأكد فضيلته أن الأزهر الشريف يقوم بمهمة تدريب الأئمة الوافدين دون الحصول على مساعدات مالية من الداخل أو الخارج.

أما الدول الغنية فيأتى منها الأئمة إلى مصر على نفقتهم الخاصة، وذلك دعما لنشر الدعوة الإسلامية المعتدلة التى يقوم بها الأزهر الشريف حتى يكونوا سفراء للإسلام وللأزهر الشريف.

هيئة الأمم الإسلامية

يقول فضيلة الشيخ فرحات المنجى ـ المشرف العام على مدينة البعوث الإسلامية ـ إن الأزهر الشريف قلعة الإسلام على اختلاف العصور والأجيال، لئن كانت قلوب المسلمين تهفو إلى الكعبة فإن عقولهم تهفو إلى الأزهر الشريف لتنال العلم من منبعه الأصيل، حيث كان الطلاب الوافدون للعلم بالأزهر الشريف يقيمون فى أروقته المختلفة تبعا لجنسياتهم ولكل رواق شيخه، وكانوا تبعا لذلك محرومين من مختلف أنواع الرعاية، واستمر الحال على ذلك فترة من الزمن إلى أن قامت ثورة يوليو سنة ١٩٥٢م فأولت البعوث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلامية المزيد من عنايتها إيمانا منها بحق الأخوة وتأكيدا لرابطة العقيدة فخصصت سنة ١٩٥٤م مساحة من الأرض قريبة من الأزهر الشريف لإقامة مدينة البعوث الإسلامية عليها ورصدت لها الحكومة المصرية الأموال اللازمة لذلك، وفى سنة ١٩٥٩م فتحت مدينة البعوث أبوابها لتستقبل تحت راية الإسلام طلائع أبنائها الوافدين بعد أن وفرت لهم جميع السبل حتى يتمكنوا من تلقى العلم واستيعابه، وكانت فى بدايتها تضم حوالى أربعين جنسية وصل عددها الآن إلى ست وتسعين جنسية ينتمون إلى قارات العالم أجمع ويقطن بالمدينة أكثر من ثلاثة آلاف طالب، وهناك مدينة أخرى للطالبات الوافدات من أربع وثلاثين جنسية ويقطن بها حوالى خمسمائة طالبة.

وعن مدى المساعدات التى تقدم للطلاب الوافدين فى مدينة البعوث الإسلامية أجاب فضيلة الشيخ فرحات قائلا: يمنح الطلاب الوافدون عند وصولهم إلى مصر مبلغا من المال يسمى «منحة القدوم» لإعانتهم على قضاء حوائجهم، كما يقدم لهم الأزهر الشريف راتبا شهريا وعند نجاحهم فى آخر العام يمنحون مكافأة مالية أخرى.

ويحصل الطلاب عند تخرجهم على تذاكر سفر مجانية ومجموعة من الكتب الدينية القيمة بالإضافة إلى الزى الأزهرى.

وتحرص مدينة البعوث الإسلامية على إقامة احتفال كبير فى نهاية العام الدراسى توزع فيه شهادات التخرج والهدايا على الخريجين.

الأزهر الشريف يقوم بتدريب الأئمة الوافدين دون الحصول على مساعدات مالية من الداخل أو الخارج

الأئمة الوافدون

وعن الدورات التدريبية التى يعقدها الأزهر الشريف للأئمة الوافدين أوضح فضيلته أن مدينة البعوث الإسلامية تنظم دورات تدريبية للأئمة الوافدين من أفريقيا وآسيا كل ثلاثة أشهر وتضم كل دورة ثلاثين إماما يأتون إلى مصر لصقل مواهبهم والاستزادة من علماء الأزهر الشريف، كما يلقون كل أنواع الرعاية الصحية والمعيشية وغيرها.

كما تنظم لهم رحلات ترفيهية لزيارة معالم القاهرة، وبعد ذلك يعودون إلى بلادهم متسلحين بسلاح العلم الذى نهلوه من منبعه الأصيل الأزهر الشريف.

وعن التطوير الذى تم فى مدينة البعوث الإسلامية أكد أن فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر لا يألو جهدا من أجل تقديم كل العون للمدينة حيث وجه الدعوة إلى رجال الأعمال للمساهمة فى بناء عمارات سكنية للطلبة، فلبوا دعوته الكريمة وقاموا ببنائها وقدموها جاهزة التأثيث ابتغاء رضوان الله.

والجدير بالذكر أن يد التطوير طالت المدينة فى جميع مجالاتها ولم تكن مدينة البعوث مجرد دار إيواء فقط ولكنها مؤسسة تربوية من الطراز الأول حيث تقام المسابقات الرياضية والاجتماعية والثقافية والدينية مثل مسابقات القرآن الكريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأحاديث النبوية والمقال والشعر وتقدم جوائزها من وزارة الشباب ورجال الأعمال ومدينة البعوث.

كما تم إنشاء ثلاثة مراكز للحاسب الآلى وصالة للألعاب الرياضية ومكتبة فى كل من مدينتى الطلبة والطالبات، بالإضافة إلى أن هناك مشروعا كبيرا لإنشاء خمس عمارات سكنية تسع حوالى ألفى طالب.

وأشار إلى أن فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر يولى اهتماما كبيرا بالاستاد الرياضى لمدينة البعوث الإسلامية وبناء على ذلك فقد طلب من وزير الشباب والرياضة إعادة إعماره حتى يتسنى للفرق الرياضية مشاركة فريق مدينة البعوث الإسلامية فى المسابقات الرياضية.

لقاء مع الأئمة الوافدين

التقينا ومجموعة من الأئمة الوافدين من الجزائر - الكاميرون - المالديف - ماليزيا - للوقوف على انطباعهم عن الدورة التدريبية ومدى استفادتهم منها.

من الجزائر يقول ساعد على هزيل - ٣٣ عاما إمام مسجد النور فى ولاية «باتنة» لا يختلف اثنان على مدى أهمية الدورات ونجاحها فقد استفدنا كثيرا من المحاضرات المكثفة التى يلقيها كبار العلماء فى الفقه والحديث والاقتصاد الإسلامى.

ومن الكاميرون يقول عمر أيوب - ٣٨ عاما إمام مسجد «بريك» فى العاصمة ياوندى - نتمنى للأزهر الشريف كل رفعة وتقدم فقد أعطى لنا الكثير ولم يبخل علينا بشىء، ونتوجه بالشكر إلى فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر والقائمين على البرنامج التدريبى لما بذلوه من جهد كبير لإنجاح البرنامج.

ومن ماليزيا يقول لقمان محمد حسنى - ٣٠ عاما، إمام مسجد «فتراجايا» - تعلمنا الكثير خلال هذه الدورة التى لم تترك مجالا من مجالات الدعوة الإسلامية إلا تم التطرق إليه على يد كبار العلماء، فهى بحق دورة ناجحة وسوف ننقل ما تعلمناه إلى بلادنا.

ومن المالديف يقول موسى أحمد - ٣٢ عاما، إمام مسجد «السلطان محمد تكروفان الأعظم» - درسنا الكثير من العلوم الإسلامية وأصبحنا على بصيرة بكل ما يحدث من حولنا، كما تناقشنا مع السادة العلماء فى موضوعات شتى عن أهم القضايا المطروحة على الساحة الإسلامية.

وعن أهمية تنظيم دورات تدريبية للأئمة الوافدين من أفريقيا وآسيا يقول فضيلة الشيخ فوزى الزفزاف - رئيس اللجنة الدائمة للحوار بين الأديان السماوية: إنه تحقيقا لرسالة الأزهر الشريف لنشر دين الله، وإعلاء كلمته، وتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام، وتقديم العون والمساعدة للمسلمين فى كل مكان، كان اهتمام الأزهر الشريف بتنظيم تلك الدورات التدريبية للأئمة الوافدين بعد أن تبين أن مستوى أداء أغلبهم لا يتناسب مع متطلبات العصر، ومن هذا المنطلق كانت هذه الدورات التدريبية ذات أهمية قصوى للأئمة الذين يزاولون مهمة الدعوة الإسلامية فى بلادهم لصقلهم ورفع مستواهم الفكرى والعلمى والثقافى وتبصيرهم بالمشكلات التى تواجه العالم الإسلامى وكيفية التصدى لها، حتى يتسنى لهم أداء مهمتهم فى أوطانهم على أكمل وجه.

هذا هو الأزهر الشريف الذى يعتبر بحق درة فى جبين كل مسلم وصدق الحق إذ يقول: **﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾** التوبة: آية ١٢٢.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكرم

قال الله تعالى: ﴿من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون﴾ البقرة: آية ٢٤.

وقال تعالى: ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم﴾.

وقال تعالى: ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم* يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون﴾ التوبة: الآيتان ٣٤، ٣٥.

قطوف

خضرة رشاد

وقال تعالى: ﴿**ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون**﴾ الحشر: آية ٩.

قد كان الكرم من سجايا النبى ﷺ فطرة، وتربية إلهية، وتوجيها من القرآن إذ كان الكرم بمعنى البذل والإنفاق فى سبيل الخير والحق ومازال وسيلة من وسائل القوة والتعاون والتواد والأمن والصلاح لهذا تردد الأمر بالبذل. والنهى عن البخل فى القرآن الكريم.

معنى الكرم

يعنى الجود والسخاء عن رضا فيما يعظم نفعه وخطره أو بذل المال فى سبيل من سبل الخير والبر.

وذكر القاضى عياض أنه الإنفاق بطيب النفس وهو ضد الإمساك وإن السخاء سهولة الإنفاق وتجنب اكتساب مالا يحمد وهو الجود وهو ضد التقتير، وإن السماحة التجافى عما يستحقه المرء عند غيره بطيب النفس، وهى ضد الشكاية.

خصائص الكرم

كان كرمه ﷺ لونا آخر جديدا لم يعرفه العرب ولم يألفه غيرهم.

فلم يكن جوده لكسب محمدة أو إتقاء منقصة ولم يكن للمباهاة أو الاستغلال أو لاجتذاب المادحين بل كان فى سبيل الله وابتغاء مرضات الله.

وكان فى الإنفاق على الفقراء من المسلمين الذين فقدوا أموالهم فى سبيل الله أو عجزوا عن الكسب فى رعاية اليتامى والأيامى وكان فى تحرير الأرقاء الذين كاتبوا مالكيهم من مال وكان فى اجتذاب من يرى تألف قلوبهم من غير المسلمين ليتقوى باجتذابهم الإسلام.

وكان كرم النبى إيثارا على نفسه وأهله فهو يعطى أحوج ما يكون إلى ما يعطيه، ويبذل الكثير وهو محتاج إلى القليل لأنه يستطيع أن يصبر ولأنه يحيا حياة الزهاد، ولأنه الملاذ الرفيع والأب الشفيق الذى لا تشغله حاجات نفسه.

وهذه هى الدرجة العليا من الكرم التى امتدحها الله تعالى فى قوله: ﴿**ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة**﴾ الحشر: آية ٩.

إنه ﷺ كان يؤثر على نفسه وأولاده فيعطى عطاء يعجز عنه الملوك، ويعيش هو عيشة الفقراء فيأتى عليه الشهر والشهران لا يوقد فى بيته نار، وربما ربط الحجر على بطنه الشريف من الجوع. كان ﷺ ينفق فى سبيل الله ما استطاع أن ينفق وهو يستقل ما أنفق، وكان يعطى العطاء الجزل، فلا يستكثر ما أعطى وما سئل عن شىء فقال. لا.

أُتى بمال من البحرين، فقال: انثروه فى المسجد، وكان أكثر مال أتى به، فخرج إلى الصلاة ولم يلتفت إليه، فلما قضى الصلاة جاء فجلس إليه، فما كان يرى أحدا إلا أعطاه.

قال تعالى: ﴿**إن تبدو الصدقات فنعما هى**﴾.

نزلت هذه الآية الكريمة فى أبى بكر وعمر - رضى الله عنهما -.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما عمر فجاء بنصف ماله حتى دفعه إلى النبى ﷺ فقال له النبى ﷺ: ما خلفت وراءك لأهلك ياعمر؟ فقال خلفت لهم نصف مالى وأما أبو بكر فجاء بماله كله يكاد أن يخفيه من نفسه حتى دفعه إلى النبى ﷺ فقال له النبى ما خلفت وراءك لأهلك ياأبا بكر فقال عدة الله وعدة رسوله يعنى وعد الله ورسوله: فبكى عمر رضي الله عنه وقال بأبى أنت وأمى ياأبابكر والله ما استبقنا إلى باب خير قط إلا كنت سابقا.

المتاجرة مع الله

إن الإنفاق فى سبيل الله تعالى لهو خير متاجرة مع الله.

﴿من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة﴾.

عندما نزلت هذه الآية الكريمة قال أبو الدحداح الأنصارى يارسول الله آلله عز وجل ليريد منا القرض؟ قال نعم ياأبا الدحداح قال أرنى يدك يارسول الله فناوله يده. قال فإنى قد أقرضت ربى حائطى يعنى بستانى، وحديقتى: قال وحائط له فيه ستمائة نخلة وأم الدحداح فيه وعيالها قال فجاء أبوالدحداح فناداها: ياأم الدحداح قالت لبيك: قال: أخرجى فإنى أقرضته ربى عز وجل: فأى كرم هذا.

ماذا فعلت المرأة المسلمة هل تذمرت؟ هل أقامت مأتما وعويلا؟.. لا قالت: المرأة الصالحة بخ: بخ كلمة تفيد الشاء والرضا. أبشر بالربح أبا الدحداح وتأتى بالرطب من أفواه أطفالها فتخرج الرطب فيقول لها أطفالها: مالك ياأماه تخرجين الرطب من أفواهنا: قالت: إن أباكم قد أنفق هذه فى سبيل الله وإن الرطب أصبح فى سبيل الله فهذه صورة مشرقة فى تاريخ الإسلام تكتب بأحرف من نور، فهؤلاء تعلموا على يد رسول الله وتخرجوا على يديه الشريفة وهو أكرم من خلق.

من يقرض الله يضاعفه له

فى المدينة المنورة وفى سنة مجدبة والناس فى شدة من أمرهم وإذا بصوت البشير يدوى أن قافلة قد حلت قادمة تحمل الخير والحياة والنماء قوامها سبعمائة جمل محملة بالحبوب والزبيب والتمور والثياب. أتى الغوث وإن استدانو فى سبيله «من صاحب القافلة ياترى» إنها لعثمان بن عفان رضي الله عنه فيأتى تجار المدينة يريد الأكلة أن يلتفوا حول القصعة ويجتمعون لشراء القافلة ليتحكموا فى أقوات الخلق ويقولون لعثمان بن عفان تبيعنا هذه الأرزاق وهذا الطعام وهذه الثياب؟ قال نعم.

قالوا نعطيك من الدرهم درهما يعنى مضاعفة الثمن.

قال عثمان: وجدت من زادنى على ما أعطيتمونى.

قالوا نعطيك من الدرهم اثنين قال وجدت من زادنى.

قالوا نعطيك من الدرهم ثلاثة دراهم. قال وجدت من زادنى على هذا، قالوا نحن تجار المدينة ومازادك أحد. قال لا والذى نفسى بيده لقد زادنى الله من فوق سبع سموات.

فقال: **﴿مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم﴾**، فقد زادنى سبحانه فوق سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، أُشهدكم وأُشهد الله وملائكته أنها فى سبيل الله لا يدخل علىّ منها درهم ولا دينار فتفرق الناس وأقبل الفقراء والمساكين يقتسمون القافلة. إن الإنفاق فى سبيل الله والإحسان من صفات الذين ملكوا فجادوا واغتنموا فأحسنوا وربحوا فتصدقوا وكثرت أموالهم فشكروا وحمدوا الله على ما أنعم وأكرموا الفقراء والمساكين.

ولله در الشاعر إذ يقول:

صافى الكريم فخير من صافيته
من كان ذا كرم وكان عفيفا

إن الكريم وإن تضعضع حاله
فالفعل منه لايزال شريفا

المراجع:

١ ـ اللؤلؤ والمرجان ١/٢٤٤.

٢ ـ مصباح الظلام جـ١ ـ ٣١٣.

٣ ـ شرح الزرقانى ٤/ ٣٠٢.

٤ ـ بستان الواعظين.

٥ ـ الأحياء ٣/ ٢٢٣.

٦ ـ من أخلاق النبى ﷺ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والفقيه يجيب

فضيلة الشيخ
عطية صقر

التمايل أثناء سماع ذكر الله

السؤال من القارئ/ محمد عبد الحليم، من محافظة الجيزة، يقول:
ما حكم من يتمايل عند سماعه ذكر الله؟

الجواب: يقول الله تعالى: ﴿**إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون**﴾ الأنفال: آية ٢.

ذكر القرطبى عند تفسيره هذه الآية أن وجل القلوب خوف من الله، وفيه اطمئنان عند ذكر الله كما قال تعالى: ﴿**تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله**﴾ الزمر: آية ٢٧، وليس منه ما يفعله الجهال الأراذل من الزعيق والزئير والنهاق. ثم ذكر حديث الترمذى: **وعظنا الرسول موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت القلوب.. ولم يقل العرباض بن سارية راوى الحديث: زعقنا ولا رقصنا..**

والإمام الغزالى فى «الإحياء» تحدث عن الوجد والتأثر بالقرآن وذكر الله، ولذلك مظاهر: إما بكاء وإما تشنج وإما غير ذلك.. وذكر أن الرسول ﷺ قال «**شيبتنى هود وأخواتها**» رواه الترمذى وحسَّنه.. وذكر حديث بكاء الرسول ﷺ عندما قرأ عليه ابن مسعود ﴿**فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا**﴾ النساء: آية ٤١.

ثم ذكر بعض نقول عن وَجْدِ الصحابة والتابعين عند سماع القرآن، فمنهم من صعق، ومنهم من غشى عليه، ومنهم من مات، وكلها أخبار بدون سند يعتمد عليه، ولكن يمكن أن تحدث.

فالطبيعة البشرية تتأثر بأشياء كثيرة. وبعض الشعوب الآن أو بعض الأفراد عندما يسمعون شعرا أو كلاما أو غناء أو موسيقى يتحركون حركات مختلفة إمَّا بهزِّ الرءوس أو تمايل الجسم أو الرقص أو غير ذلك، فلا مانع أن يكون بعض الصحابة وغيرهم قد تحرك جسمه عند سماع آيات من القرآن تؤثر بقوة على وجدانه وأعصابه ﴿**تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم**﴾ وعند قشعريرة الجلد يظهر أثره على الأعصاب والعضلات بأية حركة.

ومع ذلك فالإسلام لا يقر شيئا يتنافى مع الآداب والرجولة والكرامة، كما لا يقر الرياء عند ذكر الله وعند الطاعة بوجه عام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأصـــابع على الأذان

السـؤال من القـارئ/ الخطيب/ عـمـر محمد السيد من محافظة الجيزة، يقول:

هل من السنة وضع الأصـابع على الأذان أثناء الأذان؟

الجواب: جاء فى «المغنى» لابن قدامة وشرحه «ج١ ص٤٣٨» أن المشهور عند أحمد أن المؤذن يجعل إصبعيه فى أذنيه، وعليه العمل عند أهل العلم، وهو مستحب، قال الترمذى، لما روى أبو جحيفة أن بلالا أذن ووضع أصبعيه فى أذنيه، متفق عليه. وعن سعد مؤذن رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ أمر بلالا أن يجعل إصبعيه فى أذنيه. قال «إنه أرفع لصوتك».

وروى أبو طالب عن أحمد أنه قال: أحبُّ إلىّ أن يجعل يديه على أذنيه، لحديث أبى محذورة: وضمَّ أصابعه الأربع ووضعها على أذنيه، وحكى أبو حفص عن ابن بطة قال: سألت أبا قاسم الخرقى عن صفة ذلك فأرانيه بيديه جميعا، فضم أصابعه على راحتيه ووضعهما على أذنيه. واحتج لذلك القاضى بما روى أبو حفص بإسناده عن ابن عمر أنه كان إذا بعث مؤذنا يقول له: اضمم أصابعك مع كفيك، واجعلهما مضمومة على أذنيك. وبما روى الإمام أحمد عن أبى محذورة أنه كان يضم أصابعه. والأول أصح، لصحة الحديث وشهرته وعمل أهل العلم به. وأيهما فعل فحسن، وإن ترك الكل فلا بأس. انتهى.

هذا ما جاء فى «المغنى» من استحباب وضع اليدين فى الأذنين، أو وضع الأصابع الأربع كلها على الأذنين، وكما قال ابن قدامة: وضع الإصبعين فى الأذنين هو الأصح. والحكمة فى ذلك - كما ذكر فى الحديث - أنه أرفع للصوت. والعلاقة بين رفع الصوت وسدِّ الأذنين بالإصبعين تحتاج إلى تأصيل من المختصين.

إن الموضوع لا يحتاج لأكثر من هذا، ولا ينبغى الجدل فيه، كما ختم ابن قدامة به الإجابة: أيهما فعل فحسن، وإن ترك الكل فلا بأس.

الأذان والإقامة

السؤال من القارئ/ محمد محمود العطار، من محافظة كفر الشيخ، يقول:

ما حكم الأذان والإقامة للنساء؟ هل يجوز للمرأة أن تؤذن وتقيم الصلاة؟

الجواب: يكره للمرأة رفع صوتها بالأذان إذا سمعه رجل أجنبى، فإن كانت تؤذن لنساء فلا مانع بحيث لايسمعه أجنبى، وكذلك لو أذنت لنفسها، جاء فى «المغنى لابن قدامة ج١ ص٤٣٧» أنه لا خلاف فى أنه لا أذان ولا إقامة على المرأة، لكن هل يُسَنُّ لها ذلك؟ قال أحمد: إن فعلن فلا بأس، وإن لم يفعلن فجائز، وعن عائشة - رضى الله عنها - أنها كانت تؤذن، وتقيم كما رواه البيهقى، وروى أبو داود والحاكم وابن خزيمة وصححه أن النبى ﷺ جعل لأم ورقة مؤذنا وأباح لها أن تؤم أهل بيتها.

الزكاة وتارك الصلاة

السؤال من القارئ/ أحمد السيد، من الدلنجات، يقول:

هل يجوز دفع الزكاة إلى مسلم تارك الصلاة؟

الجواب: تارك الصلاة يكون كافرا لو تركها جاحدا ومنكرا لوجوبها أو مستهزئا بها، وعليه يصدق الحديث **«بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة»** رواه مسلم. ولا يجوز أن تدفع الزكاة إليه. أما لو تركها كسلا أو تهاونا غير منكر وجاحد فإن أصح الآراء أنه لا يكفر، بل يكون مسلما عاصيا، وعليه يجوز إعطاء الزكاة له إن كان فقيرا أو من أحد الأصناف التى تستحق الزكاة، وإن كان الأولى أن تدفع للمؤمن الصالح الطائع تشجيعا له على صلاحه وطاعته، فإذا كان المسلم العاصى يستعمل الزكاة فى المعصية كالمخدرات ونحوها، فلا يجوز دفعها له، لأن فى ذلك إعانة له على المعصية والإعانة على المعصية معصية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إسبال اليدين فى الصلاة

السؤال من القارئ/ بشير الدين على من محافظة القاهرة، يقول:

هل تصح الصلاة خلف من يسبل يديه فى الصلاة؟

الجواب: الذى يسبل يديه فى الصلاة بمعنى أنه لا يضعهما على صدره صلاته صحيحة، وقد جاء فى كتاب فقه المذاهب (نشر أوقاف مصر) أن من سنن الصلاة وضع اليد اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الإحرام تحت سرته، والمالكية يقولون: وضع اليد اليمنى على اليسرى فوق السرة وتحت الصدر، ويعبر عنه بالقبض، مندوب فى النفل لا سنة، وأما فى الفرض فيكره بأى كيفية إن قصد الاعتماد والاتكاء، وأما إن قصد به التسنن ـ وهو اتباع النبى ﷺ فى فعله فلا يكره بل يندب، وكذا إذا لم يقصد به شيئا على الظاهر.

وفى كيفية وضع اليد اليمنى على اليسرى اختلاف فى المذاهب، فالحنفية قالوا: كيفيته تختلف باختلاف المصلى، فإذا كان رجلا فيسن فى حقه أن يضع باطن كفه اليمنى على ظاهر كف اليسرى محلقا بالخنصر والإبهام على الرسغ تحت سرته، وإن كان امرأة فيسن لها أن تضع يديها على صدرها من غير تحليق.

والشافعية قالوا: السنة للرجل والمرأة وضع بطن كف اليد اليمنى على ظهر كف اليسرى تحت صدره وفوق سرته مما يلى جانبه الأيسر، وأما أصابع يده اليمنى فهو مخير بين أن يبسطها فى عرض مفصل اليسرى، وبين أن ينشرها فى جهة ساعدها.

والحنابلة قالوا: السنة للرجل والمرأة أن يضع كل منهما باطن يمناه على ظهر يده اليسرى ويجعلهما تحت سرته، هذا هو الخلاف فى السنة وأرجو ألا يكون فى ذلك تعصب، فإن ترك السنة لا يبطل صلاته.

العطس أثناء الصلاة

السؤال من القارئ/ محمود سيد أبو خليل عبدالساتر من محافظة أسيوط، يقول:

هل يجوز للعاطس أثناء الصلاة أن يحمد الله وهل إذا سمعه أحد شمته وهل يرد عليه المصلى؟

الجواب: لا مانع بل يستحب أن يقول العاطس أثناء الصلاة: الحمد لله، فإنه ذكر لله سبحانه والصلاة كلها ذكر. قال النووى فى كتابه «الأذكار» ص٢٧٠: وهذا مذهبنا ـ أى الشافعية ـ ولأصحاب مالك ثلاثة أقوال أحدها هذا، واختاره ابن العربى، والثانى يحمد فى نفسه، والثالث قاله سحنون: لا يحمد جهرا ولا فى نفسه.

أما تشميت العاطس بمثل (يرحمك الله) فقد جاء فى فقه المذاهب الأربعة (نشر وزارة الأوقاف المصرية) ما نصه: ومن الكلام المبطل تشميت العاطس، فإذا شمَّت المصلى عاطسا بحضرته بطلت صلاته، بشرط أن يقول له (يرحمك الله بكاف الخطاب، أما إذا قال له: يرحمه الله، أو يرحمنا الله، فإن صلاته لا تبطل بذلك، وهذا رأى الشافعية والحنابلة أما الحنفية فيقولون: إذا شمت المصلى عاطسا بحضرته بطلت صلاته مطلقا، سواء قال له: يرحمك الله بكاف الخطاب، أو قال له: يرحمه الله. نعم إذا عطس هو فقال لنفسه: يرحمنى الله أو خاطب نفسه فقال: يرحمك الله فإن صلاته لا تبطل بذلك، والمالكية قالوا: تبطل الصلاة بتشميت العاطس باللسان مطلقا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزكاة والدين

السؤال من قارئ/ هل يجوز دفع الزكاة لرجل تكاثرت عليه ديونه ولا يستطيع الوفاء بها؟

الجواب: قال الله تعالى فى مصارف الزكاة ﴿والغارمين﴾ التوبة: آية ٦٠، يقول القرطبى عنهم: هم الذين ركبهم الدين ولا وفاء عندهم به، ولا خلاف فيه، اللهم إلا من ادّان فى سفاهة فإنه لا يعطى منها ولا من غيرها، إلا أن يتوب، ويعطى منها من له مال وعليه دين محيط به ما يقضى به دينه - يعنى دين مستغرق لما يملكه - فإن لم يكن له مال وعليه دين فهو فقير وغارم فيعطى بالوصفين، روى مسلم عن أبى سعيد الخدرى **قال: أصيب رجل فى عهد رسول الله ﷺ فى ثمار ابتاعها فكثر دينه، فقال رسول الله ﷺ «تصدقوا عليه» فتصدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك وفاء دينه، فقال رسول الله ﷺ لغرمائه «خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك».**

سبب التسمية

السؤال من القارئة/ هبة أحمد عثمان، من مدينة نصر، بمحافظة القاهرة، تقول: لماذا سمى حجر إسماعيل بهذا الاسم؟

الجواب: جاء فى كتاب «تاريخ الكعبة المعظمة» لحسين عبدالله باسلامة (ص١٦٢) أن حجر إسماعيل هو الحائط الواقع شمال الكعبة المعظمة، وهو على شكل نصف دائرة، وقد جعله إبراهيم الخليل عليه السلام عريشا إلى جانب الكعبة، وكان زرباً لغنم إسماعيل كما جاء فى تاريخ الأزرقى.

وهذه الرواية تدل على أن الحجر لم يكن من البيت المعظم وإنما كان زربا خارجا عنه. غير أنه لما بنت قريش الكعبة أنقصت من جانبها الشمالى ستة أذرع وشبرا على أشهر الروايات الصحيحة وأدخلته فى حجر إسماعيل. ثم لما بناها عبدالله بن الزبير - رضى الله عنهما - أدخل فيها ما أنقصته قريش منها، فلما كان عصر الحجاج بن يوسف الثقفى اقتطع من الكعبة الستة الأذرع وشبرا من الكعبة المعظمة كما كان عليه فى زمن بناء قريش للكعبة، وهو لايزال على حكمه إلى العصر الحاضر. ويعرف أيضا بالحطيم.

وجاء فى هذا الكتاب أيضا (ص١٦٥) أن كثيرا من العلماء ذكروا أن نبى الله إسماعيل عليه السلام دفن فى الحجر الذى هو الحطيم ويطلق قديما وحديثا بحجر إسماعيل، وذلك بجوار أمه هاجر، والأخبار تتابعت فى إثباته، ثم ذكر الخلاف فى ذلك عند البعض.

ترك دعاء الصبح

السؤال من القارئ/ عماد ميزار عبدالعظيم، من محافظة الفيوم، يقول:

ما رأى الدين فيمن ترك دعاء صلاة الصبح فى الركعة الثانية سهوا؟ وهل الدعاء واجب أم سنة؟

الجواب: الدعاء أو القنوت فى الركعة الثانية من صلاة الصبح سنة، من تركه سهوا أو عمدا فصلاته صحيحة، ويسن لتركه سجود السهو عند الشافعية. ويحصل القنوت أى الدعاء بأية صيغة فيها ثناء على الله ودعاء، **مثل: يا غفور اغفرلى، وأفضله «اللهم اهدنى فيمن هديت.. الخ»**، فقد علمه الرسول ﷺ للحسن بن على رضى الله عنه، كما رواه أحمد وأهل السنن وغيرهم. قال الترمذى: هذا حديث حسن ولا يعرف عن النبى ﷺ فى القنوت شىء أحسن من هذا، وقال النووى: إسناده صحيح.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العقيقة

السؤال من القارئ/ خيرى محمد إبراهيم أبو الروس، من محافظة كفر الشيخ، يقول: ما العقيقة وما وقتها، وما شروطها وما الدليل عليها؟

الجواب: العقيقة عند الفقهاء هى الذبيحة للمولود، وقد تطلق على الذَّبح وهو المصدر، وسميت الذبيحة عقيقة باسم الشعر الذى على رأس الصبى حين يولد، لأنه يحلق عند الذبح، وكذلك الحيوان يسمى شعره حين يولد باسم العقيقة.

وهى عادة قديمة عند العرب قبل الإسلام، فكان إذا ولد للعربى غلام ذبح شاة ولطَّخ رأسه بدمها، فلما جاء الإسلام أمر بذبح الشاة وحلق رأس المولود وتلطيخه بالزعفران، كما رواه عن بريدة بن الخصيب.

واختلفت آراء الفقهاء فى حكم العقيقة على ثلاثة أقوال.

القول الأول: أنها مكروهة، وذلك لخبر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ أنه سئل عن العقيقة فقال «لا أحب العقوق»، وقد يقال: إنه كره اسمها ولم يكرهها هى. وقالوا: إنها من فعل الجاهلية التى أبطلها الإسلام كالعتيرة وهى الذبيحة على الصنم فيصب دمها على رأسه.

وقالوا أيضا: إنها من فعل أهل الكتاب. وروى أحمد من حديث أبى رافع أن الحسن بن على لما ولد أرادت فاطمة أن تعق عنه بكبشين، فقال الرسول ﷺ: «لا تَعُقِّى ولكن احلقى رأسه فتصدقى بوزنه من الورق» «الفضة» ثم ولد الحسين فصنعت مثل ذلك. وردَّ هذا بأن الحديث لا يصح، كما رُدَّ عليه بأن النبى ﷺ كره الاسم فقط، وأن عيبه على اليهود كان للتفريق بين الذكر والأنثى فى كونهم لا يعقون عنها.

القول الثانى: أنها سنة، وبه قال أهل الحديث والفقهاء وجمهور العلماء، وأوردوا فى ذلك عدة أحاديث، منها ما أخرجه البخارى تعليقا **«فى الغلام عقيقة، فأهريقوا عنه دما، وأميطوا عنه الأذى»**، وأخرجه الترمذى وصححه ابن دقيق العيد فى كتابه «الإلمام» ومنها حديث «الغلام مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويحلق رأسه» رواه أصحاب السنن من حديث سمرة بن جندب. وقال الترمذى، حسن صحيح. ومعنى مرتهن بعقيقته أنه لا ينمو نموَّ مثله، ولا يستبعد أن تكون سببا لِحُسْن نبات المولود وحفظه من الشيطان، وقيل إن المعنى إذا لم يعق عنه والده لا يشفع له، كما قال الإمام أحمد. ولكن التفسير الأول أحسن.

والقول الثالث: أنها واجبة، قال به الليث والحسن وأهل الظاهر، لكن محل سنيتها أو وجوبها هو للميسور، وأن تنفق على الفقراء والمساكين.

والسنة أن تذبح العقيقة يوم السابع من ولادة الطفل، فإن لم يتيسر ففى اليوم الرابع عشر، وإلا ففى اليوم الحادى والعشرين، وإلا ففى أى يوم يكون، لحديث رواه البيهقى فى ذلك. ومقدارها عن الابن شاتان وعن البنت شاة، لحديث عائشة كما رواه الترمذى وقال: حسن صحيح.

وقال العلماء: إن أصل العقيقة يتأدى عن الغلام بشاة، لأنه ﷺ عق عن الحسن الذى ولد عام أحد، والحسين الذى ولد بعده بعام، كبشا كبشا، والأكمل شاتان للذكر، لحديث رواه مالك فى الموطأ.

ومن آدابها أن يقدم أكثرها للفقراء، وأن توزع مذبوحة، وهو أحسن من التصدق بثمنها، للتشبه بذبح إبراهيم لإسماعيل، ولا يكسر منها عظم، ويسن حلق رأس المولود والتصدق بوزن شعره ذهبا أو فضة، ويكره تلطيخ رأس المولود بدم الذبيحة. كما يسن الأذان فى أذن المولود اليمنى والإقامة فى أذنه اليسرى، لحديث حسن صحيح رواه الترمذى.

ويشترط فى الذبيحة أن تكون من الضأن أو الماعز ذكرا كان أو أنثى، ويبلغ سنها سنة على الأقل فى الماعز، وكما يسن فى الأضحية يسن أكل بعضها وإهداء بعضها والتصدق على الفقراء ببعضها. هذا ملخص ما قيل عنها من «زاد المعاد لابن القيم» ومن الجزء الرابع من موسوعة «الأسرة تحت رعاية الإسلام».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الميراث

السؤال من القارئة أميمة عبد المنعم سمارة، من منوف، بمحافظة المنوفية، تقول:
توفى عنها زوجها ولم تنجب وتعيش معها والدة زوجها وهى مطلقة من والد زوجها الذى على قيد الحياة، ولزوجها إخوة غير أشقاء فما القسمة الشرعية للميراث؟

الجواب: المسألة كالآتى: توفى رجل وترك زوجة وليس لها أولاد، وترك أما وإخوة غير أشقاء. وترك أبا.

للزوجة الربع فرضا لعدم وجود فرع للزوج كما قال تعالى: **﴿ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد﴾**.

وللأم السدس فرضا، لوجود عدد من الإخوة للميت. كما قال تعالى: **﴿فإن كان له إخوة فلأمه السدس﴾**، ولوالده الباقى تعصيبا، ولاشىء للإخوة لأنهم محجوبون بالوالد.

هذا بالنسبة للميراث، أما المعاش فيكون حسب ما اختاره الميت ممن ينتفعون بالمعاش بعده، أما إذا لم يعين المنتفعين فيقسم المعاش على الورثة كقسمة أية تركة على الوجه المذكور.

السؤال من القارئ علاء محمود هيكل، المحامى بالقاهرة، يقول:
توفى عن زوجة وبنت عم وأولاد بنت عم، وأولاد أولاد عم ذكورا وإناثا فمن يرث ومن لا يرث؟

الجواب: للزوجة الربع فرضا لعدم وجود فرع وارث للزوج، كما قال تعالى: **﴿ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد﴾** النساء: آية ١٢، والباقى لأولاد أولاد العم الذكور فقط، لأنهم عصبة، أما بنت العم وأولاد بنت العم وأولاد أولاد العم الإناث فلا يرثون لأنهم من الأرحام.

المرأة وعرض نفسها للزواج

السؤال من القارئة، ف. ع. أ. من الشرقية، تقول:
هل يجوز أن تعرض المرأة نفسها على الرجل للزواج منه؟

الجواب: لا مانع أبدا أن تعرض المرأة نفسها على الرجل للزواج منه، وإن كان العرف لا يستحسن ذلك، ويترك الأمر لوليها، وقد حدث أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عرض على أبى بكر الصديق رضي الله عنه أن يتزوج ابنته حفصة، وكذلك عرضها على عثمان فلم يجبه واحد منهما، على تفصيل ذكره البخارى ومسلم، وقد ثبت أن بعض النساء وهبن أنفسهن للنبى ﷺ للزواج بدون مهر، كما قال تعالى: **﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبى إن أراد النبى أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين﴾** الأحزاب: آية ٥٠.

وروى الشيخان أن النساء لما وهبن أنفسهن للنبى ﷺ قالت عائشة: أما تستحى المرأة أن تهب نفسها للرجل بغير صداق؟ فنزلت **﴿ترجى من تشاء منهن وتؤوى إليك من تشاء..﴾**.

من هذا يعلم أنه لا مانع شرعا أن تعرض المرأة نفسها على الرجل ليتزوجها، وإن كان العرف لا يستسيغ ذلك، هذا فى العرض فقط، أما فى العقد فلابد من الولى كما قرره الأئمة الثلاثة بناء على الحديث **«لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل»**، وإن كان أبو حنيفة يرى تزويج البنت نفسها بدون ولى إذا بلغت رشيدة، ولكن رأى الثلاثة أولى والواقع يشهد بذلك.

الأحكام الشرعية والمريض

السؤال من قارئ، من القاهرة، يقول:
هل تتساوى المستحاضة مع المريض بسلس البول فى الأحكام الشرعية؟

الجواب: نعم المستحاضة كالمريض بسلس البول، فهى سلسلة الدم، جاء فى كتاب فقه المذاهب (نشر أوقاف مصر) أن الاستحاضة هى سيلان الدم فى غير وقت الحيض والنفاس من أدنى الرحم، فكل ما زاد على أكثر مدة الحيض أو النفاس أو نقص عن أقله أو سال قبل سنِّ الحيض ـ وهو تسع سنين ـ فهو استحاضة.

ولا تمنع الاستحاضة شيئا مما يمنعه الحيض والنفاس من قراءة القرآن ومس مصحف، ودخول مسجد واعتكاف ووطء وغير ذلك مما يمنع منه الحدث الأكبر.

والمستحاضة من أصحاب الأعذار كالمبطون ومن به سلس بول أو رعاف دائم أو جرح لا يرقأ دمه، وتفصيل الطهارة للمستحاضة موجود فى هذا الكتاب تحت عنوان (مبحث وضوء المعذور» فيرجع إليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مهنة التمريض وجسد الإنسان

السؤال من القارئة، سميحة عبدالحكيم، من الجيزة، تقول:
ما حكم الدين فى مهنة التمريض حيث تنكشف عورات المرضى أثناء علاجهم؟

الجواب: مهنة التمريض قد يقوم بها الرجال وقد يقوم بها النساء، وقد يكون العلاج بين جنس واحد أو بين جنسين، ويتحتم فى العلاج أحيانا أن يكون هناك كشف للعورات ولمس لمواضع لا يجوز لمسها، ومن هنا قال العلماء: إذا كان فى هذه المهنة اطلاع على العورات أو لمس لها فإن ذلك جائز عند الضرورة، فالضرورات تبيح المحظورات، والضرورة تقدر بقدرها لا يجوز التوسع فيها، وقد أذن النبى ﷺ لامرأة أن يحجمها رجل اسمه أبو طيبة وجاء فى كتاب «فتح القدير» ج٨ ص٩٨: أن عبدالله بن الزبير استأجر عجوزا تمرضه، وكانت تغمز رجليه وتنظف رأسه. والغمز هو الكبس والتدليك.. وقال ابن مفلح فى كتابه «الآداب الشرعية»: فإن مرضت امرأة ولم يوجد من يطبُّها ـ يعالجها ـ غير رجل جاز له منها نظر ما تدعو الحاجة إلى نظره منها حتى الفرجين. وكذا الرجل مع المرأة.

وجاء فى كتاب «الإقناع فى شرح متن أبى شجاع» للشيخ الخطيب فى فقه الشافعية «ج٢ ص١٢٠» أن النظر للمداواة يجوز إلى المواضع التى يحتاج إليها فقط، لأن فى التحريم حرجا، فللرجل مداواة المرأة وعكسه، وليكن ذلك بحضرة محرم أو زوج أو امرأة ثقة، ويشترط عدم وجود امرأة يمكنها تعاطى ذلك من امرأة، أى علاج امرأة وعكسه ـ أى عدم وجود رجل يعالج الرجل، كما صححه فى زيادة «الروضة» مع اشتراطات أخرى ذكرها ـ ويمكن الرجوع إليها فى المجلد الخامس من «أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام».

عدة الرجل

السؤال من القارئ، محمد محمود العطار، من محافظة كفر الشيخ، يقول:
رجل متزوج من أربعة نساء هل يجوز أن يطلق إحداهن ويتزوج مباشرة من أخرى؟ أم هل له عدة؟

الجواب: إذا طلقت المرأة طلاقا رجعيا وكانت رابعة الزوجات تكون لها أحكام الزوجة حتى تنتهى العدة، ولذلك لا يجوز للزوج أن يتزوج غيرها حتى تنتهى عدتها هى، وهذا ما يطلق عليه العامة: إن على الرجل عدة، وكذلك إذا طلق زوجته طلاقا رجعيا لا يجوز له أن يتزوج أختها أو عمتها أو خالتها حتى تنتهى عدتها، وذلك لحرمة الجمع بين خمس نساء فى الصورة الأولى، وبين المرأة وأختها أو عمتها أو خالتها فى الصورة الثانية.

دفع المال من أجل الحصول على وظيفة

السؤال من أشرف السيد على، من محافظة أسيوط، يقول:
اشتركت مع آخرين فى بناء مسجد ثم دفعت مبلغا من المال للتعيين فيه فهل يكون لى ثواب من بنى لله مسجدا، أم فقدت ذلك الثواب بدفع المال من أجل التعيين؟

الجواب: يقول النبى ﷺ «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» فإن كنت قد اشتركت فى بناء مسجد بنية خالصة لوجه الله تعالى فثوابك عظيم إن شاء الله، أما إن كنت اشتركت فى بنائه من أجل أن تتعين فيه أو دفعت مبلغا آخر لغير البناء بل لأجل أن تتعين فيه، فإن تعينت كان هذا ثوابك العاجل، وإن لم تتعين فاترك الأمر لله يفعل ما يشاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شركات الصرافة

السؤال من القارئ، حسين عبد السلام، من طنطا بمحافظة الغربية يقول:
ما حكم الدين فى احتكار العملة والمتاجرة بها وعائد شركات الصرافة هل هو حلال؟

الجواب: التجارة فى العملة كالتجارة فى أية سلعة من السلع، غير أن العملة إذا كانت ذهبا أو فضة أو ورقا يدفع حقوقا بهما ـ يجب فيها أمران: التقايض فى المجلس بعينه أو بما يقوم مقامه من مستند مضمون.

وكذلك التماثل، أى جرام بجرام مثلا، إذا كانا من نوع واحد، ـ أى ذهب بذهب أو فضة بفضة ـ كذلك ما يقوم مقامهما من ورق النقد المضمون بأحدهما.

إما إذا اختلفت الأصناف كذهب بفضة فلا يشترط التماثل بل يجوز البيع مع التفاضل، وذلك لحديث رواه مسلم **«الذهب بالذهب والفضة بالفضة»** والبر بالُبر والملح بالملح، مثْلا بمثل، يَدًا بيد، فإذا اختلفت الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد».

والدنانير والدولارات الموجودة الآن أوراق مالية لها غطاء من الذهب، فإذا اشتريت بأوراق نقد ليس لها غطاء من ذهب فليس هناك تماثل فى ذهب أو فضة، بل يكون هناك اختلاف بين البدلين ـ فالبيع والشراء جائز بما اتفق عليه، وإذا كان لهذه الأوراق غطاء من ذهب فإن اختلاف نوع العملة من دينار أو دولار أو جنيه أو درهم يقوم مقام اختلاف الغطاء، فلا يضر بيع أحدهما بالآخر إذا تحقق الشرط وهو التقابض فى المجلس «يدا بيد».

أما الاحتكار ـ وهو حبس السلعة ليرتفع سعرها مع حاجة الناس إليها ـ فهو حرام لاشك فيه، ويتأكد المنع إذا وضع المسئولون سعرا معينا لها، وطاعة أولى الأمر فيما فيه مصلحة واجبة كما قال تعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم﴾** النساء: آية ٥٩.

مغسل رسول الله ﷺ

السؤال من القارئ/ منتصر لطفى شاهين، من كفر الشيخ، يقول:
من هو مغسل رسول الله ﷺ؟

الجواب: جاء فى كتاب المواهب اللدنية للقسطلانى وشرحه للزرقانى (ج٨ ص٢٨٩) أن الذين غسلوا النبى ﷺ بعد وفاته هم: على، والعباس مع ابنه الفضل يعينانه فى تقليب جسمه الشريف، وقُثَم بن العباس، وأسامة بن زيد، وشُقْران مولاه ﷺ، يصبون الماء وأعينهم معصوبة من وراء الستر حتى لا ينظروا جسده الشريف وهو يغسَّل، وذلك لحديث على: **«أوصانى النبى ﷺ لا يغسلنى إلا أنت، فإنه لا يرى أحد عورتى إلا طمست عيناه»** رواه البزار والبيهقى

الإمامة بالتيمم

السؤال من القارئ/ محمد أحمد محمد المعيطى، من محافظة المنيا، يقول:
هل تجوز الصلاة وراء إمام متيمم؟

الجواب: نعم تجوز الصلاة وراء الإمام المتيمم، فقد صلى عمرو بن العاص إماما وهو متيمم وأقره الرسول ﷺ على ذلك، وجاء فى «نيل الأوطار للشوكانى» ج٣ ص١٨٤: عن سعيد بن جبير قال: كان ابن عباس فى سفر معه ناس من أصحاب رسول الله ﷺ، منهم عمار بن ياسر، فكانوا يقدمونه لقرابته من رسول الله ﷺ، فصلى بهم ذات يوم، فضحك وأخبرهم أنه أصاب من جارية له رومية، فصلى بهم وهو جنب متيمم. رواه الأشرم، واحتج به أحمد فى روايته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزواج أم الحج

السؤال من القارئ، ص. ع. م. من محافظة الإسماعيلية، يقول:

معى مبلغ من المال لا يكفى إلا لشىء واحد الزواج أم الحج، فماذا أفعل؟

الجواب: لاشك أن الحج فرض على كل مستطيع، كما قال تعالى: **﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾** آل عمران: آية ٩٧.

ووجوبه على الفور عند جمهور الفقهاء، يحرم تأخيره من أول فرصة له، والزواج مشروع ومرغب فيه بالآيات والأحاديث الكثيرة، غير أن الفقهاء قالوا: إنه قد يكون واجبا وقد يكون مندوبا، فهو واجب على من وجد نفقته وقدر على كل تبعاته وخاف العنت - أى الوقوع فى الفاحشة - إن لم يتزوج، ويكون مندوبا إن قدر عليه ولم يخف العنت إن لم يتزوج، بأن كانت حالته طبيعية وعنده من القدرة ما يكف به نفسه عن الفاحشة إن أخر الزواج.

وعلى هذا القول: إن كان الزواج واجبا قدمه على الحج، لأنه لو لم يتزوج وقع فى الفاحشة، والحج يكون واجبا على المستطيع، ومن الاستطاعة وجود مال زائد على حاجاته الضرورية، ومن حاجاته الضرورية الزواج فى مثل هذه الحالة، وبخاصة أن الحج واجب على التراخى عند بعض الأئمة، يعنى لو أخره سنة لا يأثم، وإن كان الزواج مندوبا قدم الحج عليه، ضرورة تقديم الواجب على المندوب.

الأمانة

السؤال من القارئ، أحمد . ف، من محافظة القاهرة، يقول:

ما الحكم فيمن ائتمن رجلا على دفع زكاة ماله فقام المؤتمن بإعطاء هذا المال لأخيه الفقير في بلدته بمحافظة بعيدة؟

الجواب: دفع الزكاة لمستحقيها يكون إما من المزكى نفسه أو ممن ينيبه عنه كوكيل فى توزيعها عليهم، وهذا التوكيل يفهم من السؤال وهو ائتمان رجل على دفع زكاة ماله، ومن هنا يجب على الوكيل أن يتحرى فى دفعها لتكون للمستحقين لها من الأصناف الثمانية الموجودين فى قوله تعالى: **﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين﴾** إلى آخر الآية.

ومادام صاحب الزكاة لم يعين للوكيل أصنافا من الثمانية أو أفرادا من أى صنف فإن الوكيل حُرٌّ فى توزيعها حسب المصلحة. فإذا كان أخو الوكيل فقيرا فإنه يستحق الزكاة، بل يكون أولى بالدفع له من غيره. حيث تكون زكاة وصلة رحم. كما جاء فى الحديث الشريف الذى رواه الترمذى وقال: حديث حسن **«الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذى الرحم صدقة وصلة»** أى صلة رحم وهى فى هذه المسألة إن لم تكن ملكا للوكيل فهو وسيلة فى إيصالها لأخيه يرجى له الثواب إن شاء الله.

أما إذا عين الموكل صنفا أو أفرادا من صنف فإن الواجب على الوكيل أن يكون أمينا لا يخالف ما يراه الموكل، فلو أراد المخالفة وجب استئذانه قياما بواجب الأمانة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضمة القبر

السؤال من القارئة ثريا السيد حسين، من محافظة الجيزة، تقول: ما الحكمة من ضمة القبر، وهل ينجو منها أحد، وهل هناك عمل ينجى منها؟

الجواب: جاء فى «مشارق الأنوار» للعدوى ص٣٠ أن النبى ﷺ قال - كما رواه النسائى - فى سعد بن معاذ بن جبل **«لقد تحرك له العرش، وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفا من الملائكة، ولقد ضم ثم فرج عنه»** وفى رواية عن عائشة - رضى الله عنها - أنه قال **«للقبر ضغطة لو نجا منها أحد لنجا منها سعد بن معاذ»** وقوله **«لو نجا منها أحد»** لا يتناقض مع قوله **«ما عفى لأحد عن ضغطة القبر إلا فاطمة بنت أسد»** وهى زوجة عمه أبى طالب، قيل: يارسول الله ولا ابنك القاسم؟ قال **«ولا إبراهيم الذى هو أصغرهما»** لأن نجاة فاطمة بنت أسد بسبب أن الرسول ﷺ نزل فى قبرها ونزع قميصه وتمعك فى لحدها، ولما سئل عن ذلك قال **«أردت ألا تمسها النار أبدا إن شاء الله وأن يوسع عليها قبرها»** قال الحكيم الترمذى: سبب هذه الضمة أنه ما من أحد إلا وقد ألمَّ بخطيئة ما وإن كان صالحا، فجعلت هذه الضغطة جزاء له، ثم تدركه الرحمة، ولهذا كانت ضغطة سعد للتقصير فى البول فأما الأنبياء فلا ضم ولا سؤال لعصمتهم.

هذا ما قاله الزرقانى فى شرح المواهب، وناقشه العدوى بأن ضغطة القبر لا تكون بسبب الخطيئة، فماهى خطيئة إبراهيم بن الرسول ﷺ وقد مات صغيرا ولم يكلف؟ ولا يظن بسعد أنه قصر فى البول تقصيرا يؤدى إلى فساد فى عبادته أو مكروه، ويؤيد هذا أن ضمها للمؤمن الكامل ضمة شفقة ورأفة، فالذين لا تشملهم ضغطة القبر مستثنون لخصوصية فيهم.

قال الشعرانى فى مختصر التذكرة: لا ينجو من ضمة القبر أحد إلا أربعة، فاطمة بنت محمد، وفاطمة بنت أسد، والأنبياء، ومن قرأ **﴿قل هو الله أحد﴾** فى مرضه ولو مرة واحدة.

وروى مرفوعا «إن العبد إذا وضع فى قبره فقال أهله: واسيداه، وأميراه، واشريفاه، قال له الملك: اسمع ما يقولون. أكنت سيدا؟ أكنت أميرا؟ أكنت شريفا؟ فيقول الميت: ليتهم سكتوا عنى، قال: فيضغطه القبر ضغطة تختلف فيها أضلاعه.

فالخلاصة: أن ضغطة القبر عامة، ولا ينجو منها إلا من لهم خصوصيات، وهى لا تستدعى ذنبا وقع، وهى تكون شفقة ورأفة على المؤمن الكامل، والذى يجعلها خفيفة هو العمل الصالح بوجه عام، ومنه قراءة **﴿قل هو الله أحد﴾** كما تقدم، وهذه كلها من الغيب الذى يحتاج فى اعتقاده إلى دليل قوى.

طلاق الغضبان

السؤال من القارئة، سحر محمد حسين، من محافظة القاهرة، تقول: هل يقع طلاق الغضبان؟

الجواب: روى أبو داود والحاكم وصححه على شرط مسلم أن النبى ﷺ قال **«لا طلاق ولا عتاق فى إغلاق»** وفسر أحمد بن حنبل الإغلاق بالغضب. وفسره غيره بالإكراه، وفسر بالجنون أيضا، وقيل: هو نهى عن إيقاع الطلاق الثلاث دفعة واحدة، فيغلق عليه الطلاق حتى لا يبقى منه شىء، وجعلوا الغضب ثلاثة أقسام:

أحدها: ما يزيل العقل فلا يشعر صاحبه بما قاله. وهذا لا يقع طلاقه بلا نزاع.

والثانى: ما يكون فى مبادئه، بحيث لا يمنع صاحبه عن تصور ما يقول وقصده، فهذا يقع طلاقه بلا نزاع.

والثالث: أن يستحكم ويشتد به، فلا يزيل عقله بالكلية، ولكن يحول بينه وبين نيته، بحيث يندم على ما فرط منه إذا زال، فهذا محل نظر، وعدم الوقوع فى هذه الحالة قوى متجه.

وأنصح من يستفتون أن يصدقوا فى تصوير حالة غضبهم، فكثير منهم يدعى زوال عقله، وليس للمسئول إلا ما يسمعه منه، فعلى السائل أن يتقى الله سبحانه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإذن بالمغفـــرة

السؤال من القارئ، مصطفى السيد عمر، من المحلة الكبرى، يقول:
هل من الحديث ما يقال إن النبى ﷺ استأذن ربه فى أن يستغفر لأمه فلم يأذن له؟

الجواب: مع التنبيه على أن مثل هذا السؤال ليست له فائدة عملية، لكن كثرة الإلحاح تحتم علىَّ أن أجيب ولو باختصار؟

روى مسلم أن النبى ﷺ قال: «**استأذنت ربى أن أستغفر لأمى فلم يأذن لى، واستأذنته فى أن أزور قبرها فأذن لى**». وقد تحدث العلماء عن والدى النبى ﷺ وقد ماتا قبل بعثته، فقال جماعة: هما ناجيان كأهل الفترة، لقوله تعالى: ﴿**وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا**﴾ الإسراء: آية ١٥، وقال آخرون إنهما ليسا مؤمنين، واستدلوا بأدلة منها الحديث المذكور الذى يعززه قول الله تعالى: ﴿**ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم**﴾ التوبة: آية ١١٣.

ورد عليهم الأولون بأن عدم الإذن فى الاستغفار لا يدل على الكفر، كما لم يصلِّ النبى ﷺ على الميت الذى عليه دَين مع أنه غير كافر، وعدم الاستغفار للمشركين مبنى على تبين أنهم من أصحاب الجحيم، وذلك بعد تبليغ الدعوة والكفر بها، ووالدا الرسول ﷺ لم تبلغهما الدعوة الإسلامية لأنهما ماتا قبل البعثة.

والموضوع مبسوط فى الكتب وقد لخصته فى الجزء الخامس من موسوعة «الأسرة تحت رعاية الإسلام» ولا داعى للإفاضة فيه فقد ذهبا إلى ربهما وهو أعلم بحالهما، ولا ينبغى أن يحملنا حسن الظن وحبنا للرسول على إيراد أخبار ينقصها الدليل القوى كإحيائهما بعد الموت للإيمان بالرسول.

والزرقانى حذر من ذكرهما بما فيه نقص، لأن ذكر الأموات بما فيه نقص يؤذى الأحياء، وفى الحديث «**لا تؤذوا الأحياء بسب الأموات**»، كما رواه الطبرانى ولا ريب أن إيذاءه ـ عليه الصلاة والسلام ـ كفر يقتل فاعله إن لم يتب «جـ١ ص١٨٥» وهو رأى طيب.

أفضل الصدقات

السؤال من قارئ، يقول:
هل التبرع بالدم من أفضل الصدقات؟

الجواب: نقل الدم حُكمه حكم نقل عضو من شخص لآخر، وهو أمر جائز بشروط، **الأول** أن يكون بإذن المنقول منه، وإلا كان عدوانا فيه جزاء، **والثانى** ألا يضر بالمنقول منه ضررا يفضى إلى موته أو إلى عجزه عن الواجبات، فالإسلام لا ضرر فيه ولا ضرار، والله يقول: ﴿**ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة**﴾ البقرة: آية ١٩٥، **والثالث** أن يغلب على الظن أنه يفيد المنقول إليه، وإلا كان عبثا، تعب المنقول منه ولم يستفد المنقول إليه.

وهذا النقل إن كان تبرعا لا يشترط فيه مقابل كان عملا عظيما له أجره الكبير عند الله سبحانه ففيه إنقاذ الإنسان من الموت أو مرض خطير. أما إن كان النقل فى مقابل، فإن كان غير مشروط، بل دفعه المستفيد إلى من أفاده كهدية أو شكر على المعروف فلا مانع من أخذه قال الله تعالى: ﴿**وإذا حُييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها**﴾ النساء: آية ٨٦، وقال ﷺ: «**من اصطنع إليكم معروفا فجازوه، فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا أن قد شكرتم، فإن الله شاكر يحب الشاكرين**» رواه أبو داود والنسائى. أما إن كان النقل فى مقابل مشروط فاتجاه الآراء إلى منعه، لحرمة بيع الآدمى الحر، كله أو بعضه، ويرى البعض جواز أخذ العوض كثمن أو هبة قياسا على بيع المرضع لبنها، ولعدم دليل يحرمه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أ. حسين السكرى

مصر مهد الرسالات السماوية

للقارئ/ رشاد عبدالعليم عبدالعزيز - مهندس زراعى وباحث قانونى - ديروط - أسيوط.

مصر لها مكانة عظيمة من قديم الزمان وقد ذكرها الله - سبحانه - فى القرآن الكريم مرات عديدة بالخير والأمن والأمان والهدى والنماء، وعلى أرضها عاش من الأنبياء النبى إدريس عليه السلام ومر بها سيدنا إبراهيم أبو الأنبياء عليه السلام وأهداه ملكها السيدة/ هاجر فتزوجها وأنجب منها سيدنا إسماعيل عليه السلام جد العرب وإليه ينتهى نسب الرسول ﷺ، وفى مصر عاش سيدنا يوسف عليه السلام وأرسل إلى أبيه يعقوب عليه السلام وإلى أخوته جميعا ليقيموا معه فى مصر ويصف القرآن الكريم استقباله لإخوته وأبيه حيث يقول تعالى: **﴿وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾**، وعلى أرض مصر ولد موسى وهارون - عليهما السلام - وعلى جبل الطور كلم الله - سبحانه - موسى تكليما مصداقا لقوله جل وعلا: **﴿والتين والزيتون* وطور سينين﴾** التين: الآيتان ١، ٢. كما عاش فيها عيسى عليه السلام ابن السيدة الطاهرة العذراء مريم وانتشرت بين أهلها دعوته، ولمنزلة مصر السامية وصى بها رسول الله ﷺ فقال: **«إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحما»**، وقد نبه الرسول ﷺ إلى دور مصر فى الحفاظ على دين الله وقال: **«إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا منها جندا كثيفا وذلك الجند خير أجناد الأرض»** ومصر تحتضن الأزهر الشريف منارة العلم والعلماء.

***

مصر فعلا مهد الرسالات وأرض الأنبياء وقد أشاد الله - سبحانه - بها لأنها بلد الحضارات وينبوع الخير والأمن والأمان والهدى واليقين والرشاد، وقد كان للأزهر الشريف - ومازال - دور كبير فى تعميق تعاليم الإسلام ومحاربة التيارات العدائية الجارفة التى تأتى لهذا البلد الكريم من جميع الأنحاء وتكون سببا فى تلك الأنواء ولكن الله - جلت قدرته - قد حفظها وصانها من كل البلاء.

اجتناب الخمر

للقارئ/ الكاتب الصحفى جمعة عبدالمقصود النجار - المنصورة - منية سندوب.

السُّكْر يعرف بأنه غيبة العقل من تناول خمر أو ما يشبه ذلك، فالسُّكْر يستر العقل ولا يذهبه بخلاف الجنون الذى يذهب العقل، فالمقصود بالسُّكْر هنا هو تلك الحالة التى يفقد فيها الشخص شعوره أو اختياره بصفة مؤقتة أو عارضة على أثر تعاطيه لكمية من سائل أو مادة مسكرة، فالسُّكْر حالة ذهنية ناشئة عن تناول ما يسكر... (المخدرات والمفترات عن رسالة الإمام، قال تعالى: **﴿يأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾** النساء: آية ٣٤.

والشغل الشاغل هنا هو كيفية هزيمة صاحبه لأنه يخشى الخسارة التى تؤدى إلى إفلاسه، وقد شبه الله - سبحانه - الخمر بالرجس لأنها تدل على القبح والخبث، وقد أفتى العلماء أن الأفيوم والحشيش والكوكايين والهيروين والحبوب المخدرة وجميع مشتقاتها حرام؛ لأنها تفسد العقل منبع النور والحكمة، عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أتانى جبريل فقال: يا محمد: إن الله - عز وجل - لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومبتاعها وساقيها ومستقيها»** رواه الحاكم.

ومن أضرار الخمر أن يصاب مدمنى الخمور بالارتعاش والهذيان وما تحدثه الخمر من أضرار مثل قرحة المعدة ومن ذلك فساد العقل وإفشاء الأسرار كما أنها تلهى عن الصلاة والوقوع فى المحرمات لأنها من مجالس الشيطان وتغرس فى النفوس الحقد والكراهية وعدم المروءة والأزمات النفسية والقلبية والموت فجأة كما تطالعنا الصحف اليومية كما أنها أدت إلى ظاهرة الاغتصاب والقتل وتعمل على ضعف البصر وسقوط شعر الجفون وفساد الأسنان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القـــــدس .. تلك اللؤلـــؤة

للقارئة/ دعاء فؤاد محمد الغراب - طالبة بكلية التربية - الشهداء - المنوفية.

القدس مدينة مقدسة؛ إنها لؤلؤة المدائن، لقد حوصرت مرارا وهدمت تكرارا وهجر وأعيد بناؤها ثمانية عشر مرة فى التاريخ، ورغم هذا كله ظلت قائمة صامدة فى هذا الوجود وظل اسمها محفورا فى طليعة المدن والبلدان، ذلك لأنها مقدسة فى نظر جميع الأديان، وقد كانت قدسيتها فى أغلب الأحيان هى السبب فى شقائها، وتشاء الأقدار أن تثير تلك النظرة النزاع بين العرب واليهود فتدخل تحت حكم الطغيان الصهيونى ويشرد أهلها من المسلمين وتدنس مقدساتهم ويقتل الأطفال والنساء والأبرياء بتلك الأيادى البشعة الملوثة بالحقد والكراهية والتى لا تعرف الرحمة ولا الشفقة، فأصبحت القدس

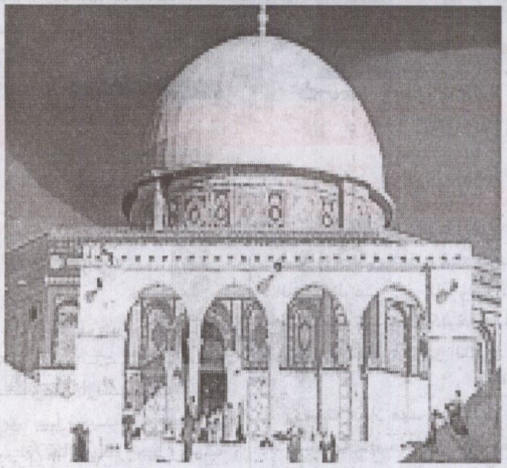

على أيديهم مدينة مظلمة لابسة للسواد، فلا المآذن تنادى للصلاة ولا الكنائس تدق الأجراس خفية ولا الأولاد يضحكون ويمرحون ويلعبون، لقد باتت مدينة حزينة كئيبة تعانى من صور البؤس والأسى، وهذه الحقائق واقعية لمدينة كانت تحلم كأخواتها أن تنعم بالحرية ولكن خاب ظنها وظن أخواتها، إنها الفاجعة وليس بعدها فاجعة، الفاجعة التى أصيب بها العالم الإسلامى، فاجعة سيطرت على أذهاننا وكياننا، وكأنها صورة طفل صغير برىء أحرقوا أصابعه وشوهوا وجهه ومزقوا ثيابه، إنه الغضب الساطع، إنه الرفض الذليل، إنها الأرض المحترقة تستغيث مستنجدة فهل من مغيث يكسر أغلال الحقد الصهيونى البغيض، وإن غدا لناظره قريب.

ليكن حظ أحدكم من الدنيا مثل زاد الراكب

للقارئ/ محمد محمود عبود عمار - أسيوط - الوليدية.

دخل سعد بن أبى وقاص على سلمان الفارسى - رضى الله عنهما - يعوده فى مرضه الأخير فبكى، فقال: ما يبكيك يأبا عبدالله؟ فقال: والله ما أبكى جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا عهدا فقال: **«ليكن حظ أحدكم من الدنيا مثل زاد الراكب»**، وها أنذا حولى هذه الأساود، فنظر سعد حوله فلم يجد إلا جفنة يأكل فيها ومطهرة يشرب منها ويتوضأ؛ فطلب منه سعد أن يقول له شيئا يأخذه عنه فقال سلمان: اذكر الله عند همك إذا هممت وعند حكمك إذا حكمت وعند يدك إذا قسمت.

***

هذا هو سلمان الفارسى يبكى فى مرضه الأخير ولكنه لا يبكى جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكنه يعتقد أنه فى ترف من النعمة مع أن النعمة التى يشير إليها هى جفنة يأكل فيها ووعاء يتوضأ ويشرب منه، فما بالنا بهؤلاء الناس الذين يعيشون فى الرياش الفاخرة والقصور الشامخة والعربات الفارهة والأموال الطائلة وينالون حظهم الوافر من الدنيا وينسون الآخرة؟ لقد ألح عليه حديث رسول الله ﷺ حينما قال: «ليكن حظ أحدكم من الدنيا مثل زاد الراكب» بمعنى أن الدنيا لا تأتى إلا فى المقام الأخير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منزلة الجهاد والرباط والحراسة

للقارئ/ يوسف محسب عابد العمراوى - نزلة سرقنا - ديروط - أسيوط.

روى الترمذى بسنده عن عبدالله بن عباس - رضى الله عنهما - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«عينان لا تمسهما النار، عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس فى سبيل الله»**، فهذان نوعان من الجهاد: جهاد النفس وأساسه تعلم أمور الدين وهو ما أمر به الله - تعالى - وأمر به رسوله الكريم ﷺ، وذلك فيما فرضه الله سبحانه وتعالى وما سنه الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - حيث قال: «**إذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شىء فاجتنبوه**»، فيلزم على الإنسان أن يترك الشبهات وما يزينه الشيطان من شهوات.

وفى هذا المعنى قال الإمام البوصيرى: وخالف النفس والشيطان واعصهما وإن محضاك النصح، فاستحضار مراقبة الله هو الذى يزرع خشية الله فى قلب المؤمن امتثالا لقوله تعالى: **﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾**.

وما جاء عن حديث السبعة الذين يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله ومنهم: **«رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه»**. وأما الجهاد للرباط فى سبيل الله والحراسة ولتلك الأهمية قال الله تعالى: **﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾**.

***

إذا استحضر المسلم مراقبة الله - تعالى - فى نفسه وقلبه هان عليه كل شىء وأصبح كل عسير عنده يسيرا؛ فلا يبالى بما يلاقيه من الجهاد والرباط والحراسة مادامت نفسه قد أصبحت عامرة بالإيمان واليقين وأصبح لديه الوازع الدينى الذى يدفعه إلى جهاد النفس وجهاد العدو ومخالفة الشيطان.

سفانة بنت حاتم الطائى

للقارئ/ يوسف محمد محمود - الغربية - المحلة الكبرى - بلقينا.

وجه رسول الله ﷺ إلى طئ فريقا من جنده يقدمهم عليه، ففزع عدى بن حاتم الطائى وكان من أشد الناس عداء لرسول الله ﷺ فصبح الجند على القوم واستاقوا خيلهم وأنعامهم ورجالهم ونساءهم إلى رسول الله ﷺ فلما عرض عليه الأسرى نهضت من بين القوم (سفانة بنت حاتم) فقالت: يا محمد. هلك الوالد وغاب الوافد فإن رأيت أن تخلى عنى ولا تشمت بى أحياء العرب فإن أبى كان سيد قومه يفك العانى ويقتل الجانى ويحفظ الجار ويحمى الذمار ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشى السلام ويحمل الكل ويعين على نوائب الدهر وما جاء أحد فى حاجة فرده خائبا، أنا بنت حاتم الطائى. فقال النبى ﷺ (ياجارية هذه صفات المؤمنين حقا ولو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه، خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق، ثم قال: ارحموا عزيز قوم ذل وغنيا افتقر وعالما ضاع بين جهال». وامتن عليها بقومها فأطلقهم تكريما لها، فاستأذنته فى الدعاء له: فأذن لها وقال لأصحابه: (اسمعوا وعوا) فقالت: أصاب الله ببرك مواقعه ولا جعل لك إلى لئيم حاجة ولا سلب نعمة عن كريم قوم إلا جعلك سببا فى ردها عليه، فلما أطلقها رجعت إلى أخيها عدى وهو بدومة الجندل فقالت له: ياأخى ائت هذا الرجل قبل أن تعلقك حبائله فإنى قد رأيت هديا ورأيا سيغلب أهل الغلبة ورأيت خصالا تعجبنى، رأيته يحب الفقير ويفك الأسير ويرحم الصغير ويعرف قدر الكبير وما رأيت أجود ولا أكرم منه، فإن يكن نبيا فللسابق فضله وإن يكن ملكا فلن تزال فى عز ملكه، فقدم عدى إلى رسول الله ﷺ فأسلم وأسلمت سفانة أخته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جزاء العمل الصالح

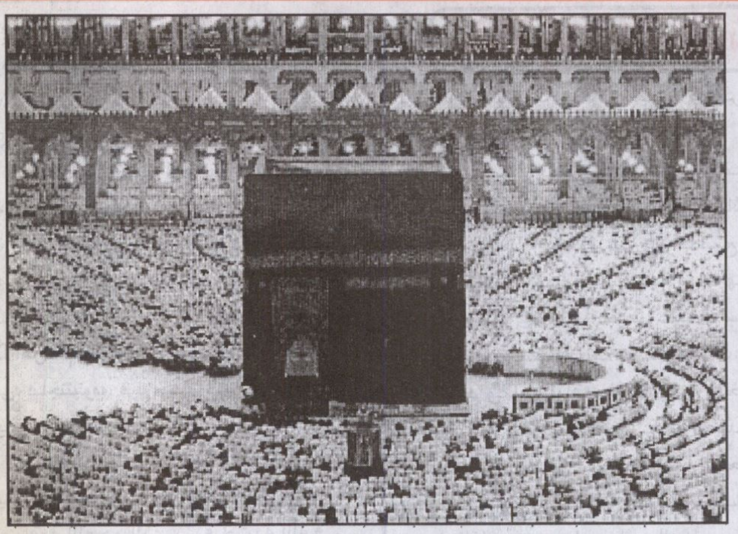

للقارئ/ أحمد ثابت ـ كلية الطب البشرى ـ جامعة الأزهر.

كان عبدالله بن المبارك وهو صحابى جليل من أتباع صحابة الرسول ﷺ يحج فى سبيل الله عاما ويغزو عاما آخر فى سبيل الله، وفى يوم وهو يحج إذا به وهو خارج من بيته يجد امرأة تقف على كومة من القمامة لتلتقط دجاجة ميتة فخاطبها قائلا: السلام عليك يا أمة، ما حالك؟ فقالت له: دعنى وشأنى ياعبدالله فإن لله فى خلقه شئون، فقال لها: والله لن أدعك حتى تقولى ما حالك، فقالت: أما وقد حلفت بالله فإننى أم لأربع بنات يتيمات مات أبوهن وهن صغار فطرقنا كل الأبواب فلم نجد خلف الأبواب رحمة فاضطررنا إلى أكل الميتة، وكان معه ألف دينار ينوى الحج بها فدفعها إليها وقال: لن أحج فى هذا العام وسوف أحج فى العام القادم إن شاء الله، ودخل بيته وكان لا يخرج منه إلا للصلاة، وعندما ذهب أهل بلدته إلى الحج ورجعوا قالوا: جزى الله عنا عبدالله ابن المبارك خيرا، والله ما ذهبنا فى مكان من الحج إلا وجدناه معنا يعلمنا كيفية أداء مناسكنا، وعندما علم بهذا الكلام قال: كيف يحدث هذا وأنا لم أخرج من بيتى إلا للصلاة، ونام فى ليلته هذه وجاءه فى المنام رجل يلبس ثيابا بيضاء والنور يتلألأ، فقال عبدالله بن المبارك من أنت؟ فقال: ألا تعرفنى؟ أنا رسول الله ﷺ، فقال له: والله لقد بعث الله فى صورتك ملكا ما ذهب أهل بلدتك فى مكان من أماكن الحج إلا كان معهم يفقههم فى أمور دينهم ويعلمهم أداء مناسكهم جزاء لك على ما فعلت مع هذه المرأة، ومن هنا يتبين لنا عظمة الإسلام الذى يكرمنا بالعمل الصالح وكذلك يأمرنا بإكرام السائل وعدم رده ونهره إحقاقا لقوله تعالى: ﴿**وأما السائل فلا تنهر**﴾، ويقول الإمام الليث ابن سعد رضي الله عنه: أكرم السائل ولو كان على فرس

***

العمل الصالح له ثوابه الكبير وأجره العظيم عند الله ـ سبحانه ـ وعند الناس لاكتساب محبتهم والقرب منهم وهو فى الوقت نفسه يزرع الثقة فى نفوس الآخرين وقلوبهم ويجعلهم ينظرون إلى صاحبه نظرة إجلال واحترام. والله ـ سبحانه ـ يقول: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره* ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإنسان والملائكة

للقارئ/ شوقى السعيد حامد سليمان - المطرية - دقهلية.

الإيمان بالملائكة وسيلة إلى الاعتبار بطاعتهم لأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، والاستحياء منهم والاستئناس بهم شىء كريم للإنسان وليعلم أن الكرام الكتبة معه فى كل مكان، لا يفارقونه، ولهذا كان الإيمان بالملائكة ركنا من عقيدة المؤمن التى لا يتم الإيمان إلا بها، وحيث إننا نعيش فى زمن قل فيه الحياء وتوارت فيه الشهامة والمروءة بسبب نقص الإيمان لدى البعض من المسلمين حتى أصبحت العبادات تؤدى لمجرد أنها واجب، أو مظاهر أمام أعين الناس، ولكن نحمد الله أن ذلك فى قلة من المسلمين وإن كانت للأسف تسىء إلى الأغلبية، إذن أين التمثل بالملائكة والأنبياء؟ وكلنا نعلم أن الملائكة تستحى استحياء يليق بحالها لقول الرسول ﷺ: **«ألا أستحى من رجل تستحى منه الملائكة»** وكان يعنى بذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه أو الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنسان، والملائكة تخاف من الله - سبحانه - فهم يسجدون له كما يسجد من فى السموات والأرض **﴿يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون﴾**، وعلى العكس تماما نجد انسانا لا يخاف الله ولا يسجد له ونجد السارق والمرتشى والزانى وتارك الصلاة، بل والعبادة كلها وأركان دينه والملائكة يحبون من أحبه الله ويبغضون من أبغضه، ونجد العكس فى انسان يحبه الناس ويلتفون حوله كل ذلك طمعا فى غرض دنيوى أو مصلحة شخصية.

مايصل منا إلى أمواتنا

للقارئ / أحمد عبدالسميع أحمد جمعة. كلية التربية - جامعة أسيوط - قسم اللغة العربية.

قال الهادى البشير - عليه الصلاة والسلام - «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو عمل ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» ولك أن تتصور الميت فى قبره مهما كان هذا القبر حجرا أو بحرا أو غير ذلك وقد أصبح الجسد ذرات مبعثرة فى الفضاء فأصبح الفضاء له قبرا، ولك أن تتصور روحه وهى تتلقى مايأتيها من ثمار الصدقة الجارية أو العمل الصالح أو دعوات الصالحين من الأبناء، يدخل عليه الملائكة بهذه الهدايا فى صورة المزيد فى النور والمزيد من القرب والمزيد من ريح الجنة، وقد جاء أن الميت ينتفع بما يوهب له من قراءة القرآن الكريم، وأن هناك وصية كريمة بأن تقرأ وتوهب لروح الميت (سورة يس) وقد قيل إنه مادام أن الإنسان ليس له إلا ما سعى، فكيف ينتفع بالدعوات أو بقراءة القرآن وليس ذلك مما سعى إليه هو فى حياته؟ وقد قيل فى الجواب على ذلك: أن الذين يهتمون بالدعاء له أو بقراءة القرآن إنما قد تأثروا بمعاملة طيبة منه لهم فى حياته أو بنصيحة أو بتسامح أو بكلمة حلوة، فيكون الميت قد قدم قبل موته ما استحق به ذلك أى أنه قد سعى إلى هذه المعاملة الطيبة، فهى إذن بعض سعيه وهى أيضا بعض ما قدمت يداه.

منجيات من عذاب القبر

للقارئة/ أمل ناصر أحمد على - الاسماعيلية - كلية التربية - جامعة عين شمس - قناة السويس.

يجب تجنب الأسباب التى تقتضى عذاب القبر؛ ومن أنفعها أن يجلس المرء عندما يريد النوم ساعة لله - سبحانه - يحاسب نفسه فيها على ما خسره وربحه فى يومه ثم يجدد له توبة نصوحا بينه وبين الله، فينام على تلك التوبة ويعزم على ألا يعاود الذنب إذا استيقظ ويفعل هذا كل ليلة، فإن مات من ليلته مات على توبة وإن استيقظ على العمل استيقظ مسرورا بتأخير أجله حتى يستقبل ربه ويستدرك ما فاته، وهناك عدة أشياء تنجى صاحبها من عذاب القبر وأهواله ومنها: الرباط فى سبيل الله ومعناه ملازمة ثغر من ثغور بلاد المسلمين والمرابطة فيه مدة لحمايته من أعداء الإسلام، وفى صحيح مسلم عن سلمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذى كان يعمله وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان»، وأيضا: الشهادة فى سبيل الله، فى سنن النسائى عن راشد بن سعد عن رجل من أصحاب النبى ﷺ أن رجلا قال: «يارسول الله: ما بال المؤمنين يفتنون فى قبورهم إلا الشهيد؟ قال: كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنه، فعن المقدام بن معد يكرب قال: قال رسول الله ﷺ: **«للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له فى أول دفعة من دمه ويرى مقعده فى الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوته منه خير له من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع فى سبعين من أقاربه».**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعـــوة إلى اللـــه

للقارئ/ نافع السيد على محمد ـ ديروط ـ أبو الهدر ـ إمام وخطيب بديروط.

الدعوة إلى الله ـ سبحانه ـ واجبة وتكون بالحكمة والموعظة الحسنة امتثالا لقوله تعالى: **﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾** ويكفى الدعاة فخرا وعزة وشرفا أن الله ـ عز وجل ـ ذكر فى قرآنه الكريم أنه لا يوجد أفضل ممن يدعون إلى الله، **﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين﴾**، وتجب الدعوة خاصة على العلماء الذين حملوا على أعناقهم الدعوة لأن العلماء ورثة الأنبياء، وقد أمر الرسول ﷺ بتبليغ الدعوة فقال: **«بلغوا عنى ولو آية، بلغوا عنى يرحمكم الله»**، وقوله ﷺ: **«من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»**.

ومع الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يقول الله ـ تعالى: **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾**، ويقول رسول الله ﷺ: **«لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم»**، فكل إنسان عنده قدرة على الدعوة يستطيع أن يقوم بها ويعتبر الداعى فى هذه الحالة عالما بما يدعو إليه ولا يجوز له التملص من القيام بها إلا فى دقائق الأمور فلابد من وجود الكفاءة عند من يتصدى لها.

***

الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة الهادفة التى تصل بالإنسان إلى الطريق القويم كل هذا من مقومات الدعوة إلى الله ـ سبحانه ـ فإذا احتدم النقاش وارتفعت الأصوات وكثر اللغط حادت الدعوة عن طريقها الصحيح وأخذت شكلا آخر لا يمت لها بصلة ولا يأتى بفائدة، ومن هنا قال الله ـ تعالى ـ لموسى وهارون ـ عليهما السلام ـ: حينما بعثهما لفرعون: ﴿فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى﴾.

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة ـ صفر ١٤٢٤هـ (٦)

السؤال : وهناك مصادر أخرى لكسب المال الحلال وتملكه كالهبات والوصايا والميراث والدية، وأروش الجنايات والصدقات والمهور والفىء والغنيمة والسلب ووضع اليد على المباح كالصيد وإحياء الموات.

من قائل هذه العبارة وفى أى مقال وردت؟

عنوان المقال : .... اسم الكاتب : ....

العنـــــوان : ....

العمـــــل : ....

اسم المتسابق : .... رقم التليفـــون : ....

رقم البطاقـــة: .... جهة الصدور : ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٢٣هـ حتى شعبان ١٤٢٤هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

أهلاً

الاسم : مسعد محمد الشيشينى

الهواية : قراءة الكتب الدينية

العنوان : مسير ـ محافظة كفر الشيخ

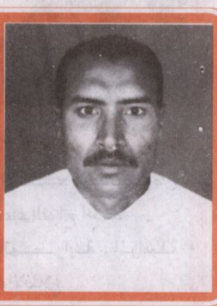

الاسم : خيرى محمد إبراهيم أبو الروس

الهواية : قراءة القرآن الكريم والخطابة

العنوان : كفر الجرايدة ـ بيلا ـ كفر الشيخ

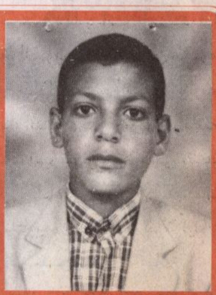

الاسم : عبدالله محمد المنوفى

الهواية : الخطابة وقراءة القرآن والاطلاع

العنوان : صروة ـ قلين محافظة كفر الشيخ

الاسم : على محمد على حسين

الهواية : الاطلاع الدينى

العنوان : الكوم الأحمر البدارى ـ محافظة أسيوط

الاسم : عماد الدين رمضان على محمد

الهواية : القراءة الاطلاع الدينى

العنوان : مصر . قنا ـ عزبة سعيد

الاسم : سعد حسن إبراهيم الغنام

الهواية : الخطابة والاطلاع وحفظ القرآن

العنوان : م. م. كفر الشيخ ـ قرية أريمون

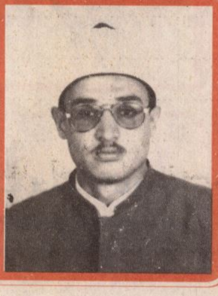

الاسم : عبدالمعطى عوف السيد خضر

الهواية : الاطلاع الدينى ـ الخطابة

العنوان : عزبة صالح ـ أبو حمص ـ البحيرة

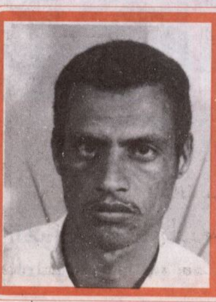

الاسم : مدحت سيد محمد عبدالعال

الهواية : الاطلاع الدينى

العنوان: أسيوط ـ موشا ـ ش بورسعيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : عبدالله الدسوقى تركى
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : طملاى ـ مركز منوف ـ محافظة المنوفية

الاسم : يسرى عبدالرحمن محمد
الهواية : قراءة القرآن والابتهالات الدينية
العنوان : أسيوط ـ ساحل سليم ـ الغريب

الاسم : عوض عبدالفتاح أحمد
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : سوهاج ـ المنشأة ـ روافع العيساوية

الاسم : محمد مصطفى محمد على
الهواية : قراءة القرآن الكريم والمراسلة
العنوان : طناح ـ المنصورة ـ محافظة الدقهلية

الاسم : إبراهيم السيد الرفاعى
الهواية : تلاوة وترتيل القرآن الكريم
العنوان : طناح مركز المنصورة ـ محافظة الدقهلية

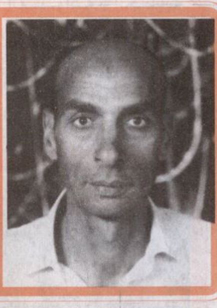

الاسم : منصور أحمد زيدان
الهواية : الاطلاع الدينى وحل المسابقات
العنوان : المحلة الكبرى ـ نمرة البصل

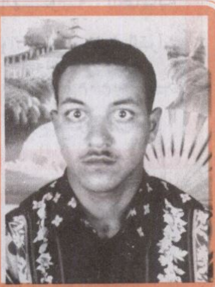

الاسم : كامل عبدالباسط محمود
الهواية : الخطابة والارشاد الدينى
العنوان: قرية البرميل ـ أطفيح ـ محافظة الجيزة

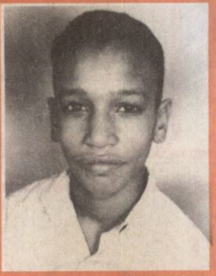

الاسم : السيد محمد أحمد سليمان
الهواية : قراءة القرآن والاطلاع والمراسلة
العنوان : قرية منية سلمنت ـ بلبيس ـ محافظة الشرقية

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

□ كلمة التحرير		١
□ حديث الشهر {واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد}	بقلم أ. د عبدالصبور مرزوق	٢
□ القرآن الكريم وعلومه		٥
● تفسير سورة الطلاق	أ. د. محمد سيد طنطاوى	٦
● دراسات جديدة فى إعجاز القرآن الكريم (مناهج تطبيقية فى توظيف اللغة)	أ. د. عبدالعظيم المطعنى	١٠
● من الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم {وأنهار من لبن لم يتغير طعمه}	أ. د. السيد الجميلى	١٦
● كنا وصرنا بين مسرى الرسول ﷺ وذئاب المعبد (شعر)	محمد التهامى	١٩
● كيف حال الإسلام والمسلمين فى الصين؟	أ. رجب البنا	٢٠
□ الحضارة والعلوم		٢٩
● آيات الله فى خلق االجهاز البولى	أ. د. عبدالمعبود عمارة	٣٠
● أثر الإسلام والمسلمين فى الرقى الإسلامى والأوروبى	أ. د. عبدالحليم عويس	٣٤
● مملكة النمل (سبحان من خلق)	أ. د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة	٣٧
□ شخصيات إسلامية		٤١
● «محمد مصطفى المراغى» الإمام المجتهد	أ. د. محمد رجب البيومى	٤٢
● «عباس محمود العقاد» فى ذكراه	أ. د. طه مصطفى أبو كريشة	٤٦
● اليهودية التلمودية انقلاب على يهودية موسى	أ. د. محمد عمارة	٥٠
□ من المكتبة الإسلامية		٥٣
● كتب فى عِداد التراث الإسلامى (العلم والدين)	أ. د. محمد عبدالمنعم خفاجى	٥٤
● العقاد وعبقرية خالد رضي الله عنه	أ.كمال عبدالوهاب	٥٨
● نحو حضارة إسلامية أساسها العلم والإيمان	عرض: حسن خليل	٦٣
● القدس مدينة الله أم مدينة داود	عرض: فتحى الإبيارى	٦٧
● غسيل الأموال وموقف الشريعة الإسلامية منه	أ. د. محمد نبيل غنايم	٧٢
□ الدعوة والدعاة		٧٩
● رسالة الدعاة فى مواجهة التحديات	أ. د. أحمد عمر هاشم	٨٠
● موقف الإسلام من الآخر	أ. د. محمد محمد أبو ليلة	٨٤
● الموعظة الحسنة أهميتها وفضلها	الشيخ فوزى فاضل الزفزاف	٩٢
● الإسلام ومنزلة العلّماء	عبدالله محمد كامل	٩٥
● قدسية الروح والحرص عليها فى الإسلام	المستشار/ رجائى عطية	٩٨
● من وراء الأخبار واللقاءات	أ.منير بيومى	١٠٤
● يأمة الإسلام (شعر)	عمر موسى البرعى	١٠٧
● نافذة على المعلومات	إعداد/ منى القاضى	١٠٨
● تحرير المرأة فى الإسلام	تحقيق: مصطفى خيان	١١٠
● تعريب العلوم والهوية العربية	محسن عبدالفتاح	١١٥
● أئمة العالم الإسلامى فى رحاب الأزهر الشريف	تحقيق: محمد كامل شاهين	١١٩
● قطوف	إعداد: خضرة رشاد	١٢٤
□ أنت تسأل والفقيه يجيب	فضيلة الشيخ عطية صقر	١٢٦
□ مع القراء	يحرره: حسين السكرى	١٣٧
□ بريد التعارف		١٤٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها:

أمهات كتب التراث الإسلامى

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١٢
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء ١ : ٢
- إخلاص الناوى من ١ : ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء
عبد الباسط عبد الصمد ـ مصطفى إسماعيل
محمود على البنا ـ محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١ : ٥

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى
٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير
مكتبة مسجد النور بالعباسية
٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)
الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٤٢ شارع سعد زغلول

مواعيد العمل من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle